الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور خنشلة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية

مقياس حقول علم الاجتماع

مطبوعة بعنوان:

حقول علم الاجتماع

مقدمة لطلبة السنة الثانية علم الاجتماع LMD

إعداد الدكتورة: لبرش راضية
أستاذة محاضرة . ب .

السنة الجامعية: 2012_2013

مقدمة:

الإنسان هو المخلوق الوحيد القادر على التعبير عن مكوناته وحاجاته ورغباته، وقد أثارت انتباهه العديد من الظواهر الاجتماعية والطبيعية والبشرية، حيث كان يريد معرفة سر وجود تشكيل الأسرة والتجمعات البشرية، وامتثال الأفراد لضوابط السلوك الإنساني (قيم، أعراف، ومعتقدات)، وكيف يتغير المجتمع؟ ولماذا يتغير؟ ولماذا يخالف الناس أعرافهم الاجتماعية وينحرفون عنها؟

جميع ذلك كان يؤرقه، إلا أنه لم يقف حائرا اتجاهها بشكل تام، بل فكر بها وتعمق بتفكيره فيها لكي يصل إلى إجابات مقنعة. بيد أن التحول الكبير في تفسير وتحليل الظواهر الاجتماعية جاءت بعد ميلاد القرن 19 الذي تم فيه استخدام المناهج العلمية لاستقراء السلوك والظواهر الاجتماعية، إنه المنهج العلميThe Méthod of Science

الذي يجيب عن التساؤلات المطروحة مستندا على الحقائق التي تم جمعها بواسطة البحث المنظم SystématicReseard، لقد نتج عن هذا الأسلوب الجديد في البحث علم هام يدعى بعلم الاجتماع Sociology الذي يعرف بأنه دراسة علمية للمجتمع الإنساني والسلوك الاجتماعي.

يرتبط تاريخ علم الاجتماع ارتباطا قويا بعصر التنوير في كل من فرنسا وانجلترا، وفي معظم المجتمعات الأروبية، ويأخذ التنوير ملامح عامة مشتركة من بينها: الرغبة في ايجاد نظام اجتماعي متحرر من كل القيود الاقطاعية والإيمان الراسخ بأن التقدم الذي طرأ على العلوم الطبيعية يمكن أن يتحقق بالنسبة للاقتصاد والسياسة والخلاق ... مع العلم بأن حياة الإنسان سوف تظل تنعم بالحرية.

وبهذا يكون علم الاجتماع قد ظهر استجابة للأزمات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية التي قوضت المجتمع في أروبا، هذا المجتمع الذي كان يعيش النظام الاقطاعي أواخر القرن

18 وأوائل القرن 19، وتحت وطأة الثورة الصناعية من ناحية ونمو أفكار الديمقراطية والثورية من ناحية أخرى.

بالنظر لجملة المشكلات التي تمخضت عن الثورتين الصناعية والفرنسية بات من غير الممكن على علم الاجتماع العام تفسير وتحليل تلك المشكلات المتعددة والمتشعبة، مما سرع من عملية استقلال عديدة عن الاجتماع العام عرفت بتسميات مختلفة منها حقول علم الاجتماع، ميادين علم الاجتماع وفروع علم الاجتماع .

بناء على ماسبق فإن تشعب ميادين علم الاجتماع وتنوعها يجعل منه أوسع العلوم الاجتماعية .

إن الهدف من هذه المطبوعة هو محاولة تقديم صورة واضحة وشاملة حول هذا المقياس لأجل لفت الانتباه إلى أهم حقول علم الاجتماع، ومنه، وفي إطار الجانب البيداغوجي نضع بين أيدي الطلبة الأعزاء هذه الصفحات الموسومة بـ: **محاضرات في مقياس حقول علم الاجتماع السنة الثانيةLMD علم الاجتماع .**

ولأن حقول علم الاجتماع كثيرة فإنه يصعب علينا حصر كل المعلومات واسهام المفكرين في هذا المجال في عدد من المحاضرات، لأن الأمر يتطلب أكثر من ذلك.وعليه يعد مقياس حقول علم الاجتماع الطريق والوسيلة التي من خلالها سوف يتمكن الطالبفي هذا المستوى من التعرف على أهم ما يتعلق بهذا المقياس، على أن يتعمق في الدراسة والتحليل أكثر من خلال قائمة المراجع المذكورة في هذه المطبوعة الجامعية.

وبماأن المقياس يدرس خلال كل السنة الدراسية فإننا قمنا بتقسيم مفرداته على حسب السداسيين كالآتي:

السداسي الثالث: الذي تضمن جملة من الحقول رأينا فيها أهمية بالنسبة للطالب الذي يريد الاستفادة من كل ماله علاقة بالماستر والدكتوراه، فكانت الحقول في هذا السداسي والتي قسمت بدورها إلى ومحاور لتسنى لكي يسنى للطالب ادراكها ومعرفتها وهي: علم الاجتماع

التربوي، علم الاجتماع الحضري، علم الاجتماع الصناعي، علم الاجتماع الديني، علم الاجتماع العائلي، علم الاجتماع العمل، علم الاجتماع العسكري.

السداسي الرابع:وتكملة للسداسي السابق، وفي اطار إثراء معارف الطالب ومداركه العلمية، وبفضل تنوع مجالات الدراسة في علم الاجتماع، تم ادراج الحقول التالية: علم الاجتماع الثقافي، علم الاجتماع الريفي، علم الاجتماع السكان، علم الاجتماع السياسي، علم الاجتماع الجنائي، علم الاجتماع الرياضي وعلم الاجتماع المنظمات .

وفي أخير نأمل أن تكون هذه المطبوعة بمثابة السند القوي الذي يمكن طلبتنا الأعزاء من استيعاب وتخطي ولو قليلا صعوبات هذا المقياس.

السداسي الثالث

المحور الأول: علم الاجتماع التربوي

تمهيد

أولا: تعريف علم الاجتماع التربوي

ثانيا: نشأة علم الاجتماع التربوي

ثالثا: مستويات التحليل في علم الاجتماع التربوي

رابعا: خصائص علم الاجتماع التربوي

خامسا: ميادين وأهداف علم الاجتماع التربوي

1/ ميادينه

2/ أهدافه

سادسا: مشكلات علم الاجتماع التربوي

سابعا : وظيفة علم الاجتماع التربوي

المحور الأول: علم الاجتماع التربوي:

تمهيد: إذا حاولنا البحث عن أهمية الحقول في علم الاجتماع، فسنجد أنفسنا أمام عدد من الحقول والميادين التي قدمها علماء الاجتماع لهذا العلم، ولهذا يعد علم الاجتماع التربوي من أهم فروع علم الاجتماع العام، نظرا للوظائف التي يؤديها للمؤسسة التربوية والبناء الاجتماعي على حد سواء.

منذ أن استقل علم الاجتماع التربوي عن علم الاجتماع في العشرينيات من القرن العشرين، أخذ يهتم بمعالجة نوعين من المشكلات وهما: المشكلات الاجتماعية والحضارية التي تواجه المؤسسات التربوية بأنواعها المختلفة والمشكلات التربوية والعلمية التي تواجه البناء الاجتماعي بمؤسساته وأدواره الوظيفية المختلفة .

فقد عالج علم الاجتماع التربوي المشكلات التي تتعلق بدراسة وفهم واستعاب واقع المؤسسات التربوية بما تنطوي عليها من هياكل عمودية وأفقية وعلاقات إنسانية . وهذا ما سوف يدفعنا إلى البحث عن مجموعة من التساؤلات ومن أهمها السؤال الذي يدور حول ماهيةحقل علم الاجتماع التربوي؟.

أولا: تعريف علم الاجتماع التربوي :

."هو العلم السلوكي الذي يدرس الإنسان في علاقته بإنسان آخر، أي أنه إطار تربوي هدفه تكوين الخبرة والمعرفة، الثقافة، التعليم أو التدريب، سواء كانت هذه العلاقة بين تلميذ وآخر أو بين تلميذ ومعلم أو بين التلاميذ أنفسهم، وكذلك كل من الأطر التربوية والمؤسسات الاجتماعية في المجتمع الكبير."(عبد الله الرشدان ، 2004 ، ص15)

. عرفه "هانزركيرث" و" رايت ميلز" في كتابهما الموسوم ب (الطباع والبناء الاجتماعي): "بأنه العلم الذي يدرس المؤسسات التربوية كالمدارس والمعاهد والجامعات ومراكز البحوث العلمية والمختبرات والمتاحف والمكتبات دراسة اجتماعية تحليلية"(نفسالمرجع، ص 15)،حيث يرى كل من "كيرث" و"ميلز" أن الدراسة الاجتماعية للمؤسسة التربويةترتكز على:

. العلاقات الاجتماعية في المؤسسة التربوية.

. الأدوار الوظيفية التي تتكون منها المؤسسات التربوية وما تنطوي عليها من واجبات وحقوق.

. نظم السلطة في المؤسسة التربوية.

كما عرفته البروفسورة "سوزانة فيرمه" أيضا بأنه:" العلم الذي يدرس العلاقة الجدلية بين المؤسسة التربوية والمجتمع أي يدرس دور المجتمع في المدرسة ودور المدرسة في المجتمع"(احسان محمد الحسن ، 2005 ، ص 37) . أو بعبارة أخرى يمكن القول بأن علم الاجتماع التربوي يدرس المؤثرات التي تتركها المؤسسات التربوية على البناء الاجتماعي من جهة، والمؤثرات التي يتركها البناء الاجتماعي بتركيبته على النظام التربوي في المجتمع من جهة أخرى. مع الاشارة إلى أن المدارس والجامعات والمعاهد ليست وحدها المؤسسات التربوية الوحيدة المسؤولة عن تربية وتعليم وتقويم الناشئة، بل هناك مؤسسات أخرى في المجتمع تقوم بنفس تلك الوظيفة كالأسرة، دور العبادة، الجمعيات والنوادي والحزب السياسي ... وكلها مؤسسات تتعهد بتعليم أأعضاء المنتمين إليها بالمهارات والتقنيات والمهام المطلوبة.

ثانيا:نشأة علم الاجتماع التربوي: بدأت النظرة إلى علم الاجتماع التربوي في بداية الأمر من جانب القائمين على شؤون التربية على أنه جزء من التربية وفرع منها، رغم أن تلك النظرة خاطئة ولا محل للصحة فيها، خاصة وأن علم الاجتماع التربوي علم قائم بذاته. وتم استخلاصه من علم الاجتماع العام... والمتتبع لتاريخ علم الاجتماع التربوي يلاحظ أنه لم يعط أية مادة دراسية تحت عنوان علم الاجتماع التربوي، "إلى أن استعمل البروفسور (هنري سوزلو Henry Suzzallo) هذا العنوان لأول مرة في كلية المعلمين بجامعة كولومبيا بمدينة نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1910".(علي الحوات : 1979،ص 83.)

لقد ميز العلماء بين ثلاث مراحل لنشأة علم الاجتماع التربوي هي:

المرحلة الأولى: تطور في الاطار العام البنائية الوظيفية . تميزت هذه المرحلة بظهور قضايا محدد مثل : التعليم و الطبقة التعليمية و الاقتصاد والحراك الاجتماعي، حيث اتعبرت هذه المرحلة بمثابة تحليل للعلاقات البنائية الكبرى.

المرحلة الثانية:في هذه المرحلة أخذ علم الاجتماع التربوي شكلا جديدا من التحليلات و الموضوعات ، حيث أن تطوره في البنائية الوظيفية قد أفسح له الطريق للاهتمام بالتعليم الذي يعتبر جانبا من جوانب علم الاجتماع المعرفة ...

المرحلة الثالثة: أهم مايميز هذه المرحلة سيطرت الماركسية المحدثة والاتجاه النقدي ، حيث مازلت هذه المرحلة الجديدة سيطر عليه ، وان تشابهت هذه المرحلة مع علم الاجتماع التربوي الجديد ، إلا أنها عادة إلى التحليل على مستوى الوحدات الكبرى.

كما برز في هذه المرحلة أيضا تحديد خاص لمفهوم النسق ، ليجعل منها مركب من الماركسية المحدثة و الفينومولوجيا، حيث اعتبره العلماء جهدا فعالا وبارزا في تطور علم الاجتماع التربوي.(عبد الله الرشدان ، مرجع سابق ، ص 55)

ثالثا: مستويات التحليل في علم الاجتماع التربوي: إن مستويات التحليل تتأرجح بين الوحدات الصغرى و الوحدات الكبرى، حيث خلق التأرجح فجوة بين تلك المستويات التي حاول علم الاجتماع الأمريكي "روبرت ميرتن" أن يسد هذه الفجوة من خلال استخدامه للنظرية متوسط المدى ، وعليه فإن مستويات التحليل هي ثلاث مستويات كالآتي:

1/ مستوى تحليل الوحدات الكبرى: ينطلق هذا من فرضية أساسية هي: "أن **المجتمع** بمثابة مجموعة من النظم ومنها النظام التربوي ، ولكل منها وظيفته في استمرار وتكامل المجتمع" .(فايز مراد دندش ، ص 83.) ولكي يستمر هذا النظام لابد أن يكون هناك انسجاما بين النظم التي تشكل العناصر البنائية للمجتمع. نلاحظ من خلال هذه الفرضية أن التحليل يقوم على أساس البنائية الوظيفية للنظم التربويةمن خلال:

أ/ تحديد الأهداف التربوية.

ب/ طبيعة النظم التربوية و ارتباطها بالسياق الاجتماعي و الثقافي للمجتمع .

ج/ تحديد التوجهات الأيديولوجية لتلك النظم التربوية.

في ضوء هذا التحليل إذا سوف يتم تحليل طبيعة النظم التربوية في علاقتها بالنظم الاجتماعية الأخرى (علاقة الفعل ة رد الفعل) في المجتمع مثال: النظام التربوي يعتبر واحد من النظم الاجتماعية الأخرى يشكل معها وحدة النسق الاجتماعي العام من خلال التساند الوظيفي.

2/ التحليل متوسط المدى للنظم التربوية: الوحدة الأساسية في هذا التحليل هي **النظمالاجتماعية**بما فيها الجماعة و الأدوار الاجتماعية . بمعنى آخر أن وحدة التحليل هنا هي **المؤسسة التربوية** التي يقوم عليها التحليل لفهم العلاقة الوظيفية بالنسبة للمجتمع ، الثقافة والأدوار المرتبطة بها. فقد اعتبر المدرسة كتنظيم اجتماعي إحد وحدات التحليل الأساسية.

3/ التحليل الميكروسكوبي للنظم التربوية: في هذا المستوى يتم التحليل على مستوى الفرد و تفاعله ، حيث يتخذ من **الفصل الدراسي** وحدة للتحليل لأنه ينصب التحليل هنا على التفاعل الحاصل بين أفراد الفصل الدراسي من جهة و بين الأفراد و المدرسة من جهة ثانية من أجل تحديد المعاني الأساسية المرتبطة بالأمور المتعلقة بالعملية التربوية . حيث يعتبر الفصل الدراسي الوسط الذي يتفاعل فيه كل من المعلم و التلميذ و يتم داخله تبادل الإشارات الرمزية التي لها صلة بالمعاني المتداولة فيما بينهم فمثلا: جلوس المعلم على المكتب و إخراجه للأدواته إشارة منه على بداية الدرس ، وانتباه و كثرة الأسئلة من قبل التلاميذ رمز دلالة على فهم الدرس و استعابه.

رابعا: خصائص علم الاجتماع التربوي: هناك عدة خصائصها يمكن استخراجها من التعاريف السابقة هي:

. أنه علم نظري: يعني أنه يتكون من نظريات متكاملة قادرة على تفسير وتحليل العديد من الظواهر الاجتماعية والتربوية. مثال: دراسة أثر الأسرة التحصيل الدراسي للأبناء.

. أنه موضوع تراكمي: لأن فرضياته ونظرياته وقوانينه قابلة للزيادة والتراكم، فكلما زادت نظريات وقوانين علم الاجتماع التربوي كلما أصبح علما قادرا على تفسير الظواهر والمشكلات الاجتماعيةوالتربوية.(صلاح الدين شروخ ، ص 76)

. علم غير تقييمي معناه أنه علم لا يهتم بتقييم الظواهر والحقائق والمعلومات الموجودة فيحقله العلمي، بل في الأغلب يهتم بوصف الظواهر والحقائق والمعلومات وتحليلها.

. إن موضوع الدراسة في علم الاجتماع التربوي هو الفرد والجماعة، ومثل هذه الوحدات لا يمكن إجراء التجارب عليها في المختبر كما هو الحال بالنسبة لعالم الكمياء .

. إن نتائج الأبحاث العلمية التي يجريها عالم الاجتماع التربوي في ميدانه لا تتسم بالدقة والموضوعية، مادام أنها تدور حول الفعل ورد الفعل بين المؤسسة التربوية والمجتمع، علما أن هناك قوى موضوعية وذاتية كثيرة تؤثر في المجتمع والمؤسسة التربوبة.

خامسا: ميادين وأهداف علم الاجتماع التربوي:

1 / ميادين علم الاجتماع التربوي:

- ❖ أساسيات في علم الاجتماع التربوي مثل: ماهية علم الاجتماع التربوي ونشأته وطبيعته وأهدافه ومشكلاته وعلاقته بكل من علم الاجتماع وعلم التربية.
- ❖ التحليل البنيوي الوظيفي للمؤسسات التربوية ضمن الاطار الاجتماعي .
- ❖ الوظائف الاجتماعية للمدرسة مع الاشارة خاصة إلى مهام الاختصاصي الاجتماعي فيها.
- ❖ دور العائلة والمدرسة والطبقة في التحصيل العلمي للأبناء.
- ❖ علاقة الأسرة والمدرسة برسوب المدرسي وخاصة الجامعي.

- ❖ دراسة العلاقة الإنسانية بين عناصر العملية التربوية(الطالب، المعلم والطاقم الاداري)
- ❖ واقع المكانة الاجتماعية للمعلم في المجتمع
- ❖ الأبعاد التنموية لعملية محو الأمية الحضارية
- ❖ المشكلات التربوية والاجتماعية للدارسين في مراكز محو الأمية
- ❖ المظاهر الاجتماعية والنفسية للانحرافات السلوكية بين الطلبة وسبل مواجهتها.(احسان محمد الحسن ، مرجع سبق ذكره ، ص42.)

2/ أهداف علم الاجتماع التربوي: كغيره من العلوم الأخرى له عدت أهداف يصبو إليها هي:

- ❖ دراسة الأسس والجذور الاجتماعية للظواهر التربوية، ودراسة نتائج هذه الظواهر على البناء الاجتماعي بما يتضمنه من مؤسسات بنيوية وأدوار وظيفية.
- ❖ تحليل المؤسسات التربوية تحليلا وظيفيا بنيويا من خلال دراسة الأدوار التربوية وواجباتها مع فهم رد الفعل بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الأخرى.
- ❖ دراسة المؤسسات التربوية بما تكتنفه من مناهج وكتب وطرق تدريس وتقويم وقياس وطلبة وأساتذة وكل الشخصيات التربوية دراسة تاريخية ودراسة مقارنو في آن واحد.
- ❖ فهم المشكلات التربوية وأثرها في بناء ومسيرة المجتمع، وفهم المشكلات الاجتماعية وأثرها في المؤسسات التربوية من ناحية حاضرها ومستقبلها .
- ❖ النهوض بالواقع التربوي والعلمي لكي يترك هذا الواقع صداه وانعكاساته الايجابية على المجتمع، وبالتالي ينقل المجتمع من مرحلة إلى مرحلة أخري تتميز بالتنمية والفاعلية.

سادسا: مشكلات علم الاجتماع التربوي: ككل علم الاجتماعي يبحث عن أدلة ووقائع علمية تمكنه من اثبات علميته، مما يجعله عرضة لعدة مشكلات أهمها:

- ➢ مشكلة تثبيت الحدود العلمية والأكاديمية بين علم الاجتماع التربوي وعلم الاجتماع من جهة وبين علم الاجتماع التربوي وعلم التربية من ناحية أخرى.بسبب التداخل الموجود بين موضوعات العلوم الثلاثة.

- مشكلة قلة البحوث والدراسات والمصادر العلمية التي يشكو منها علم الاجتماع التربوي، ويرجع السبب في ذلك إلى حداثة علم الاجتماع التربوي.
- محدودية وقلة الفرضيات والنظريات والقوانين العلمية التي يمتلكها علم الاجتماع التربوي، وعدم تكامل موضوعاته وحداثة مناهجه مما يجعل هذا العلم غير قادر على تفسير وتحليل الظواهر الاجتماعية والتربوية المعقدة التي تقع ضمن اختصاصه.

سابعا: وظيفة علم الاجتماع التربوي:

من خلال ما تقدم يمكن أن نستنتج الوظيفة التي يؤدها علم الاجتماع التربوي وهي دراسة النظم الاجتماعية والعلاقات التربوية والأدوار التربوية في مجتمعات مختلفة ، وهذا في حد ذاته يتضمن الوظائف التالية:

ـ تطوير تصنيف منظم للأنظمة التربوية.

ـ الوصول إلى تعميمات غير رسمية حول التغيرات التي تخضع لها النظم أثناء استمرارها.

ـ تتبع تنشوء وارتقاء الأنواع الجديدة في النظم التربوية.

المحور الثاني: علم الاجتماع الحضري

تمهيد

أولا: مفهوم علم الاجتماع الحضري

ثانيا: بعض المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع الحضري

1/ التحضر

2/ المدينة

ثالثا: الاتجاهات النظرية في علم الاجتماع الحضري

رابعا: المدارس الكلاسيكية في الدراسات الحضرية

1/ المدرسة الألمانية

2/ مدرسة شيكاغو الأمريكية

خامسا: نظريات علم الاجتماع الحضري

1/ نظرية الدوائر المركزية

2/ نظرية القطاع

3/ نظرية النويات المتعددة

علم الاجتماع الحضري

تمهيد:

لقد أحس الكثير من الباحثين في علم الاجتماع الحضري أن ما تنطوي عليه الكتب العامة أو البحوث الموجهة لاستكشاف مسائل ذات أهمية في المدينة أو الحياة الحضرية لا تقدم شيئا له قيمة من وجهة نظر تقدم المعرفة أو بناء نظرية (المدينة أو الحضرية) لأن القارئ أو الدارس يظل وسط ركام من المعلومات ذات الطابع الوصفي أو الاحصائي مما جعل ميدان علم الاجتماع الحضري أكثر من غيره تتجاذبه علوم كثيرة اجتماعية وغير اجتماعية.

ما جعل بعض الناقدين والمنظرين في علم الاجتماع العام يعتقدون أن مشروعية قيام هذا الفرع تحتاج إلى معاودة النظر، لأن المدينة والحياة الحضرية ليست في رأيهم نمطا مميزا عن الأنماط الأخرى للحياة في المجتمع الحديث.

وعليه فإن معالجة مسائل المدينة والتحضر ينبغي أن يتم في ضوء التفاعل القائم بين ظواهر المجتمع ككل، دون عزل أنماط عن أخرى داخل المجتمع الواحد.

أولا: مفهوم علم الاجتماع الحضري:

إن علم الاجتماع الحضري هو أحد فروع علم الاجتماع الكثيرة، ويكاد يجمع المنشغلون بعلم الاجتماع الحضري أن البداية الحقيقية لنشأة وتطور هذا العلم كمجال متميز للبحث والدراسة، كانت على يد العالم الأمريكي "روبرت بارك" الذي كانت مقالته عن المدينة 1915، إيذانا ببدء مرحلة جديدة لقيام فرع جديد يوجه اهتمامه لدراسة المدينة.

وكان عام 1925 هو العام الذي كرس فيه مؤتمر علم الاجتماع الأمريكي جهوده لدراسة موضوعات هذا العلم، وهو بمثابة الاعتراف الرسمي به.إلا أن علم الاجتماع الريفي كان سابقا عليه.

وعلم الاجتماع الحضري تعريفه هو :" ذلك العلم الذي يدرس الاجتماع النفسي في المدن أو علم اجتماع المدينة" (إسماعيل قيرة ، 2004 ، ص 23)، وعموما يتناول الحياة الحضرية وما يتخلل تلك الحياة من أبنية ونظم اجتماعية، بما في ذلك تحليل المدينة كظاهرة اجتماعية في حد ذاتها، كما يقوم بتفسير المظاهر المميزة للتنظيم الاجتماعي في المراكز الحضرية وتأثيرالحياة الحضرية على الواقع الاجتماعي، كما يهتم كذلك بدراسة مشكلات معينة في المدن، فضلا عن الاهتمام بالتخطيط الحضري.

هذا ويتناول هذا الفرع من علم الاجتماع بالدراسةوالتحليل :"نشأة المدينة وتطورها والوظائف التي تؤديها، والأجهزة الإدارية والفنية التي توجد بها، وتقسيمها الطبقي والمهني والمستويات التقنية التي وصلت إليها، وهي تقاليد متميزة طورت في أوربا والولايات المتحدة الأمريكية في أواخر القرن19 وأوائل القرن20".(نفس المرجع ، ص 24)

ثانيا: بعض مصطلحات علم الاجتماع الحضري:

1/ مفهوم التحضر:

جاء في لسان العرب أن مفهوم التحضر مأخوذ من لفظ يقصد به التواجد والحضور الدائم والاستقرار والاقامة في المدن والقرى وهذا خلافا للبداوة.

أما معجم علم الاجتماع فعرفه "أنه الانتقال من الحياة الريفية إلى المدن للعيش، ويكون هذا الانتقال بسبب الهجرة حيث ينبغي على الشخص أو الجماعة أن تتكيف مع النظم والقيم السائدة في المدينة، وقد ترتبت عن حالة انعدام هذا التكيف تدهور الحالة المادية والمعنوية ومن هناك العودة إلى القرية، ولهذا المفهوم مظهران، الانتقال من الريف إلى المدينة، ثم تبني أسلوب الحياة الحضرية.

2/ مفهوم المدينة:

يواجه هذا المفهوم صعوبات أمام التوصل إلى تعريف سوسيولوجي خالص، ذلك لأن كلمة مدينة ذاتها كلمة غير محددة المعالم بشكل دقيق، فقد تكبر بعض المدن ليصل عدد سكانها إلى الملايين، وقد تصغر لتضم عددا صغيرا من السكان.

فالمدينة في ضوء التعريف الايكولوجيا، "تمثل وحدة مكانية منظمة بقوانينها ،الأمر الذي يوضح أهمية الأقسام الوظيفية، والتمييز بين مناطق الاسكان القديمة ومناطق الصناعة والتجارة، ونظرا للاتصال وترابط الأقسام فهي تكون نظاما خاصا".عبد العاطي السيد ، 2013 ، ص65).

وفي ضوء التعريف الاجمالي ينظر إليها على أنها مظهر إنساني، إذ تعتبر قمة التطور لما وصلت إليه العقلية الإنسانية وتعبر أيضا عن أهم ما حققه الانسان في مجال توجيه الأرض، فالمدينة تعرف من خلال مظهرها العام وشكلها الهندسي والمباني العامة التي تحتوي عليها.

وقد صاغ علماء الاجتماع تعريفا من جهة نظر مختلفة تماما عن تلك التعاريف السابقة، إذ ينظر إلى المدينة على أنها " جسم وعقل وعادات وتقاليد"(نفس المرجع ، ص 66) وأن الاختلافات الاجتماعية هي أساس المدينة، والكثافة السكانية لها تأثيرها على وجود الاختلاف في طريقة حياة السكان وتشجيع ظهور النظم الاجتماعية الجديدة ، فمع بزوغ النظام الحضري "المدينة" تحطمت النظم الاجتماعية القديمة لتحل محلها نظم جديدة، إذ تقل الرابطة الأسرية بين أفراد المدينة وتختفي النظم التقليدية.

ثالثا:الاتجاهات النظرية في علم الاجتماع الحضري:

إن المادة النظرية التي يمكن أن تشكل المدخل لعلم الاجتماع الحضري، بوضعه الراهن على الرغم من ضآلتها، فهي متناثرة في دراسات متعددة.

ولا شك أنه من الصعب فهم بناء المدينة، دون الاهتمام بالعوامل الايكولوجية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتاريخية، لأنها ليست نتاجا لأحداث معاصرة فقط بل هي حوصلة لعوامل كثيرة تاريخية، فالاهتمام بدراسة المدن لم ينشأ من فراغ فقد ظهرت دراسات تناولت الأحياء المختلفة التي قام بها رواد حركة الرفاهية الاجتماعية، ولعل أهمها دراسة "تشارلزبوث" عام 1886 بعنوان (الحياة والعمل لدى سكان المدن) حيث اهتم بدراسة الفقر من خلال الدخل وتكاليف المعيشة، ودراسة Jcob Ruse 1890 بعنوان (كيف يعيش النصف الآخر) جمع الكثير من الحقائق عن ظروف المساكن في نيويورك ووصفها، وبين قذارة ونقص الوعي الصحي في المدن الأمريكية.

ودرس "روانتري" 1899 ظروف الطبقة العاملة "بنيويورك" (الفقر وحياة المدينة) وقدم "وارنر" إسهاما للعلم عند دراسة مدينة اليانكي سيتي، حيث وصل إلى أن المجتمعات تحتوي على ثقافات وأنساق وبناءات محددة ذات تنظيم معين.

وقد ظهرت أيضا فكرة تطبيق الاتجاه السيكولوجي على العلاقات البشرية أوائل ق20 عند "تشارلز كارين" بعنوان (التشريع الاجتماعي لمجتمع ريفي) عام 1915.

وتعد نظرية "لويس ويرث" من أشهر النظريات السوسيولوجية التي تنطلق من مفاهيم إيكولوجية معتدلة، وذهب في مقال له "الحضرية كأسلوب في الحياة" إلى نمو وتنوع يؤدي إلى إضعاف العلاقات الاجتماعية بين سكانها مما يؤدي إلى صعوبة إقامة كل السكان في منطقة واحدة، وبالتالي نمو الأحياء المتباعدة، وكلما زادت الكثافة السكانية في المدينة زاد الاختلاف والتباين بين الأفراد.ويتحدد نمط إستغلال الأرض المتاحة في المدينة، من خلال المنافسة علىالموارد المحددة وتقطن الجماعات المتشابهة اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا في مناطق سكنية أو أحياء واحدة.

هذا ويزداد الفرد انتقالا بين الجماعات التي توجد في المدينة وتتغير الولاءات الثقافية تبعا للجماعة التي ينتمي إليها وما تفرضه من قيم ومعايير محددة، وهذا ما يجعل العلاقات

الاجتماعية في نسيج المدينة تتميز بالسطحية والضعف وتصبح أشبه بوسائل لتحقيق المصالح الفردية.(لوجي صالح الزوي ، 2002 ، ص 34.)

ويتعرض سكان المدينة لصراعات مختلفة بسبب انتمائهم لجماعات متباينة متضاربة المصالح، ويؤدي ذلك إلى انتقال سكان المدينة من منطقة جغرافية إلى أخرى الموقف الذي يؤثر على وضع السكن داخل المنطقة الجغرافية التي ينتقل إليها السكان من ناحية الكثافة السكانية وما يمكن أن تحدثه من ضغوط خدمية.

تلك إذن هي أهم النتائج التي توصل إليها "ويرث" كما شكلت إسهاما كبيرا في نمو علم الاجتماع الحضري الأمريكي، بل وشرح أيضا مفهوم الحضرية كطريقة في الحياة لا تقتصر فقط على سكان المدن، لأن آثار المدينة يمكن أن تمتد إلى أبعد من حدودها الإدارية، كما أن سكان المدن ليسوا جميعا حضريون، فمنهم المهاجرين الجدد.

والحضرية إذن تعبر عن مجموعة النظم الاجتماعية والاتجاهات التي تظهر عندما يستقر الناس لمدة طويلة وفي شكل جماعات كبيرة تتميز بالكثافة العاليةواللاتجانس، وتزداد زيادة ملحوظة، وتتغير في نفس الوقت إذا زاد حجم المدينة أو نمت إلى ما لا نهاية، ومن أجل هذا تكون خصائص الحياة الحضرية عند "ويرث" "هي النتائج المصاحبة للبيئة الواسعة ذات الكثافة السكانية الكبيرة التي تتميز بعدم التجانس" وعليه فإن الحجم عند "ويرث" مؤشر ضعيف للحضرية.

رابعا: المدارس الكلاسيكية في الدراسات الحضرية:

إن الارتباط بين المدينة والمجتمع أخذ يتغير منذ الثورة الصناعية، لأن المدن في حد ذاتها تغيرت، ولم يعد نمو المدن من الداخل كما في الماضي (تزايد السكان) بل يرجع لتغيرات خارجية مثل ما حدث في أساليب الزراعة وشجعت سكان الريف على الانتقال إلى المدن، وظهرت نماذج جديدة للعمل، وعدلت من العلاقات المتبادلة بين الناس في حياتهم اليومية.

1/المدارس الألمانية:

ظهر أول عمل علمي لدراسة الحياة الحضرية، 1905 حيث عالج "فيبر" موضوعا جديدا في كتابه (المدينة)، ويجد الدارس صعوبة في اختراق المفاهيم المجردة والصياغات اللغوية التي يستخدمها فيبر، فقد انتهج منهجا مخالفا عن سابقيه (تونير، دوركايم) "فهو لم يصنف المدينة في خلق الشعور بالعزلة والفقدان عن سكانها، ولكنه بحث عن الظروف التي تجعل دور المدينة إيجابياوإبتكاريا في الحياة العامة للسكان، وعندما التفت إلى ماضي المدن كانيمثل محور النقد الذي قدمه (فيبر) للحياة الحضرية الحديثة، أما الأسباب التي دفعته إلى البحث التاريخي فهي معقدة ومتداخلة بناءا على تعريفه للمدينة واكتشافه".(إسماعيل قيرة ، مرجع سبق ذكره ، ص 41)

فالمدينة هي "ذلك الشكل الاجتماعي الذي يسمح بظهور أعلى درجات الفردية والتفرد وحينما نعرف المدينة لا نقصد بذلك وصف أسلوب واحد للحياة، ولكننا نصف مجموعة بناءات اجتماعية يمكن أن تؤدي إلى ظهور أنماط متعددة وملموسة في أساليب الحياة، فكأن المدينة تمثل بناءات اجتماعية تشجع الفردية الاجتماعية والتجديد، وهي بذلك وسيلة التغيير التاريخي".(عبد العاطي السيد ، مرجع سبق ذكره ، ص 70)

و كان فيبر يقصد من تعريفه المدينة تقديم نموذج مثالي لظروف المدينة، أي حالة الحياة الحضرية تستطيع أن تواجه القدرات الاجتماعية الكامنة في هذا التنظيم للإقامة البشرية، ويفترض أنه يمكن تقديم وصف عقلاني أو رشيد لظاهرة اجتماعية مثل المدينة، ولكن هذا الوصف العقلاني قد قام أساسا على المنتظور التاريخي.

أما ممثل آخر لهذه المدرسة "شلنجر" حيث يعتقد أن مراحل نمو المدينة تعكس مراحل الحياة الحضرية في الثقافات الغربية ككل، ويبتعد عن تتبع الخصائص المميزة للمدينة كبناء اجتماعي مثل "فيبر"، بل حسبه أن مراحل نمو المدينة تتخذ شكل الدورة لأن نشأة المدن

الثقافية وتدهورها يتخذ نمطا واضحا يكشف عن مراحل النمو والتدهور في المجتمع، وله مؤلف هام "تدهور الغرب".

إعتقادا أن ثقافة المدن الغربية أخذت في التدهور منذ بداية ق20، ويلاحظ أن المدن ذات الأحجام المعينة سوف تعمل على إفساد سكانها حينما تكسب العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الناس طابعا نظاميا واضحا وتجعلها روتينية وخالية من العاطفة.

و يعتقد أن كل ثقافة لها "روح شعبية" تظهر في المراحل الأولى من تطورها وهذه الروح تمنح الثقافة هويتها، وحينما تنمو المدن تدريجيا فإن ذلك يؤدي إلى تغير هذا الطابع الثاقفي نتيجة تشجيع الفردانية والانفصالية بين أعضاء المدينة.

و عليه فإن مهام رواد المدرسة الألمانية كانت تدور حول اكتشاف الخصائص المميزة للمدينة والحياة الحضرية، فضلا عن تعريف ثقافة المدينة كظاهرة محددة.

2/ مدرسة شيكاغو (الأمريكية):

و أخذت هذه الدراسات تتكامل بفضل أعمال "لويس ويرث" و"روبرت ردفيلد" وأفكارها الرئيسية كانت حول الاجابة عن سؤالين: ما هي القوى غير الاقتصادية التي تعمل على خلق ثقافة المدينة؟ وما هي إمكانيات الاختيار الحر والتجديد في ثقافة المدينة؟ وأخذت هذه المدرسة شكلها العلمي بعد (ح ع 1).

و يمثل "بارك" أحد روادها وكان يحاول فهم المدينة بوصفها مكانا وكذلك نظاما أخلاقيا، وأن وصف المدينة بطريقة يمكن معها عن طريق التحليل الوظيفي إظهار إمكانيات الحياة الثقافية والأخلاقية فيها، أما وصفه "بارك" بأنه إيكولوجية المدينة فإنه لا يعني الاقتصار على تتبع التقسيم المكاني الداخلي للمدينة أو وضع خريطة لمختلف الأشياء التي توجد بها، وإنما اكتشاف تأثير هذه الظواهر الفيزيقية في خبرة سكان المدينة الانسانية والعاطفية في تشكيلها.(إسماعيل قيرة ، مرجع سبق ذكره، ص 43).

أما "**ردفيلد**" أوضح أن الفرق بين المجتمع الحضري والمجتمع الشعبي التقليدي يرتبط بتطور بناء المدينة ذاتها واستطاع أن يحقق التكامل بين أعمال شيكاغو عن البناء الداخلي للمدينة والدراسات الألمانية للمدينة في السياق الشامل للمجتمع والتطور الاجتماعي.

كما وصف عملية الانتقال من حياة المجتمع التقليدي إلى الحضري في مرحلتين:

الامتصاص الذي يحدث لحياة مجتمع "الفولك" داخل بناء المدينة والثانية تتمثل في التغيرات الداخلية في الاتجاه العقلي عند الحضريين، وأن التحضر يتسم بالغائية.

خامسا: نظريات علم الاجتماع الحضري:

1/نظرية الدوائر المركزية:

قام "برجس"بصياغة هذه النظرية بعد دراسته لمدينة "شيكاغو" وتتلخص هذه النظريةفي ارتفاع قيمة أسعار الأرض في مركز المدينة، حيث يعد المركز المحور الذي تتركز حوله الخدمات المختلفة، وقد حدد "بيرجس" دوائر تتخذ شكل خمس حلقات مرتبة من الداخل إلى الخارج (المدينة) وهي:

أ/منطقة الأعمال المركزية:

تتسم هذه المنطقة في شيكاغو بوجود المحلات التجارية الكبرى والادارات العامة والبنوك وحكومة المدينة وأهم مراكز السينما واللهو، وهي تضم أكثر النشاطات كثافة،وتهيمنت على مختلف الأنشطة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في المناطق الأخرى التي تحيط بها، وهي تظل مزدحمة طوال الوقت وتكاد تخلو من الناس ليلا، وسعر الأرض فيها مرتفع.

ب/منطقة التحويل:

و تختلط فيها استخدامات الأرض حيث يرتفع قيمتها، لاحتمال أن تتسع منطقة الأعمال، وتسودها أحوال سكنية متدهورة، حيث تضم منازل قديمة وتؤجر مساكنها بالحجرة، كما أنها

تتصف بالكثافة السكانية العالية، وتجذب المهاجرين وتتميز بالتفكك الاجتماعي، كما أنها عرضة للتغيير.

ج/منطقة سكن العمال والمهاجرين:

و يوجد بها مراكز صغيرة، تكثر فيها المتاجر والمدارس وبعض المنتزهات، يسكنها عمال الصناعة من ذوي الدخل المحدود، وأيضا صغار الموظفين، نظرا لانخفاض إيجارات مساكنها، ولقربها من أماكن العنل

د/منطقة السكن الجديدة:

تسكنها الطبقة المتوسطة، وهي قريبة من الحلقة الأولى يوجد بها بعض المساكن ذات النوعية الأكثر رقيا والتي تملكها الأسر ذات الدخل المرتفع

و/منطقة الضواحي:

و تقع خارج حدود المدينة، وعلى أطرافها وتبتعد عن المنطقة الأولى بوقت يتراوح ما بين (20–30 د) بالمواصلات العامة، وضم بعض الضواحي والمدن التابعة للمدينة المركزية، كما تمثل مناطق سكنية لذوي الدخل المرتفع، وقد تكون مقر البعض الأحياء المتخصصة.

بينما تعرضت للنقد، فالتوزيع الجغرافي للمناطق (5) ونظام النقل والمواصلات، لا يؤدي بالضرورة إلى وجود أنماط حضرية، وأن بعض المراكز لا تتخذ شكلا مركزيا بالضرورة ولا أن تضم الضواحي أحياء راقية بالضرورة.(إسماعيل قيرة ، مرجع سبق ذكره ، ص 56).

2/نظرية القطاع:

تلك التي نادى بها "هومرهويت" عام 1939، قدم من خلالها نموذجا نظريا في محاولة لتفسير نمو المدن الذي يعرف فيها بأن المدينة تتكون من قطاعات، لا حلقات وقد استخلصها من دراسته لإيجار المساكن، وأعتبر هذا النموذج عام للمناطق السكنية بالنسبة للإيجار يصدق على جميع المدن، فهذا النموذج لا يتخذ شكل مناطق محدودة في كل منها

مجموعة عمارات ذات إيجارات متساوية لمساكنها، ولا يتخذ أيضا شكل مناطق دائرية متتابعة ومتحدو المراكز كما هو الحال في نظرية "برجس".

وتقع المناطق السكنية ذات الايجارات المرتفعة على أطراف قطاع أو أكثر من المدينة، هذه المناطق بعيدة عن مناطق الصناعة، وأن هذه المناطق تمتد إلى مساحات تقع بعيدا عن حدود المدينة أو إلى الجهات التي يسكنها القادة والمسؤولون أو التي توجد بها البنوك والمحلات التجارية الكبرى والعمارات غيرالسكنية المخصصة للمكاتب والعبادات. كما أن الناس يتجهون في انتقالاتهم في حدود محور محدد، كلما نمت المدينة وأن أكثر المجموعات السكنية إنتقالا هي الطبقات الغنية. أما المناطق السكنية ذات الايجار المنخفض تسكنها الأسر ذات الدخل المنخفض تمتد من مركز المدينة إلى أطرافها. وهناك فروق عن أسعار الأرض وقيمتها مما يترتب عليها اختلاف في استخدام الأرض. هذا وقسم "هويت" المدينة الأمريكية إلى ثلاثة قطاعات رئيسية،" قطاع الايجارات المنخفضة ويسكنه عمال ذوي دخل محدود، وقطاع الايجارات المتوسطة ويسكنه الجماعات ذات الدخل المتوسط، وقطاع الايجارات المرتفع ويسكنه الأغنياء والمرفهين".(لوجلي صالح الزوي ، مرجع سبق ذكره ، ص67.)

كما أن النمو الحضري حسب "هويت" يتم بأقصى سرعته على خطوط النقل الرئيسية، وإذا كان هذا النموذج يصدق إلىحد ما على مدن غربية (باريس، فيينا، لندن...الخ)، فإن هذا لا يعني إمكانية تطبيقه على كافة المدن الأخرى، لأن في ذلك إختلاف في الخصوصيات التاريخية والايكولوجية.

3/نظرية النويات المتعددة:

ظهرت هذه النظرية في منتصف الأربعينيات من القرن العشرين، نادى بها "هاويس" و"ألمان"، وقد جاءت كرد فعل للنظريات السابقة، وتتلخص في أن هناك عددا من المراكز في كل مدينة وليس مركزا واحدا، أي أن نمو المدينة يتم حول بعض النويات المنفصلة وليس حول مركز واحد، وتنشأ هذه النويات مع نشأة المدينة أو نتيجة للهجرة الريفية

الحضرية، وأن كل مدينة تختلف عن الأخرى في نوع وعدد المراكز، فهناك النواة الرئيسية في مركز المدينة (منطقة الأنشطة التجارية والخدمات الكبرى).

و هناك نواة تجارة الجملة، والصناعات الثقيلة على أطراف المدينة، كما تتوزع حول هذه النوات مناطق سكنية متنوعة، منها ما هو لأصحاب الدخل الضعيف أو المتوسط أو المرتفع، وتمثل الضواحي نطاقا بين الريف والبيئة الحضرية، ويرجع وجود هذه النويات بشكل منفصل عن مركز واحد، إلى عوامل شرحها "هاريس وألمان" كتفسير لقيام هذه النويات وتباين مناطق الاستخدام وهذه العوامل هي:

1- تحتاج بعض نواحي النشاط في المدينة إلى تسهيلات خاصة، فمثلا تحتاج إلى مساحات شاسعة من الأرض، كتجارة الجملة أو لعدم تحمل عبئ الأرض المرتفعة القيمة.

2- تتجمع بعض النشاطات المتشابهة لتبادل الفائدة، كما هو الحال بالنسبة لحي الأعمال المركزية.

المحور الثالث: علم الاجتماع الصناعي

تمهيد

أولا: تعاريف علم الاجتماع الصناعي

ثانيا: البيئة العلميةلظهور علم الاجتماع الصناعي

ثالثا: مجالات علم الاجتماع الصناعي

1/ المجالات الكلاسيكية

2/ المجالات الحديثة

رابعا: أهداف علم الاجتماع الصناعي

خامسا: علاقة علم الاجتماع الصناعي بالعلوم الأخرى

المحور الثالث :علم الاجتماع الصناعي

تمهيد: بعد انهيار المجتمع الاقطاعي برز إلى الوجود مجتمع جديد بمفاهيم جديدة ومعطيات جديدة هو المجتمع الصناعي، ميزته الأساسية هي ظهور المصنع كظاهرة جديدة على المجتمع آنذاك، مما خلف ذلك ما آثار مادية ومعنوية على الأفراد، أين وجد علم الاجتماع نفسه عاجزا عن تقديم تحليل وتفسير علمي لها، فكان لزاما من ايجاد علم جديد يكون قادر على امتصاص هذه الفوضى التي خلفها انهيار الاقطاع، وتقديم تفسيرات علمية لمختلف تلك الظواهر فكان علم الاجتماع الصناعي الذي يدرس الظاهرة الصناعية والمتمثلة في المصنع.

أولا: تعريف علم الاجتماع الصناعي:

- **تعريف بندكس:**هو العلم الذي يدرس أو يهتم بدراسة مؤسسات العمل وما يوجد بها من جماعات وادوار وعلاقات متعددة.
- **تعريف لينين:** هو العلم الذي يهتم بدراسة النسق الاجتماعي للمصنع وتحليل المؤثرات الخارجية على هذا المصنع.(أحمد رشوان ، 2005 ، ص 23).
- **تعريف يوجين شايدر:** هو ميدان العلاقات الاجتماعية الذي يدخل فيه الأفراد عن طريق اشتراكهم في عملية الإنتاج الصناعي.
- **تعريف مالروفورم:** هو العلم الذي يهتم بدراسة التكيف الاجتماعي لحياة العمل والعوامل الاجتماعية في العملومؤسساته.(عبد الله محمد عبد الرحمن ، 1999 ، ص 12.)
- **تعريف جيسبرت:** هو نوع من التطبيق والتحليل السوسيولوجي على واقع مشكلات الصناعة.(علي عبد الرزاق جبلي، 2003 ، ص 25.)

ثانيا: أسباب ظهور علم الاجتماع الصناعي: هناك جملة من الأسباب هي:

1-ظهور الصناعة:من الامور المسلم بها أن الصناعة تشكل مجتمعا قائما بذاته، وتثبت البيئة العلمية التي نشأ فيها علم الاجتماع الصناعي، إذ أثبتت تجارب "هاوثورن" أن المصنع نسق اجتماعي يعكس كثيرا من خصائص الحياة الاجتماعية في المجتمعات المحلية.

2-وجود طبقات اجتماعية جديدة، وتغير نمو الإنتاج الصناعي.

3ظهور المؤسسات والتنظيمات الحديثة الذي أدى إلى تغير نمط العلاقات المجتمعيةوالأسرية.وكذا نشأة المدن الصناعية، وأخيرا كانلتطور علم الاجتماع العام أهمية في ظهور علم الاجتماع الصناعي.

ثالثا: البيئة العلمية لتطور علم الاجتماع الصناعي

وتتمثل أبعاد هذه البيئة في:

1- اهتمام علماء النفس من خلال الموضوعات السيكولوجية الخاصة بدراسة الفرد من دوافع واستجابات وما ذلك، بالكشف عن القدرات الفردية العاملين في المجال الصناعي، وعلاقتها بالظروف الفيزيقية للعمل.

2- اهتمام علماء الاجتماع الذي كان قد مر من عمره أقل من أربعين سنة تقريبا، وعلماءالأنثربولوجيا الاجتماعية باعتبارها دراسة الإنسان وأصول تفاعلاته في المجتمع، حيث كان اهتمامهم منصبا على دراسة المجتمعات البدائية، والدخول هامشيا لدراسة المجتمعات الصناعية من خراجها دونها الغموض في مداخل المجتمع الصناعي وما يحويه من سلوكيات وعلاقات وظواهر.

3- من المسلم به أن البيئة التي نشأ فيها علم الاجتماع الصناعي لم تكن بها أية اهتمامات من قريب أو بعيد بدراسة السلوك والإنساني وما يحويه من أبعاد تشمل وتسود مجتمع بكافة كوارده وفئاته. وحتى إن كان هناك أدنى اهتمام بالأمور الإنسانية، فإنها لم

تكن تتمثل إلا في النظر إلى سلوك العامل الصناعي وحسب، وحتى هذه النظرة لم تكن إلا نظرة مادية وعقلية بحته.(أحمد رشوان ، مرجع سبق ذكره ، ص 43.)

فالمصنع إذن – نتيجة لتجارب هاوثورن – يشمل كل هذه الأبعاد التي لم تأت من فراغ، إذ أن العاملين به المكونين لبنائه الاجتماعي أتوا من المجتمع المحلي المحيط، يعملون في المصنع لفترة زمنية، يعودون بعدها لممارسة حياتهم الشخصية داخل المجتمع المحلي، وعلى هذا الأساس فإن المجتمع كنسق اجتماعي يعكس كثيرا من خصائص الحياة في المجتمعات المحلية المحيطة، وحتى يكون لعلم الاجتماع ميدان ومجال محدد لدراساته السوسيولوجية، فقد كانت هناك مرحلة وسيطة بعد "هاوثورن"، استطاعت أن تجعل له مجالا وميدانا، وذلك كما تشير إليه بعض هذه الدراساتوهي :"

✓ دراسة باك **Bakke,E.w**عن العاطل**the Unemployed Man**والتي تعرض فيها للبطالة وأبعادها في المجتمع، وكانت أهم نتائج تلك الدراسة:

1- كماأن للمهنة وظائف اقتصادية يتحدد من خلال الأهداف العامة للمصنع،فإن لها أيضا وظائف اجتماعية ونفسية هامة لا يمكن إغفالها.

2- إذا كانت المهنة أو الوظيفة وسيلة للكسب المادى لإشباع الحاجات الطبيعية والفسيولوجية والمادية، فإنها ليست وسيلة لذلك فحسب، بل لها أهداف أخرى تتعلق بإشباع الحاجات للفرد وأسرته وللمجتمع ككل.

3- أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بدراسة معنى العمل من كافة الأبعاد والوظائف التي يؤديها، وقيمة بين عمال الصناعة.

✓ دراسة كروت ليفين kurtlewinعن الجماعات الصغيرة.

✓ دراسة شابل وارنسبرجChapple &Arensberg عن قياس العلاقات Measuring Relations

✓ البرنامج التجريبي للعاملين اليكس بافيلاسوجون فرنش A.Bavelas& J.French بشركة هاروود الصناعية Harwood Manufacturing company عام 1948.

✓ إنشاء معهد البحث الاجتماعي بجامعة ميتشجن بالولايات المتحدة الاريكية، ومهمته القيا بدراسات سوسيوسيكولوجية في مجتمع المصنع."(علي عبد الرزاق جبلي ، 2003 ،ص 45)

رابعا: مجالات علم الاجتماع الصناعي: هناك مجالان هما:

أ-**المجالات الكلاسيكية أو التقليدية:**وهي محاولة قام بها "ثيرثر" حيث صنف مجالات علم الاجتماع الصناعي على النحو التالي:(عبد الله محمد عبد الرحمن ، مرجع سبق ذكره ، ص 70)

1-دراسة البيروقراطية الصناعية: حيث يتم دراسة سلوك أصحاب المهن الفنية العليا أو العمال الصناعيين.

2-تحليل مواقع العمال: وذلك بالنظر لها على أنها انساق اجتماعية يحقق من خلالها الأفراد أهدافهم ومتطلباتهم المهنية.

3-دراسة جماعات العمل: خاصة تحليل الجماعات غير الرسمية داخل المؤسسات الصناعية وذلك بهدف التعرف على نوعية العلاقات السائدة وطبعة الأهداف والمعتقدات ومدى الاختلاف بينها وبين الأهداف الرسمية.

4-تحليل العلاقات الصناعية: وذلك من خلال دراسة النشأة التطورية والتاريخية لتنظيمات العمل ودور النقابات العمالية في المصنع.

5-دراسة تأثير الصناعة على الأفراد والمجتمع: بالنسبة للفرد وخاصة مناقشة أنماط التفاعل والسلوك الفرديااليومي داخل مؤسسات العمل أو خارجها في المجتمع المحلي.

ب- الاتجاهات الحديثة: (خليل عبد الهادي البدوي، 2009 ، ص 83.)

1- دراسة طبيعة النظريات والمناهج السوسيولوجية الحديثة: وظهر ذلك بعد تنوع المداخل والتصورات النظرية والمناهج الجديدة التي انطلق منها العلماء في دراساتهم الميدانية.

2- تحليل أوجه الاختلاف: بين نوعية المجتمعات الصناعية وما بعد الصناعة، حيث لم يعد اهتمام العلماء يدور حول التحول نحو التصنيع وحدوث التغيير الاجتماعي،بل أصبح اهتمامهم يدور حول المجتمعات التي تعرف باسم المجتمعات ما بعد الصناعة.

3- دراسة الشركات الصناعية العملاقة: تتمثل في ظاهرة الشركات متعددة الجنسيات التي تسيطر على معظم القطاع الصناعي في العالم وتنتشر سواء في الدول النامية أو المتقدمة.

4- تحليل أنماط الإدارة الصناعية والمتعددة: حيث تركز على دراسة كيفية تغيير أساليب الإدارة الحديثة حسب تنوع الشركات الصناعية الكبرى.

5- دراسة مكونات الإنتاج الصناعي الحديث:لم تعد أنماط الإنتاج الكلاسيكي التي كانت موجودة في بداية القرن 20هي نفسها حيث اختلفت وتنوعت أساليب الإنتاج وتم استخدام وسائل الدعاية المبتكرة وتبني سياسات احتكارية جديدة.

خامسا: أهداف علم الاجتماع الصناعي:

1- الوصول إلى مجموعة من القوانين والتصورات النظرية العامة.

2- دراسة الأنساق والنظم الاجتماعية.

3- دراسة العلاقة بين النسق الاقتصاديوالأنساق الفردية الأخرى.

4- دراسة طبيعة التطور التاريخي للمؤسسات والتنظيمات الصناعية.

5- تطبيق نظريات ومناهج علم الاجتماع عند الدراسة.

سادسا: علاقة علم الاجتماع الصناعي بالعلوم الأخرى:

1/ علاقة علم الاجتماع الصناعي بالعلوم الرياضية: إن الاهتمام المتزايد العلوم الرياضية أضفى نوع خاص إلى سيادة الطابع التعاملي النقدي بين رجال التجارة ورجال الأعمال الصناعيةلاكتساب الأعمال التجارية صبغة مجردة.

2/ علاقة علم الاجتماع الصناعي بالسياسة: ويظهر ذلك من خلال تنظيم حكومي بيروقراطي يقوم بإنجاز المهام الادارية، وتوزيع الأعمال والتخصصات باتباع تسلسل السلطة والخضوع للحكم، وفي شكل هرمي.

3/ علاقة علم الاجتماع الصناعي بالثقافة: نلمح تدخل آثار التصنيع في مكونات الثقافة المادية والمعنوية من خلال الابداع الفني والصناعي،

4/ علاقة علم الاجتماع الصناعي بالقانون: ونسجل ذلك في مايلي:

الضبط الدستوري لبعض شروط العمالة، وخصوصا دفع الأجور، الأمن الصناعي.

علاقة العمالة بين صاحب العمل والعامل.

المحور الرابع: علم الاجتماع الديني

تمهيد

أولا: تحديد مفهوم الدين

1/ من الناحية اللغوية

2/ من الناحية الاصطلاحية

أ/ عند الغرب

ب/ عند العرب

ثانيا: ظروف استقلالية علم الاجتماع الديني

ثالثا: المكانة العلمية علم الاجتماع الديني

رابعا: عوامل ظهور علم الاجتماع الديني

خامسا: أهم تعاريف علم الاجتماع الديني

سادسا: ميادين وأهداف علم الاجتماع الديني

1/ ميادينه

2/ أهدافه

سابعا: علاقة علم الاجتماع الديني بالعلوم الاجتماعية الأخرى

المحور الرابع :علم الاجتماع الديني

تمهيد: نظرالتعدد حقول علم الاجتماع وتشعبها، وباعتبار الظاهرة الدينية اليوم تفرض وجودها على كافة المجتمعات على اختلاف مذاهبها وشرائعها، ومع تعقد الجياة الاجتماعية والدينية بسبب ظهور تيارت واتجاهات عديدة، وجد علم الاجتماع نفسه أمام مشكلات عويصة صعبت عليه تقديم تحليلات وتفسيرات عملية مقنعة، فصارت الحاجة ملحة لظهور فرع جديد يأخذ على عاتقه مسؤلية تحليل وتفسير هذه الطواهر فكان علم الاجتماع الديني.الذي سوف نتعرف على كل الأحداث والظروف التي ساهمت في ظهوره واستقلاله عن علم الاجتماع العام، وقدرته على تحليل وتفسير الظاهرة الدينية، والوقوف على أهم العوم الاجتماعية ذات الصلة بعلم الاجتماع الديني.

أولا: تحديد مفهوم الدين:

1 / من الناحية اللغوية: إن استعمال كلمة الدين في اللغة العربية كما تشير إليه المراجع إلى أربع معاني هي:

- ❖ الدين بمعنى الحكم وسياسة الأمور والقهر والتدبير والمحاسبة.
- ❖ الدين بمعنى التسخير والإطاعة والخضوع.
- ❖ الدين بمعنى الجزاء والحساب والمكافأة.
- ❖ الدين بمعنى الاعتقاد. والدين من فعل دان بالشيء أي اتخذه دينا ومذهبا. وهو الطريقة التي يسير عليها الانسان. والدين جمع أديان.(احسان محمد الحسن ، 2005، ص 14)

2/من الناحية الاصطلاحية

أ / في الغرب:

- تعريف "**هربرت سينسر**": أن الأديان تعبر عن اقتناع ضمني بأن وجود العالم بما فيه وبما يحيط به يعتبر شيئا غامضا يتعذر تفسيره.

- **ماكسموللر**: ينظر إلى الدين بوصفه صراع يهدف إلى الوصول المطلق اللامتناهي.
- **تايلور**: بأن الدين هو الاعتقاد بوجود الأرواح.(احسان محمد الحسن ، مرجع سبق ذكره، ص 24)
- **دوركايم**: ميز في تعريف للدين بين ما هو مقدس Sacred وما هو علماني Profane. كما يرى أن هناك ديانات كبرى تخلو من فكرة الآلهة والأرواح حيث ذهب إلى أن الدين نسق مركب في الأساطير والعقائد والطقوس والشعائر.
- **جورج لندبرج**: أن الدين هو الميدان الذي يشتمل على أنساق الاتجاهات والمعتقدات والقرارات القائمة على الادعاء بأن بعض أنواع العلاقات الاجتماعية مقدسة أو ملزمة...(محمودعلبد الرشيد بدران ، 2005 ــ 2006 ، ص 25.)

نلاحظ أن تعريف كل من **دوركايم**و**لندبرج** متشابهان من حيث أن كلاهما يرى بأن المعتقدات والطقوس هي العناصر الأساسية للدين، إلا أن **دوركايم** يرى بأنها – المعتقداتوالطقوس– متعلقة بالمقدسات أو الأشياء المقدسة في حين يرى **لندبرج**أن هذه المعتقدات والطقوس تدعم علاقة اجتماعية معينة.

ب /عند العرب:

أحمد الخشاب: "يرى أن الدين هو مجموعة متماسكة من العقائد والعبادات المتصلة بالأشياءالمقدسة، بحيث تؤلف هذه المجموعة وحدة دينية متصلة تنظم كل من يؤمن بها"(احسان محمد الحسن ، مرجع سبق ذكره ، ص 28). وهذا التعريف قد أطلق عليه التعريف الاجتماعي للدين الذي أطلقه عليه أحمد الخشاب، يضيف في نفس السياق أن الدين:" هو مجموعة من الظواهر الاعتقادية والعلمية التي تتصل بالعالم المقدس أو تنظم سلوك الانسان حيال هذا العالم".(احسان محمد الحسن، نفس المرجع ، ص28)

لهذا فنحن بحاجة إلى هذا التعريف الاجتماعي للدين الذي يعتبر تعريفا شاملا جامعا، بمعنى أنه لم يركز على جزء دون الآخر أو يتهم فقط بالشيء المطلق ،كما أثار كل من "**ماكس موللر**" ولا إلى وجود أرواح كما هو الحال عند "**تايلور**". ولم يميز هذا التعريف من

المقدس والعلماني كما فعل "**دوركايم**" حين تعد التعاريف السابقة، ولا إلىوجود الأساطير والعقائد فقط أو إلى تدعيم العلاقات الاجتماعية كما جاء عند "**لندبرج**".

ثانيا: ظروف استقلالية علم الاجتماع الديني:

هناك عدة ظروف كانت سببا وراء استقلالية علم الاجتماع الديني عن علم الاجتماع والدين هي:

1- في عصر الاقطاع على سير شؤون المجتمع الاقطاعي.

2- تعقد المؤسسة الدينية وتشعبها وهو ناتج عن تعقد كل الحياة الاجتماعية، مما أدى إلى زيادة تفاعلها مع البناء الاجتماعي.

3- حاجة المجتمع المتزايد: إلى الدين، كما جاء سابقا في تلك التعاريف، وبعد ما ضعفت القيم وتحللت الأخلاق، والنتيجة كانت ظهور تناقض بين ما هو مادي وما هو روحي.(محمود عبد الرشيد ، مرجع سبق ذكره ، ص 35.)

في ظل هذه الظروف وخلال النصف الأول من القرن 20 ظهر إلى العيان علم جديد عرف بعلم الاجتماع الديني كعلم مستقل عن علم الاجتماع والدين، وتمثل دوره آنذاك في دراسة الجذور الاجتماعية للظواهر الدينية وأثرها على المجتمع والبناء الاجتماعي، كما وجب عليه دراسة المؤسسة الدينية دراسة اجتماعية متخصصة الهدف منها زيادة فاعليتها في المجتمع لكي تؤثر وتتأثر به.

ثالثا: المكانة العلمية لعلم الاجتماع الديني:

مثله مثل باقي حقول علم الاجتماع فإنه حتى يستطيع أن ينمو ويتقدم ويقف على قدميه عليه أن يحقق مايلي:

1- زيادة عدد فرضياته ونظرياته وقوانينه الكونية.

2- تنامي عدد أساتذته وعلمائه وباحثيه.

3- انتشار أقسامه العلمية في الكليات والجامعات وخاصة العالم المتقدم.

4- عليه أن يفصل بين الحقائق Facts والقيم Values. بمعنى عليه دراسة الحقائق كما يعني في الواقع والابتعاد عن القيم خاصة القيم الذاتية التي تعتبر إحدى مميزات العلم (الموضوعية) وبهذا يمكنه أن يحقق المكانة العلمية الراقية والمميزة التي سوف تساعده على النمو والتقدم.

رابعا: عوامل ظهور علم الاجتماع الديني:

إن علم الاجتماع الديني هو العلم الذي يربط بين علم الاجتماع والدين، حيث أن اهتماماته قد ظهرت في ثلاثة اتجاهات رئيسية هي:

1- أن علم الاجتماع الديني يدرس المؤسسة الدينية كمؤسسة اجتماعية من حيث البناء والوظيفة ومن حيث العلاقات الداخلية والخارجية ودورها في استقرار أو ديناميكية المؤسسات الاجتماعية الأخرى.

2- أن يهم بدراسة القيم الاجتماعية والسلوكية التي يكون مصدرها الأساسي الدين، لأن هناك تفاعلا عميقا بين القيم الدينية والقيم الاجتماعية، مع العلم أن وظائف الدين الأساسية هي تهذيب السلوك وتوثيق العلاقات بين الأفراد ونشر مبادئ الدين.

3- أن علم الاجتماع الديني يهتم بدراسة الوظائف الاجتماعية للدين مثل تهذيب النفس البشرية وتعميق الوحدة الاجتماعية بين الأفرادوالجماعات.(احسان محمدالحسن ، مرجع سبق ذكره ، ص 33.)

نستنتج من هذا أن علم الاجتماع الديني هو علاقة جدلية بين الموضوعات التي يدرسها علم الاجتماع الديني بعدما كانت موضوعاته مشتتة ومبعثرة بين علم الاجتماع والدين، وهذا قبل النصف الأول من القرن 20.

كل هذه العوامل وغيرها ساهمت في ظهور علم الاجتماع الديني Sociology of Religion وبظهوره تم فصل موضوعاته عن علم الاجتماع والدين، مما يساعده على النمو

والتطور ليصبح قادرا على تفسير الظواهر الاجتماعية الدينية تفسيرا علميا هادفا، إلى جانب هذا يمكن الاشارة جملة من العوامل التي كانت سببا في ظهوره إلى العيان منها:"

1- فشل علم الاجتماع العام في دراسة الظواهر الدينية دراسة اجتماعية متخصصة.

2- تعقد الحياة الاجتماعية وتداخل الظواهر الاجتماعية في القيم والممارسات الدينية.

3- كثرة الدراسات والأدبيات في حقل علم الاجتماع الديني خلال الفترة (1920-1950)، وأبرز ما ميزها هو كتاب علم الاجتماع الديني لماكس فيبر، وكتابه (الأحلاف البروتستانية وروح الرأسمالية) في الغرب، أما في العالم العربي فظهوره كان متأخرا مقارنة بظهوره في الغرب، وأشهر من كتب في هذا الحقل نجد د/أحمد الخشاب سنة 1964، إذ يعد الكتاب الأول في هذا الحقل، والكتاب بعنوان: علم الاجتماع الديني."(محمودعبد الرشيد بدران ، مرجع سبق ذكره ، ص 42.)

خامسا: أهم تعاريف علم الاجتماع الديني:

1/ هو العلم الذي يدرس العلاقة المتفاعلة بين الدين والمجتمع.

2/ هو العلم الذي يدرس الجذور الاجتماعية للظواهر الدينية وأثرها في المجتمع والبناء الاجتماعي.

3/ هو العلم الذي يدرس المؤسسة الدينية دراسة اجتماعية.

"علم يهدف إلى دراسة المجتمعات الدينية من نظم وظواهر وعادات وطقوس دينية تنظم حياة كل من ينتمي إلى النسق الديني في إطار كلي متماسك بطريقة علمية تحليلية لبيان ما هو كائن وليس ما ينبغي أن يكون."(احسان محمد الحسن ، مرجع سبق ذكره ، ص 45.)

إذا ما تمعنا جيدا في التعاريف الثلاثة الأولى نجد أن كل تعريف منها قد ركز جانب واحد من جوانب الظاهرة الدينية التي يلزم علم الاجتماع الديني، في حين أن التعريف الرابع جاء شاملا لما يجب على علم الاجتماع الديني دراسته من حيث الموضوع والمنهج وهو ما يؤكد عليه علم الاجتماع الديني

سادسا: ميادين وأهداف علم الاجتماع الديني:

1 / ميادين علم الاجتماع الديني:هناك عدة ميادين يهتم بدراستها علم الاجتماع الديني هي على سبيل الذكر لا الحصر:

1/ العلاقة بين الدين والمجتمع: بمعنى التركيز في الدراسة على دور الدين في البناء الاجتماعي عن طريق التحليل البنائي الوظيفي للمؤسسة الدينية، إلى جانب تحديد وظائف الدين الاجتماعية.

2/ الدين بين المادة والروح: في هذا الميدان نركز على دراسة دعوة الدين للفرد والمجتمع إلى الاهتما بالأمور الآلهية والدينية والمثالية دون اهمال الأمور المادية.

3/ الدين وبقية المؤسسات الأخرى: مثال الدين والمؤسسة السياسية، الدين والمؤسسة الاقتصادية والذي يعرف باسم الاقتصاد الاسلامي.

4/ الدين والقيم الاجتماعية: باعتبار أن الدين مصدر الأخلاق، الدين والتسامح، أي الدين في توجيه لسلوك الفرد والجماعة.

5/ دور الدين في نشر مبادئ المساواة والعدالة الاجتماعية.

6/ الدين والتكافل الاجتماعي وأثر الدين في مكافحة الانحراف والجريمة.

7/ علاقة الدين بظواهر التحضر والتنمية.

8/ الدين والمشكلات الاجتماعية كالفقر، المرض، الأمية، الجهل، الازدحام.

2 / أهداف علم الاجتماع الديني:

1- فهم وإدراك الأسس الاجتماعية للظواهر الدينية كالعبادة والصلاة والصوم، حيث تتجسد هذه الأسس في علاقة الفرد بالجماعة وعلاقة الدين بالنظم الاجتماعية الأخرى.

2- فهم وإدراك ماهية الظواهر الاجتماعية التي تبرز في النظم والمؤسسات الدينية مثل المركزية واللامركزية، التعاون والتنافس، الصراع والترافق.

3- يهدف إلى معرفة العلاقة المتفاعلة بين الدين والمجتمع انطلاقا منأن للدين وظائف اجتماعية تساعد على تنمية المجتمع وتطويره، وأن هذا الأخير بما فيه من قوى موضوعية وذاتية تؤثر وتدعم الدين وتعزز موقعه في المجتمع والعكس صحيح.

4- تثبت الحدود الفاصلة بين علم الاجتماع الديني والتخصصات الأخرى.

5- يهدف إلى تكييف البحوث والدراسات حتى يصبح قادرا على تفسير جميع الظواهر الاجتماعية والدينية، وتطوير مناهج البحث.

كل هذه الأهداف وغيرها تعمل على تحرير علم الاجتماع الديني من الذاتية التي غالبا ما تسيطر على الباحثين، أو بعبارة أخرى يجب على عالم الاجتماع الديني الاهتمام بما هو كائن وليس بما يجب أن يكون.

إذا استطعنا أن نصل به إلى هذه المرحلة الهامة في مسيرته التطورية، نكون بذلك قد ساهمنا أو سوف نساهم من خلال علم الاجتماع الديني بالوقوف بوجه القوى والتيارات والمؤسسات الرجعية التي تريد أن تسيء إلى الدين وتتناقض مع مكانته العليا بين العلوم.

سابعا: علاقة الاجتماع الديني بالعلوم الأخرى:

1-علاقته بالسياسة: إن المتمعن جيدا في البدايات الأولى للتفكير في علم الاجتماع الديني لوجدنا امتزاجا واضحا بينه وعلم السياسة حيث كانت العلاقة بينهما عبارة عن متصل أحد أطرافه الحكومات وخاصة تلك التي تسمى الحكومات الدينية التي تقوم على فكرة الإله الحاكم أو حكم الإله.

و نظرا لهذا التشابك والتداخل بين العلمين على مر السنين، يجب على عالم السياسة أن يكون مدركابالخلفية الدينية عندما يقوم بتحليل العديد من الظواهر السياسية التي نشأ بدافع ديني، ونفس القول بالنسبة لعالم الاجتماع الديني الذي يجب عليه أن يعي تماما أن شتى التيارات والظواهر السياسية داخل المجتمع بتطبيق المناهج السوسيولوجية على دراسة السلوك السياسي.

2- علاقته بعلم الاقتصاد: المتصفح لمعظم الأديان يجدها قد نزلت كعنصر هام ونشط في التكوين الاقتصادي، كما يوضح لنا التاريخ تأثير الدين في الاتجاهات والسلوك الاقتصادي، وقد حدد **دافيد ميبرجD.Meberg**"طرقا عديدة يؤثر الدين من خلالها على السلوك الاقتصادي أهمها تقدير الدين للعمل وحث الأفراد على ذلك..."(احسان محمد الحسن ، مرجع سبق ذكره ، ص 48.)والدين الإسلامي حدد سبل الإنفاق كالزكاة ودورها في سد حاجة الفقراء ومنع تراكم الثروة في أيد قليلة... كل هذه الإشارات تبين الدور المشترك الذي يقوم به كل من علم الاجتماع الديني وعلم الاقتصاد في توطئة لتحقيق أهداف النظام الاجتماعي.

3-علاقته بعلم القانون: يعرف القانون بأنه مجموعة من القواعد المنظمة للروابط الاجتماعية التي يلتزم الأفراد بإتباعها سواء بطريقة الإقناع أو الإجبار ويتقبل الأفراد هذه القوانين إذا كانت مرتبطة بالدين، مثل قانون الأسرة الجزائري الذي تستمد أغلب نصوصه من مبادئ الشريعة الإسلامية التي تعد المصدر الأول له. ومهما اختلفت موضوعات كل منها إلا أنهما ينشئان موضوع واحد غرضهما هو الحفاظ على البناء الاجتماعي والقضاء على الفوضى في كل مجالات السلوك والعلاقات الاجتماعية.

4-علاقته بالفلسفة: المعروف أن الفلسفة نشأت في أحضان الدين حيث لم يكن- قديما- هناك فرق بينهما حتى حين انفصلت في اليونان لم تحقق الانفصال التام، بل ظل مناخ الفلسفة مناخا دينيا.

من ناحية أخرى حاول بعض الفلاسفة التوفيق بين الفلسفة والدين خاصة عند فلاسفة الإسلام والمسيحيين واليهود، إلا أننا نسجل بعض الاختلاف بين الفلاسفة بحجة معارضة أفكارهم للدين مثل الحكم على سقراط بالموت بحجة إفساد عقول السباب الدينية ومعارضة الكنيسة للفلاسفة في العصور الوسطى...فبرغم العلاقة الموجودة بينهما إلا أنها لم تكن علاقة وطيدة دائما، وكل هذه المحاولات تأمل في التوفيق بين المصالح العليا للمجتمع مع الحفاظ على الحدود الايجابية للحريات الفردية ضمن ذلك المجتمع.

ثامنا:مشكلات علم الاجتماع الديني:

يعاني الكثير من المشكلات العلمية والمنهجية والتطبيقية التي يفترض بها أنها تميز العلم لذا يمكن حصر أهم تلك المشكلات في النقاط التالية:

1- صعوبة تثبيت الحدود العلمية بين علم الاجتماع الديني وعلم الاجتماع والدين من جهة ومن جهة أخرى بين علم الاجتماع الديني والعلوم الاجتماعية الأخرى، والسبب أن كل تخصص يدعي أن هذه الموضوعات تقع في اختصاصه.

2- قلة الفرضيات والنظريات والقوانين العلمية التي تقع ضمن اختصاص علم الاجتماع الديني، وهذا ما يعني أنه لم ينضج بعد بل يحتاج إلى الكثير من الدراسات والبحوث.

3- حساسية الموضوعات التي يتناولها علم الاجتماع الديني بحكم أنها ذات صلة بالمعتقدات والمبادئ...

4- صعوبة تطبيق وترجمة نتائج أبحاثه إلى مفردات عمل تسهم في ترسيخ المبادئ والقيم الدينية عند الأفراد والجماعات والسبب يرجع إلى المشكل السابق وتحويل السلوك من الشكل الانفعالي اللاعقلاني إلى الشكل العقلاني الهادف.

5- تشكيك رجال الدين في الدور الإصلاحي والإنساني الذي يمكن أن يؤديه علم الاجتماع الديني.(محمود عبد الرشيد بدران ، مرجع سبق ذكره ، ص 56.)

المحور الخامس: علم الاجتماع العائلي

تمهيد

أولا: تعريف علم الاجتماع العائلي

ثانيا: نشأة علم الاجتماع العائلي وتطوره

ثالثا : المكانة العلمية لعلم الاجتماع العائلي

رابعا: خصائص وأهداف علم الاجتماع العائلي

1/ خصائصه2/ أهدافه

خامسا: مجالات علم الاجتماع العائلي

سادسا: مناهج ومشكلات علم الاجتماع العائلي

1/ مناهج علم الاجتماع العائلي

2/ مشكلات علم الاجتماع العائلي

أ / مشكلات داخلية

ب / مشكلات خارجية

المحور الخامس :علم الاجتماع العائلي

تمهيد

يعد علم اجتماع العائلة من العلوم الفتية، فهو فرع من فروع علم الاجتماع تأسس في الأربعينيات من القرن العشرين بعد تعاظم العلاقة المتفاعلة بين العائلة والمجتمع وبعد زيادة المهام والمسؤوليات التي تؤديها العائلة للفرد وللمجتمع على حد سواء، وبعد تدهور العلاقات القرابية في المجتمع الحضري المعقد ومبادرة العائلة باحتلال دور القرابة وأداء المهام التي كانت تضطلع بها في فترة ما قبل التحضر والتصنيع والتنمية الشاملة التي شهدها المجتمع العربي في النصف الثاني من القرن العشرين

بيد أن ظهور علم اجتماع العائلة في الدول الغربية كان في وقت مبكر نظرا لنمو الدراسات الاجتماعية وتطورها هناك، في حين لم يظهر هذا العلم الفتي في الأقطار العربية إلا في وقت متأخر وذلك لاهمال الدراسات الاجتماعية عموما ودراسات علم اجتماع العائلة بصورة خاصة لأسباب تتعلق بانخفاض المكانة الاجتماعية للعلوم الانسانية أولا، وحساسية الموضوع وحراجة دراسته وتحليل مواده ثانيا، وقلة المتخصصين في مجاله وموضوعاته ثالثا. ناهيك عن محدودية الكتب والمؤلفات والمصادر المنشورة أو المحفوظة عن اختصاص علم اجتماع العائلة

أولا: تعريف علم اجتماع العائلي

هناك عدة مفاهيم لعلم اجتماع العائلة ذكرها العلماء والمتخصصون في العائلة لعل أهمها التعريف الذي ذكره "**وليم كوود**" **(William Goode)** والذي ينص على أنه: "العلم الذي يدرس الجذور الاجتماعية للعائلة وأثر العائلة على المجتمع والبناء الاجتماعي."(احسانمحمدالحسن ، 2009 ، ص 11.)

أما العالم "**رونالد فليجر**" (**Ronald Fletcher**)فيعرف علم اجتماع العائلة في كتابه الموسوم (العائلة والتصنيع في القرن العشرين) بأنه:" العلم الذي يدرس العلاقة المتفاعلة بين العائلة والمجتمع."

في حين هناك تعريف آخر لعلم اجتماع العائلة ذكره العالم "**تالكوتبارسونز**" في كتابه الموسوم (The Social System) يشير إلى أن علم اجتماع العائلة هو:" العلم الذي يدرس العائلة دراسة اجتماعية"(محمد أحمد محمد البيومي و آخرون ، 2003، ص 20). وبالدراسة الاجتماعية للعائلة يعني **بارسونز** دراسة انساقهاالعمودية والافقية ونظام الاتصال الموجود فيها مع نظامي السلطة والمنزلة.

واخيرا يعرف كل من "**ارنست وهارفي** "و"**توماس**" علم اجتماع العائلة في كتابهما الموسوم بـ (العائلة من التقليد إلى الرفقة) بأنه :"العلم الذي يهتم بدراسة العائلة وكل ما يتعلق بها ووظائف وعلاقات داخلية وقرابية وأنظمة زواج وسكن." (احسان محمد الحسن ، مرجع سبق ذكره ، ص16)

من خلال التعاريف السابقة يمكن القول بأن علم الاجتماع العائلة هو العلم الذي يدرس الجذور الاجتماعية للعائلة وأثر العائلة في المجتمع والبناء الاجتماعي .كما يمكن الاشارةإلى أهم الجذور الاجتماعيةالتي تتمثل في المستوى الثقافي، المعتقدات الدينية، الحالة الاقتصادية والمالية للعلئلة...الخ

ثانيا: نشأة العلم اجتماع العائلي وتطوره:

لعل من أهم العوامل التي أدت إلى استقلالية علم اجتماع العائلة ما يلي :

1- تعاظم أهمية العائلة في المجتمع الحديث لا سيما المجتمع الحضري الصناعي. فالعائلة في هذا المجتمع تؤدي دورها الفاعل في تخفيف حدة الضغوط والمشكلات التي يعاني منها الفرد إذ تمكنه من التكيف للمجتمع والاستقرار في وسطه، فضلا عن أهميتها في

تقديم الوظائف الكثيرة له التي تساعده على رفع مستوى حياته والتميز في الأداء الوظيفي المطلوب منه.

2- تشابك العلاقات الانسانية بين المؤسسة العائلية والاقتصادية والتربوية والدينية والعسكرية ومثل هذه العلاقات يمكن هندستها وتنظيمها وتمكينها وتفعيلها من خلال علم اجتماع العائلة.

3- تفاقم المشكلات والتحديات الإنسانية التي تجابه العائلة في المجتمع الحضري والصناعي الحديث والناجمة عن مظاهر التحديث والتحضير والتصنيع والتنمية الشاملة، وعلم اجتماع العائلة يمكن أن يشارك مشاركة فاعلة ومجدية في تخفيف حدة هذه المشكلات وإزالة أثارها السلبية على الإنسان والجماعة والمجتمع.

4- ظهر علم اجتماع العائلة لينمي العائلة ويطور في المجالين المادي والاعتباري وينظم العائلة تنظيما علميا هادفا من شأنه أن ينمي المجتمع في الحياتين المادية والاعتبارية.

وهنا يكون علم اجتماع العائلة أداة من أدوات التنمية والتطوير، ومجالا من مجالات التنظيم والهندسة الاجتماعية التي لا يمكن ان يستغني عنها المجتمع المتحضر.

ومن المظاهر الأخرى التي ساعدت على نشأة علم اجتماع العائلة وتطوره زيادة عدد الكتب والأبحاث العلمية التي ألفها ونشرها المتخصصون في علم اجتماع العائلة في اوروبا وأمريكا والوطن العربي.

ثالثا: المكانة العلمية لعلم الاجتماع العائلي:

إن علم اجتماع العائلة الذي ظهر في فترة الاربعينيات من القرن العشرين يتسم بالعديد من السمات العلمية التي تشراك بها الكثير من الموضوعات التي تتمتع بمنزلة علمية عالية ومحترمة، أما أهم السمات العلمية التي يتسم بها علم اجتماع العائلة فيمكن تحديدها بأربع نقاط اساسية هي مايلي:

1- إن علم اجتماع العائلة هو علم أكاديمي يتكون من مجموعة نظريات متكاملة ومترابطة تشكل بمجموعها الاطار النظري للموضوع الذي يختلف كل الاختلاف عن الأطر النظرية للموضوعات الاخرى.

2- إن علم اجتماع العائلة هو علم تجريبي، أي علم يمكن تطبيقه على حياة الأسرة بغية تنميتها وتطويرها وإزالة العديد من المشكلات عنها.

3- أنه علم متوسع، أي أن نظرياته ومعلوماته قابلة على الزيادة والتراكم بزيادة الابحاث والدراسات العلمية التي يجريها الباحثون والعلماء المتخصصون بمعنى اخر نظريات ومعلومات وحقائق علم اجتماع العائلة ليست جامدة أو موضوعة في قوالب، بل متغيرة ودانيميكية وقابلةعلى النمو والتغير المستمرين، ان علم اجتماع العائلة يهتم بما هو كائنولايهتم بما ينبغي ان يكون،بمعنى اخر انه يصف الحقائق ويحللها كما هي، وان الباحث أو العالم ر يدخل نوازعه أو تقييماته أو أحكامه القيمة في الكتابات العلمية التي يدونها والتي تشكل بمجملها الموضوع الدراسي الذي يهتم به ويتخصص فيه.(احسان محمد الحسن ، مرجع سبق ذكره ، ص 29.)

وهنا لا يختلف علم اجتماع العائلة عن الفيزياء والكيمياء وعلم الاحياء من حيث اهتمامه بالحقائق العلمية وابتعاد عن القيم والاحكام القيمة كلما استطاع إلى ذلك سبيلا.

رابعا: خصائص علم اجتماع العائلي

بناء على ماسبق يمكن القول بأن هناك عدة خصائص علمية يتسم بها علم الاجتماع العائلة، والتي تصبغه بالصبغة العلمية وهي:

1- **علم اجتماع العائلي هو علم نظري**، أي أنه يتكون من مجموعة نظريات وقوانين علمية قادرة على تفسير وتحليل جميع الظواهر والعمليات والتفاعلات الاجتماعية التي تقع في مجال علم اجتماع العائلة. علما بأن نظريات وقوانين علم اجتماع العائلة تتكون نتيجة الدراسات والأبحاث التي يجريها المختصون حول الموضوعات الأساسية لهذا الاختصاص.

2- **علم اجتماع العائلي هو علم تراكمي**، أي أن نظريات العلم قابلة للزيادة والتراكم بزيادة الدراسات والبحوث التي يجريها العلماء والمتخصصون حول أهم الموضوعات التي ينطوي عليها هذا الاختصاص الفني. وإذا ما زادت وتراكمت النظريات والقوانين العلمية فإن العلم يكون ناصحا ومتكاملا وقادرا على تفسير جميع الظواهر الخاصة بالعلم.

3- علم اجتماع العائلي هو علم تطبيقي، أي أن نظرياته قابلة على التطبيق لحل مشكلات العائلة والقرابة والزواج أو تطوير نظم العائلة والقرابة والزواج لتكون منسجمة مع طموحات الانسان وتطلعات المجتمع لتسهم في التنمية الاجتماعية.

4- **علم اجتماع العائلي هو علم تقييمي**، أي أنه لا يهتم بالتقييم وإصدار الأحكام القيمية، بل يهتم بوصف وتحليل الحقائق كما هي. بمعنى آخر إن علم اجتماع العائلة يهتم بما هو كائن ولا يهتم بما ينبغي أن يكون.

إن هذه الخصائص تقرب علم الاجتماع العائلة من العلمية والمنهج العلمي، إلا أن هذه الخصائص لا تلغي صفات الأدب عنه، وهذه الصفات هي: (محمد أحمد محمد البيومي و آخرون ، مرجع سبق ذكره ، ص 34.)

1- إن العوامل والمتغيرات والقوى المؤثرة في الظواهر والعمليات والتفاعلات التي يتعامل معها علم اجتماع العائلي هي كثيرة ومتعددة إذ لا يمكن حصرها بعدد من العوامل والأسباب كما في حالة العلوم الطبيعية كالكيمياء والفيزياء، وعلوم الحياة والرياضيات. وهذه الصفة تجعل علم اجتماع العائلة علما غير دقيق إذ لا يعتمد على القياس والتخمين والتنبؤ كما في حالة العلوم الطبيعية المعروفة.

2- إن علم اجتماع العائلي يتعامل مع الإنسان إذ يدرس السلوك العائلي للإنسان وما ينطوي عليه من علاقات قرابية وزواجية. علما بأن دراسة السلوك العائليوالقرابي والزواجي للإنسان لا تكون دقيقة وصارمة طالما أن للإنسان عقلين ظاهري وباطني، وأن ما يكشفه الإنسان من خلال عقله الظاهري يعد جزءا صغيرا مقارنة بما يخفيه من أشياء في عقله

الباطني. ولما كان الإنسان كذلك فإن دراستهلا تكون سهلة مطلقا بل تكون صعبة وشائكة حقا لأن الإنسان عند استجوابه يخفي في عقله الباطني أكثر مما يظهر".

مما سبق يمكن القول بأن علم الاجتماع العائلييعاني من صعوبات تجعل عمليته أمرا لا يمكن تحقيقه. ومن هذه الصعوبات كثرة العوامل والمتغيرات المؤثرة في موضوعاته وظواهره وأنه يدرس الإنسان الذي ينتمي إلى العائلة، ولهذا للإنسان عقلين ظاهري يظهر القليل وباطني يخفي الكثير

5: أهداف علم اجتماع العائلي: تقع هذه الأهداف بالنقاط الآتية:

1- يهدف علم اجتماع العائليإلي تقوية وتعميق علاقة الفرد بالعائلة من جهة وعلاقة العائلة بالمجتمع المحلي الكبير من جهة أخرى.

2- يهدف علم اجتماع العائلي إلى زيادة حجم السكان ورفع نوعيته عن طريق التنشئة القويمة للأبناء وتعليمهم وتدريبهم وتثقيفهم وتعميق وعيهم الاجتماعي والحضاري والسياسي

3- إزالة أو تخفيف مشكلات العائلة عن طريق تشخيصها أولا وبالتعرف على أسبابها وآثارها القريبة والبعيدة ومعالجتها للتحرر من أدرانها وسلبياتها ثانيا.

4- جعل العائلة منسجمة ومتكيفة مع العوائل الأخرى في المجتمع وجعلها متكيفة ومتجاوبة مع المؤسسات البنيوية الأخرى التي يتكون منها المجتمع الإنساني

5- تعميق وعي العائلة بأداء وظائفها الأساسية والثانوية،

6 ضرورة مبادرة العائلة بدعم مركز المرأة في العائلة لكي تكون المرأة مساوية للرجل في الحقوق والواجبات.

7 تبادر العائلة بمواجهة وتصفية مشكلات الزواج التي تواجه المجتمع العربي كالمهور العالية وزيادة تكاليف الزواج والعزوف عن الزواج والطلاق وتأخر مواعيد الزواج والزواج المرتب وكثرة المشاحنات الزوجية وتدخل الأهل في شؤون الزوجين... الخ

8- دور علم اجتماع العائلي في تقوية العلاقات الداخلية في العائلة وتقوية العلاقات القرابية.

9- أهمية علم اجتماع العائلي في دعم مكانة العائلة في المجتمع وتعزيز امكاناتها وقدراتها المادية والبشرية في بناء وإعادةبناء المجتمع على أسس رصينة وثابتة.

10- دور علم اجتماع العائلي في تسريع عملية تحويل العوائل الممتدة إلى عوائل نووية لكي تتلاءم مع البيئات الحضرية والصناعية التي يشهدها المجتمع المعاصر.

عموما يمكن القول بأن علم الاجتماع العائلي يهدف إلى:

1- تثبيت الحدود العلمية بين علم اجتماع العائلي والعائلة كعلم مستقل من جهة وبين علم اجتماع العائلة والمجتمع، مع توضيح الفوارق الأساسية بين علم اجتماع العائلة وبقية الاختصاصات الدقيقة المتفرعة من علم الاجتماع .

2- العمل على زيادة عدد الأساتذة والمتخصصين والعلماء في اختصاص علم اجتماع العائلي

3- زيادة كمية الأبحاث والدراسات والمؤلفات الخاصة بعلم اجتماع العائلي لكي يكون هذا العلم ناضجا ومتطورا ومتكاملا وبالتالي قادرا على تفسير جميع الظواهر والإشكاليات المتعلقة بالاختصاص

4- ضرورة قيام المتخصصين بعلم اجتماع العائلي على تقسيم هذا العلم إلى فرعين رئيسيين هما علم اجتماع العائلة النظري الذي يهتم بجمع وتراكم المعرفة النظرية في هذا الاختصاص لتنميته وإنضاجه، وعلم اجتماع العائلة التطبيقي الذي يهتم بتطبيق نظريات علم اجتماع العائلة النظري، .

خامسا: مجالات علم اجتماع العائلي: إن علم اجتماع العائلي كموضوع فتي يهتم بدراسة عدة موضوعات لعل أهمها ما يلي :

1- الخلفية التاريخية لعلم اجتماع العائلي والمراحل التطورية التي مر بها الاختصاص

2-العوامل التي أدت إلى استقلالية علم اجتماع العائلي عن علم الاجتماع.

3- ماهية علم اجتماع العائلي واهميته النظرية والتطبيقية واهدافه القريبة والبعيدة.

4- المشكلات العلمية والمنهجية التي يعاني منها علم اجتماع العائلي وكيفية تجاوزها ووضع الحلول الناجعة لها.

5- علاقة علم اجتماع العائلي بعلم الاجتماع العام والعائلة من جهة، وعلاقته بالعلوم الاجتماعية الأخرى من جهة ثانية.

6- المؤسسة والمنظمة العائلية التي عناصرها الأولية، والتحليل يكون في أربع مراحل أساسية هل مرحلة تحليل المؤسسة العائلية ومرحلة تحليل الأدوار الوظيفية العائلية ومرحلة الواجبات والحقوق الاجتماعية، واخيرا مرحلة تحليل الشخصية بما تنطوي عليها من مكونات بايولوجية ونفسية واجتماعية.

7-التحليل البنيوي – الوظيفي للأسرة. والتحليل ينطوي على دراسة الأنساق العمومية والأفقية للمؤسسة الأسرية، نظم الاتصال في الأسرة، نظمالسلطة والمنزلة في الأسرة

8- التغير التاريخي للأسرة من ممتدة إلى نووية أو من مستقرة إلى غير مستقرة بعد أن تمر في مرحلة العائلة الفرعية أو تتغير العائلة من عائلة بسيطة إلى عائلة مركبة ثم تتحول إلى عائلة زواجية

9- كيفية دراسة العائلة التقليدية مع إشارة خاصة إلى موضوعاتها الأساسية وهي:

سادسا:مناهج علم اجتماع العائلي

يستعمل علم اجتماع العائلة ثلاثة مناهج علمية في جمع الحقائق المعلومات وتصنيفها وتحليلها وتنظيرها، والمناهج الدراسية الثلاثة التي يستعملها علم اجتماع العائلي هي ما يلي:

أ- المنهج المقارن Comparative Méthod

ب- المنهج الاستنباطي Deducative Method

ج- منهج المسح الميداني Field-survey Methodوالان علينا دراسة هذه المناهج الثلاثة بشيء من التفصيل والتحليل:

أ-**المنهج المقارن Comparative Méthod:** يستعمل المنهج المقارن" في مقارنة ظاهرة اجتماعية واحدة كالعائلة الوسطى في المجتمع الرأسمالي عام 1950 مع العائلة الوسطى في المجتمع نفسه عام 2000، وبعد المقارنة يقوم العالم باشتقاق قوانين كونية طبيعة العائلة الوسطى في المجتمع الرأسمالي، أو قد يستعمل المنهج المقارن في مقارنة ظروف العائلة الوسطى في المجتمع العربي مع ظروف العائلة الوسطى في المجتمع الرأسمالي، وبعد المقارنة يقوم العالم باشتقاق قوانين عامة تحكم طبيعة العائلة الوسطى في العلم، لذا فالمنهج المقارن يقارن ظاهرة اجتماعية واحدة في نفس المجتمع خلال فترات زمنية مختلفة، ويقارن الظاهرة المدروسة في أكثر من مجتمع واحد خلال نقطة زمنية محددة."(احسان محمد الحسن ، مرجع سبق ذكره ، ص 45.)

وقد يستعمل المنهج المقارن في دراسة ظاهرة اجتماعية أخرى تقع في مجال علم اجتماع العائلي كظاهرة عمليات التنشئة الاجتماعية التي تعتمدها العائلة العمالية في تربية اولادها، فهذه الظاهرة يمكن مقرنتها في مجتمع واحد وعبر فترات ومنية مختلفة، أو مقرنتها في عدة مجتمعات وخلال نقطة زمنية ومحددة.

ب- **المنهج الاستنباطي Deducative Method:** يعد المنهج الاستنباطي من أهم المناهج البحثية والعلمية التي يستعملها موضوع علم اجتماع العائلي في فهم الموضوع واستيعابه بعد تحليله إلى عناصره الأولية، ذلك ان المنهج الاستنباطي" يحلل الظاهرة الكلية إلى ظواهر جزئية، كتحليل كبر حجم العائلة العمالية إلى عوامل أو متغيرات جزئية، أي انه يدرس الظاهرة الاجتماعية بعد وقوعها، فبعد وقوعها يحاول العالم معرفة العوامل المسؤولة عنها، فقد يرجع كبر حجم العائلة العمالية في المجتمع في المجتمع الصناعي إلى عدة عوامل حضارية منها الاجتماعية الايجابية التي تحملها العائلة العمالية حول موضوع

الانجاب، وعامل التقليد والمحاكاة، وعامل الرفاهية الاقتصادية للطبقة العاملة، وارتفاع معدلات الخصوبة السكانية نتيجة الزواج المبكر".(احسان محمد الحسن ، مرجع سبق ذكره، ص 47.)

ذلك أن المنهج يحلل الموضوع الكبير أو الظاهر الكلية إلى موضوعات صغيرة أو ظواهر جزئية، تعد بمثابة العوامل السببية إلى ظهور الظاهر الحادثة أو العملية الكلية التي يهتم بها العالم أو المختص في علم اجتماع العائلة.

ج- منهج المسح الميداني Field-survey Method

❖ تعتمد العديد من موضوعات علم العائلة على منهج المسح الميداني، هذا المنهج الذي يزود الباحث بمعلومات أصلية مستمدة من الميدان، معلومات لم يبحثها الباحث أو العالم من قبل ولا توجد هذه المعلومات في الادبيات النظرية للموضوع وتنظيرها، ومنهج المسح الميداني ينطوي على سبع مراحل نظامية هي ما يلي:(احسان محمد الحسن ، ص 50.)

❖ 1- تحديد موضوع او عنوان البحث يريد الباحث او العالم بحثه مع تبيان هدف البحث واهميته النظرية والتطبيقية الموازنة مدخلاته ومخرجاته أي تكاليفه ومردوداته المادية والعلمية والمنهجية، ولكن موضوع البحث هو المشكلات الاجتماعية التي تواجه الاسرة الزواجية حديثة التكوين.

❖ 2- تصميم العينة الاحصائية، وفي التصميم يراعي الباحث ثلاث مشكلات أساسية هي:

❖ أ- تحديد المنطقة الجغرافية أو المناطق الجغرافية التي يتركز فيها البحث.

❖ ب- تحديد نوعية العينة التي يعتمدها الباحث في الدارسة كأن تكوين العينة عمدية أو قصدية أو تكون عشوائية.

❖ ج- تحديد حجم لعينة التي يختارها الباحث.

❖ 3- تصميم طبيعة استمارة الاستبيان التي يضعها الباحث، ذلك ان استمارة الاستبيان ينبغي ان تكون من ثلاثة أقسام هي:

❖ أ- الصفحة الأولى للاستمارة التي تحتوي على عنوان البحث واسم الباحث أو الباحثين والفترة الزمنية لتوزيع الاستمارات واماكن التوزيع مع رقم الاستمارة أو عددها.

❖ ب- المعلومات الأساسية عن المبحوثين التي تحتوي على الجنس والموطن الاصلي للمبحوث وترتيبات السكانوعائدية السكن والتحصيل العلمي، والمهنة والدخل والحالةالزوجية والخلفية الاجتماعية والانحدار الطبقي، وحجم الاسرة وعدد الأطفال ...الخ.

❖ ج- المعلومات الاختصاصية عن الموضوع الدراسة أو البحث والاسئلة هذا قد تكون مغلقة أو مفتوحة أو اسئلة حقائق أو اسئلة مواقف وقيم، علما بأن الاسئلة المطروحة في هذا القسم من الاستمارة الاستبيانية ينبغي ان تكون لها صلة واضحة بموضوع البحث او الدراسة وان تكون واضحة وقصيرة وخالية من المصطلحات الفنية وبعيدة عن الغموض والتشويش وان يفهمها المبحوث أي تكون بمستواه الذهني والفكري.

❖ فضلا عن ضرورة كون الاسئلة متأتية من واقع المبحوث وليست بعيدة عنه، وان لا تكون متفرعة وشائكة لان هذا يجعل المبحوث مترددا عن الإجابة عليها.

❖ 4- المقابلات الميدانية: فالمقابلات يجب أن يخصص الباحث استمارة استبيانية واحدة لكل مبحوث، وان الباحث يسأل الاسئلة يجيب عليها في الأماكن المناسبة، وقد يستعمل الباحث مقابلة غير رسمية مع المبحوث لا تستعمل استمارة استبيانية، بل أن الباحث في مثل هذه المقابلات لديه مجموعة من الأسئلة المركزية التي يطرحها على المبحوث ويتعمق فيها معه. وبعد الانتهاء من المقابلة يذهب الباحث إلى دائرة البحث ليدون بنفسه الاجابات المفصلة التي أدلى بها المبحوثون.

❖ تبويب البيانات الميدانية. في هذه المرحلة يقوم الباحث بتحويل الإجابات إلى رموز أو أرقام لتوضع في جداول إحصائية خاصة تكون معدة للتحليل الإحصائي، علما بأن مراحل تبويب البيانات الميدانية هي:

❖ أ- **التدقيق (Edition)** :وهي عملية التأكد من أن السؤال وان الاجابات التي أدلى بهاالمبحوث تتسمبالمصداقية والا323131 أي ليست متقاطعة أو متناقضة بعضها مع بعض.

❖ **ب- الترميز(coding):** وهي عملية تحويل الاجابات التي أدلى بها المبحوثون إلى أرقام أو رموز لكي تسهل عملية عدها ووضعها في جداول احصائية خاصة.

❖ ج- تكوين الجداول الاحصائية: تنقل الارقام المبوبة إلى جداول قد تكون بسيطة أو مركبة أو معقدة لكي يصار بعد ذلك إلى تحليلها وتفسير نتائجها احصائيا.

❖ 1- عملية التحليل الاحصائي بعد تكوين الجداول الاحصائية يبدأ الباحث بإجراء التحليل الاحصائي، أي تفسير الأرقام الاحصائية في الجداول باستخراج قيم الوسط الحسابي والوسيط والربيع الاعلى والأسفل والمنوال والانحراف الربيعي والانحراف المعياري، فضلا عن إيجاد قيم اختبارات واختبارات مربع كأي، مع إيجاد قيم الترابط والانحدار بمقاييسه المختلفة.

❖ 2- كتابة التقرير أو البحث أو الاطروحة التي تنطوي على النتائج النهائية التي توصل إليها البحث الميداني، علما بأن كتابة التقرير النهائي تأخذ بعين الاعتبار الجداول الاحصائية ونتائجها الكمية التي توصل إليها الباحث والربط بينها ربطا علميا منطقيا يأخذ بعين الاعتبار الحقائق الموضوعية التي تبرز في البحث.

سابعا:مشكلات علم اجتماع العائلي

❖ علم اجتماع العائلي كعلم فتي ظهر في الاربعينيات من القرن العشرين يواجه العديد من المشكلات العلمية والمنهجية التي ليس من السهولة بمكان حلها ووضع نهاية سريعة لها تمكن العلم من النمو والتطور والتشعب والتفرغ وبالتالي القدرة على تفسير الظواهر والعمليات المعقدة والشائكة التي يتخصص بها ويهتم بدراستها.

❖ و المشكلات التي تواجه علم اجتماع العائلي يمكن تقسيمها إلى قسمين أساسيين هما:

❖ القسم الأول خاص بلمشكلات الخارجية لعلم اجتماع العائلي والقسم الثاني خاص بالمشكلات الداخلية لعلم اجتماع العائلي

❖ **أولا:المشكلات الخارجية لعلم اجتماع العائلي**

❖ فالمشكلات الخارجية لعلم اجتماع العائلي هي المشكلات التي تسببها القوى الاجتماعية والحضارية والخارجية المؤثرة في المجتمع والتي تؤثر بطريقة أو أخرى على نمو وتطوره ، وهذه المشكلات تقع في النقاط التالية:

❖ 1- حساسية وخصوصية الموضوعات التي يدرسها علم اجتماع العائلي إلى درجة ان المبحوث يعزف عن إعطاء المعلومات الخاصة بعائلته من حيث اوضاعها الداخلية واحوالها المعايشة ومشكلاتها الاجتماعية ودرجة تكيف أعضائها وأحدهم للآخر واستعمالها أو عدم استعملها لبرامج التخطيط العائلي والموازنة بين حجم العائلة ومواردها المالية والاقتصادية.. الخ.

❖ 2- المواقف الاجتماعية التي يحملها أبناء المجتمع وبخاصة المسؤولين ازاء علم اجتماع العائلي، فهل يؤيد هؤلاء العلم ويشجعونه ويعززون مواقعه في المجتمع، لم يقف هؤلاء تجاهه موقفا هامشيا أ سلبيا، فإذا كانت المواقف إيجابية فإن العلم ينمو ويتطور، بينما إذا كانت المواقف سلبية أو هامشية في العلم يتعثر ويتداعى.

❖ 3- الموارد والامكانات الاقتصادية الموظفة للعلم والبحث العلمي، إذا كانت الموارد والامكانات المادية الموظفة للعلم كبيرة ومتنوعة فأن العلم ينموويتضج والعكس هو الصحيح اذا كانت الامكانات الاقتصادية قليلة ومحدودة.

❖ 4- مخرجات علم اجتماع العائلي ومدخلاته، إذا كانت مخرجاتعلماجتماع العائلي، أي مردوداته المادية والاعتبارية اكثر من مدخلاته،أي تكاليفه المادية والاعتبارية فغن العلم ينمو ويبرز، بينما إذا كانت مخرجات العلم اقل من مدخلاته فإنه يتقلص ويهبط من حيث الاهمية والفاعليةوالدانيمكية.

❖ 5- درجة النضج العلمي والمعرفي التي بلغها المجتمع، فإذا كان المجتمع غير ناضج عليما ومعرفيافإن علم العائلة يعاني من المشكلات الحضارة.التي تعيق عملية تقدمه ورقية، والعكس هو العكس الصحيح اذا كان المجتمع يتسم بالنضج العلمي والمعرفي والحضاري.

❖ **ثانيا: المشكلات الداخلية لعلم اجتماع العائلي**

❖ أما المشكلات الداخلية التي يعاني منها اجتماع العائلة فهي المشكلات العلمية والمنهجية التي تعرقل وتحد من درجة تقدمه، فالمشكلات الداخلية التي يوجهها علم اجتماع العائلة هيما يلي:

❖ 1- صعوبة تثبيت الحدود العلمية بين علم اجتماع العائلي وعلم الاجتماع من جهة وبين علم اجتماع العائلي والعائلة من جهة أخرى، مع صعوبة تثبيت مثل هذه الحدود بين علم العائلة والعلوم الاجتماعية الاخرى كعلم النفس والخدمة الاجتماعية والانثروبولوجيا الاجتماعية والتاريخ والجغرافية ..الخ، ومثل الصعوبات تجعل موضوعات علم اجتماع العائلي موضوعات يدعيها كل من عالم الاجتماع والمختص في علم العائلة او الخدمة الاجتماعية أو الأنثروبولوجيا الاجتماعية.

❖ 2- قلة المختصين والاساتذة والباحثين في اختصاص علم اجتماع العائلي نظرا لصعوبة الموضوع وحساسيته وتداخله مع علم الاجتماع والعائلة.

❖ 3- محدودية الابحاث والدراسات العلمية في موضوع علم اجتماع العائلي تجعل الموضوع غير متكامل وعاجز عن تفسير الظواهر والعمليات التي تواجه العلم وتعريته.

❖ 4- قلة أو انعدام الأقسام العلمية المتخصصة في موضوع علم اجتماع يجعل العلم جديدا وغير قادر على تخريج الكوادر والملاكات العملية التي من شأنها ان توسع مجاله وتعمق لآفاقه والمستقبلية.

❖ 5- محدودية الفرضيات والنظريات العلمية في اختصاص علم اجتماع العائلي مع النقص الشديد في حقائق العلم ومفاهيمه العلمية يجعل الاختصاص غير القادر على

النموالتوسع السريعين مما يحد فاعلية العلم وقدرته على الترسخ والثبات والاستقرار أسوة بالفروع التخصصية الاخرى المشتقة من علم الاجتماع أو اسوة بالعلوم الاجتماعية الاخرى.

المحور السادس: علم الاجتماع العمل

تمهيد

أولا: أسباب ظهور علم الاجتماع العمل

ثانيا: تعريف علم الاجتماع العمل

ثالثا: موضوعات علم الاجتماع العمل

رابعا: أسس تصنيف تسميات علم الاجتماع العمل

خامسا: التنظيم الاجتماعي للعمل

سادسا : طبيعة العلاقات داخل التنظيم الاجتماعي للعمل

1/ العلاقات الانتاجية التقنية

2/ العلاقات الانتاجية الاقتصادية

المحور السادس :علم الاجتماع العمل

تمهيد:

بسبب اختلاف التجربة الانسانية من امة إلى أخرى ومن المجتمع إلى أخر تعددت التيارات النظرية في علم اجتماع العمل وخاصة بعد أن تمفصلت الحرب العالمية الثانية عن عوالم متباينةفي درجة التقدم والتطور وكذلك التوجهات الايديولوجية فضلا عن الخصائص الروحية والمادية لكل مجتمع، هذه تمخضت عن مباراة اقتصادية واجتماعية وسياسية حامية الوطيس بين هذه التيارات النظرية، فكان لكل منها تصورا لموقع ودور الانسان في العملية الانتاجية وكذلك التنظيم ومنهجه، اختلف كثيرا أو قليلا عن باقي التيارات الاخرى، بيد أنه سيطر تياران اثنان على بقية التيارات الاخرى، وبالنظر إلى ما يتمتعان به من شمولية التصور، والتراكم المعرفي والعلمي الهائل، هذان التيران هما التيار الرأسمالي والتيار الاشتراكي وقبل التطرق للآيات هذين التيارين نعرج بالحديث عن متى ظهر علم اجتماع العمل؟

أولا: أسباب ظهور علم اجتماع العمل:

حتى القرن العشرين تطورت التصورات النظرية حول " جوهر العمل " في احشاء النظريات الاجتماعية الفلسفية وظهر علم اجتماع العمل كميدان مستقل عن ميادين علم الاجتماع في عشرينات القرن العشرين كاستجابة للحاجات الجديدة في تنظيم مجتمع العمل والتي طرحها الانتاج الصناعي المتطور مثل :

- تنظيم العملوتوزيعة

-التوظيف والتكوين

- خلق ظروف عمل وقواعد للجزاء والتي تسمح للعمال بالمحافظة على تحقيق أخلاقية عالية لضمان النجاعة في العمل.

– تكيف تنظيم العمل بحسب التغيرات التي تحصل في البيئة مثل المستحدثات التكنولوجيةوغيرها.

لكناعمق من ذلك، تطلب تعقد عمليات إدارة المنشآت الصناعية الجديدة دراسة ووضع طرق فعالة للقيادة ليس فقط في ميدان العمليات التكنيكية بصورة خاصة بل وكذلك فيميدان سلوك الناس المشتركينفي عملية الانتاج وفي ظروف التحسن المستمر لتكنيك الانتاج، ظهرت ضرورة البحث عن الوسائل جديدة لزيادة إنتاجية العمل، وطرحت البنية الاجتماعية للمنشآتالصناعية، وهذه البنية التي تزداد تعقيدا باستمرار مع تطور وسائل الانتاج، لقد طرحت هذه البنية مهمة دراسة ووضع الخطط اللازمة لتلبية اهتماماتهم ومصالحهم الحياتيةاليومية.(سعد بشاينية ، 2002 /2003 ، ص 35.)

يؤرخ لظهور علم اجتماع العمل في البداية بالولايات المتحدة الأمريكية وكان من أبرز ممثليه "**ف. وتايلور**"، "**التون مايو**"، "**مور**"، "**وايت فورم**" وغيرهم . أنتشر بعد ذلك في فرسنا على يد أبرز ممثليه هناك "**جورج فريدمان**"، "**م. كروزي**" ،"**أ–تورين**" وغيرهم وانتقل فيما بعد إلى انجلترا وإيطاليا وغيرها م والبلدان.

ثانيا: تعريف علم الاجتماع العمل:

لا نود ان نخوضفي سرد تعاريف عديدة الغاية منها هدم تعريف لنبي أخر، فمنيدري لعل التعريف الذي نهدمه هو أفضل التعاريف، لذا اتقاء لهذه الخصوصية ارتأينا أن نقف عند التعريف التالي:" يعتبر علم اجتماع العمل ميدانا من **ميادين علم الاجتماع يدرس الجوانب الاجتماعية للنشاط العملي الإنساني وقوانين توظيف مجموعات العمل**"(سعدبشاينية ، المرجع نفسه ، ص 37)،إن هذا التعريف برأينا يتميز بالشمولية والتركيز المكثف كما يحدد موضوع الدراسات ومجالات الابحاث التي تمت ويجب أن تتم في ميدان علم اجتماع العمل في تعميم علمي مركز بيد أن هذا لا يعفينا عن، أو ينسينا دراسة الفروق الجوهرية بين مختلف تيارات ومدارس علم اجتماع العمل.

ثالثا: موضوعات علم اجتماع العمل:

إن السمة المميزة لعلم اجتماع العمل في البلدان الرأسمالية هي طرح المشكلات الاجتماعية طرحا نفسيا سيكولوجيا أو من زاوية علم النفس الاجتماعي والتركيز على هذا الأساس في تحليل الترابط بين الشخصيات، وتعتبر المدرسة السلوكية الأمريكية من الاكثر انتشارا في هذا الميدان، وتعتمد الطرق التي جرى وضعها وتقنيات البحث المعتمدة هنا على معادلة: الحافز– الاستجابة– للتعرف على السلوك الممكن في المجالات التي تهم الباحث. ومن ثم فإن الموضوعات التي يتم التطرق إليها من قبل الرأسمالي في علم اجتماع العمل تتحدد بطريقة أو من خلال الطرح المنهجي الذي أشرنا إليه، أما التيار الاشتراكي فيعتبر ضرورة الجمع بين تحليل السنن الموضوعية وتحليل الأشكال المختلفة للتأثير النفسي والاخلاقي المتبادل، بمعنى آخر إن العامل الاقتصادي في عملية العمل هو الحاسم في نهاية المطاف و للعوامل النفسية السلوكية دورا مسرعا أو معوقا.

فإلى جانب الأسس السالفة الذكر توجد أسس أخرى لا تقل أهمية تمكننا ليس فحسب من استخلاص الاستنتاجات ذات القيمة العلمية والشاملة التي تشكل الأدوات التي نحن في أمس الحاجة إليها كإخصائيين اجتماعين في علماجتماع العمل، بل وكذلك تبيان خصائص ومميزات كل تجربة إنسانية صغيرة كانت أم كبيرة، ثرية أم فقيرة، ناجحة أم فاشلة، هذه الأسس هي كالأتي:(سعد بشاينية ، مرجع نفسه ، ص 41)

رابعا : أسس تصنيف تسميات علم الاجتماع العمل

1– التصنيف على أساس بلد المنشأ: تبعا لهذا التصنيف يمكن أن نورد مثلا علم اجتماع العمل الامريكي، علم اجتماع العمل الروسي، علم اجتماع العمل الألماني، علم اجتماع العمل البولندي، علم اجتماع العمل الجزائري، علم اجتماع العمل في البلدان العربية، علم اجتماع العمل في الجزائر.....

إن التصنيف يفيدنا في تبيان المميزات التي ينفرد بها كل تيار من التيارات المشار إليها ويساعدنا في الوقت نفسه على تحديد الخصائص العامة القومية والاقليمية، وكذلك الأسس المادية والروحية التي تشكل خلفية كل من هذه التيارات.

إلا أن مثل هذا التصنيف يمكن أن يؤدي غلى مزالق علمية خطرة أهمها:

أ- استنتاج تعميمات ذات طبيعة مطلقة وشمولية من تجربة جزئية ومحدودة وتطبيق هذه التعميمات ميكانيكياكنماذج جاهزة على مجتمعات ليست لها نفس الخصائص.

ب- إضفاء طابع مطلق على دور الخصائص العامة الاقليمية والقومية وعلى الأسس المادية والروحية للتطور الاجتماعي للبلد المعني وإهمال دور الجانب العام والمتفق في هذا التطور وتلك الخصائص.

ج- التعسف في انتقاء ممثلي علم اجتماع العمل في البلد المعني لأغراض سياسية وأيديولوجية معنية والوصول من خلال ذلك لاستنتاجات لا تعكس بصورة سليمة الجوانب الايجابية التي تحدثنا عنها لهذا التصنيف.

د- لتفادي المزالق العلمية السالفة الذكر ضرورة مراعاة مبدأ وحدة العام والخاص في أي تصنيف.

2- التصنيف على أساس المراحل: كأن نقول مثلاأسس علم اجتماع العمل في الدراسات الفلسفية والاجتماعية السابقةلمرحلة النشأة، علم اجتماع العمل في ثلاثينات القرن العشرين..... علم اجتماع العمل المعاصر.

يساعد هذا التصنيف على تنظيم الدراسة بتسلسل منطقي تاريخيمصقول يمكن من الوقوف على الاستنتاجات والمنجزات في هذا الميدان مرحلة، مرحلة بحيث يسمع لنا بربط ظهور علم اجتماع العمل بأسسهالتاريخية والاجتماعية والاقتصادية وتبيان ألية انعكاس التطوراتالحاصلة في ميدان علاقات العمل في الفكر النظري العلمي.

إلا أن هذا التصنيف في الوقت ذاته يمكن ان يؤدي إلى أخطار النقل الميكانيكي للاستنتاجات والمنجزات العامة وإغفال دور المميزات والخصائص الفردية في تطور علاقات العمل التي تسود في كل بلد بعينه".

كمايمكن أن يتم تصنيف تيارات علم اجتماع العمل على أسس أخرى عديدة منها:

أ- على اساس المنهجية المستخدمة، يجب أن يتم في جميع المسائل تحديد القضية المنهجية التي يجرى على أساسها التصنيف والتي يرتكز عليها الموضوع.

ب- على اساس طبيعة المشكلات التي يتعرض لها الباحث.

ج – على اساسالمدارس مثلالمدرسة الفرنسية، المدرسة الانجليزية.

د- على اساس ميدان البحث.

هـ- على اسا المحتوى أو الموضوع لعلم اجتماع العمل.

على أية حال لكل من هذه التصنيفاتحسناتها ومساوئها إذا اعتمدت وحدها

3/ التصنيف على أساس المدخل الجمعي:" هو أفضل التصنيفات، حيث تؤخذ بعين الاعتبار هنا كل الأسس الممكنة للتصنيف وتمكننا هذه الطريقة من الاستفادة من كل المميزات والحسنات التي تتضمنها التصنيفات الاخرى، إذ تقطع الطريق على المزالق العلمية التي تتأتى عن وحدانية الرؤية واضفاء طابع على ما هو غير مطلق.

وكمقال ملموس ندرسه عن التيار البرجوازي، نتناول المدرسة الفرنسية ممثلة بواحد من أبرز ممثليها وهو "**جورج فريدمان**" الذي يعتبر عالم الاجتماع الفرنسي المعروف إلى جانب زميله "**ب. نافيل**" من أبرز ممثلي المدرسة الفرنسية في علم اجتماع العمل."(محمد علي محمد ،1982 ، ص 43.)

وتتميز هذه المدرسة بالنظر إلى العمل ليس فقط من جانب توظيفه في المؤسسة الصناعية، بل ومن مواقع فلسفية واجتماعية أكثر اتساعا، فعند تحليل العمل من ناحية

علاقته بالبنية الاجتماعية وتطور التكنيك ومختلف العمليات الانتاجية (الحركة العمالية، زيادة أوقات الفراغ...) ينتقد "**فريدمان**" بحدة الاشكال المعاصرة للعمل، فإن تقسيم العمل وتوزيعه حسب رأيه يؤدي إلى:" أن يفقد العمل إنسانيته ويستدعى لدى العامل توترا نفسيا، ولا يعود العمل بالنسبة له حاجة اجتماعية حيث لا يعود بإمكان العامل أن يبرز شخصيته في عملية العمل"(سعد بشاينية، مرجع سبق ذكره ، ص 47.)، وحسب رأي "**فريدمان**" فإن تقديم التكنيك وتغييره أشكال الملكية لا تحل المشكلات الاجتماعية النفسية لإنسانية العمل، وإلى جانب ذلك لا ينفي "**فريدمان**" التأثير الفعال للبيئة الاجتماعية على العلاقة المتبادلة بين الانسان والتكنيك، فإذا كان العامل يشعر أنه عضوا في جماعة المصنع المنظمة بصورة ديموقراطية،فبإمكان هذا الشعور أن يقلل من الأثر السلبي للعمل المتخصص.

ولكن الأتمتة حسب رأي "**فريدمان**" التي بإمكانها أن تقضي على تشتت العمل يمكن أن تحقق في المستقبل فقط، الأمر الذي يؤدي إلى التغير راديكالي في البنية الاجتماعية الرأسمالية، أما المرحلة المعاصرة من تطور الأتمتة، فإنها تؤدي إلى أشكال جديدة في تقسيم الوظائف الشخصية، ويرى "**فريدمان**" أن مبرر وجود علم اجتماع العمل هو أن يقوم هذا العلم في الظروف المعاصرة بالعثور على أشكال جديدة لرفع قيم العمل من النواحي العقلية والأخلاقية والاجتماعية وأن يجد أساليب تحقيق الشخصية خارج نشاط العمل، ولقد حاول "**فريدمان**" من خلال هذا الطرح فرقا جوهريا بين ظروف العمل الصناعية في البلدان الرأسمالية والاشتراكية .

نلمس من الفقرة دائرة الموضوعات التي طرحتها الأتمتة أمام السوسيولوجيين والاقتصاديين الرأسماليين، حيث كرس قسم كبير من الدراسات والأبحاث لدراسة موقف النقابات من الأتمتة ونتائجها، كما تدرس مسائل موقف العاملين من العمل، وتوجهاتهم الاجتماعية واسباب انخفاض الرضا عن العمل.

كما أنه ومن جهة أخرى نجد أن السمة المميزة للأعمال التي تصدرت في البلدان الرأسمالية حول مسائل النتائج الاجتماعية للأتمة والاشكال الاخرى للتقدم العلمي التكنيكي تتجلى في أن هذه الأعمال متناقضةو أحيانا متصارعة في التقديمات التي تصل إليها للظواهر الموجودة وآفاق تطورها اللاحقة، إن بعض العلماء البرجوازيين يصورن الأتمتة على انها إفقار واحباط للإنسانية استناد إلى الزعم بأن التكنيك يتحول إلى قوة مستقلة ذاتيا تخرج عن سلطة الانسان وتحطيم القيم الإنسانية. فيما يحمل علماء برجوازية آخرون على عكس هؤلاء لواء الدعوة الشاملة إلى الاستفادة من امكانيات التكينك حيث يصورون هذا الاخير على أنه يحمل كل المقدرة على المشكلات الاجتماعية ويمكن تفسيرا هذا التناقض في التقسيمات بدرجة كبيرة بالتوجيهات للباحثين وعدم وحدة نوعية المعطيات التي يقومون بتمحيصها وفحصها وكذلك بتناقض الظواهر الاجتماعية التي يجري تحليليها من بلد كفرنسا إلى ألمانيا أو الولايات المتحدة الامريكية أو اليابان، وذلك لاعتبارات تاريخية سياسية واجتماعية، وثقافية واقتصادية ذلك أن المجتمعات الانسانية مهما بلغت من درجات التطور ستبقى تواجه في حياتها مشكلات تقتضي الحل مع الاحتلاف في نوعية المشكلات ومحتواها وخلفياتها.(سعد بشاينية ، مرجع سبق ذكره ، ص 49.)

وهو ما انعكس على دور الاخصائي في علم الاجتماع العمل، بمعنى :

– إن أخصائي علم اجتماع العمل على الرغم من أنه يسلك أحيانا سلوكا لا يخلو من الغموض، فإنه يدعي أنه ليس في خدمة أيا من الشركاء الاجتماعيين وأن الذي يقوم به سوى تحليل العلاقات الاجتماعية ليس إلا.

– إذا لم يكن ما يقوم به الاخصائي الاجتماعي هو البحث الخالص، وإنما بحث / تدخل، فهو لا يعني تقديم حلولا ولكن مساعدة الشركاء الاجتماعيين وأن الذي يقوم به سوى تحليل العلاقات الإجتماعيين على المفاوضات بخصوص حل هو حلهم، فإنه يتصرف فقط عن طريق إرسال المعلوماتالمجمعة والمحللة بواسطة لغة علم الاجتماع.

– نلجأ لأخصائي علم اجتماع العمل في الحالات التي تكون النزاعات غير ممكن التفاهم بشأنها أو أنها عميقة، بحيث لا السلطة ولا الاستراتيجية الادارية تستطيع تشخيصها ومعالجتها.

– في ميدان علم اجتماع العمل ن فإن المهمة الرئيسية لأخصائي علم اجتماع العمل هي تعرية وفضح الفوارق والاختلافات ما بين حركية النسق التقني وأنساق التنظيم التي نعتقد أنها تتفرع عنها . وفيل ذلك، فإن مدرسة العلاقات الأنسانية، على الأقل في " التجربة الاساسية " التي قام بها التون مايو بمصانع وسترن إلكتريك، قد ساهم في كشف الاستقلالية النسبية للتنظيم الانساني بالنسبة للتنظيم التقني، إن جميع المقاربات السوسيو تقنية حاولت بشكل أو بآخر أيجاد أدوات تدعيم التوازن الذي ما انفك يزداد هشاشة بين التنظيمين.

خامسا: التنظيم الاجتماعي للعمل:

إن أعظم ما في التاريخ ليس صنع آلة مادية وإنما الآلة غير المرئية " آلة العمل« **méga- machine**» فالتجميع والتنظيم الذي قامت به الممالك منذ خمسة آلاف سنة لآلاف الرجال تحت تقسيم دقيق ومحكم للعمل، الامر الذي جعل ممكنا تحقيق أعمالا خارقة للعادة قد لا تضاهيها أي أعمال في الوقت الحاضر.

منذ أن ظهر الأنسان كان العمل ولا يزال بالنسبة له حاجة ماسة يؤمن بواسطته رزقه وأسباب حياته، ومع ظهور التجمع الإنساني الأول أخذ العمل يكتسب شيئا فشيئا طابعا اجتماعيا يزداد تعمقا وتعقيدا معتطور المجتمع الانساني عبر تاريخه الطويل.

ومنذ آلاف السنين لم يعد الإنسان قادرا على تأمين مستلزمات وجوده كاملة بمفرده الأمر الذي أدى إلى تغيرات ملموسة في طبيعة العمل شملت توزيع العمل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وتحديد دور كل منهم في هذا الميدان (ميدان العمل الاجتماعي) ومن الطبيعي أن هذا التوزيع أخذ شكلا منظما يتكامل تنظميه باستمرار مع تطور المجتمع نفسه، بحيث

يؤدي هذا التنظيم إلى ضبط عملية العمل الاجتماعي حسب قوانين وسنن موضوعية لا بد منها.

إن هذا التنظيم وهذه القوانين والسنن الموضوعية الضابطة له هو ما يسمى بالتنظيم الاجتماعي للعمل.

ومن الطبيعي أن دراسة هذا الموضوع يتشعب ويتعقد معتطور العلم والمجتمع والتنظيم العلمي للعمل بوصفه موضوعا للدراسة في علم اجتماع العلم، يطرح أمام الباحث مجموعة كبيرة من المسائل، تشكل دراستها بترابطها الواقعي والفعلي وبالتالي المنهجي العلمي الصورة الفكرية الذهنية لغاية دراستنا في علم اجتماع العمل.

سادسا: العلاقات داخل التنظيم الاجتماعي للعمل:

1/ العلاقات الإنتاجية التقنية

وهي العلاقات التي تتكون بين المشاركين في الانتاج أثناء عملية العمل، هذه العلاقات تفرضها حاجات العملية الانتاجية وكأمثلة على هذه العلاقات يمكن إدراج العلاقاتبين العمال من ذوي الاختصاص الواحد، بين العمال من ذوي الاختصاصات المختلفة، العلاقات بين أفراد فريق العمل، العلاقات بين فرق العمل المختلفة .... الخ، وتعود هذه العلاقات في أساسها إلى التقسيم التقني للعمل داخل جماعة العمال أو في المجتمع ككل.... الخ.

2/ العلاقات الانتاجية الاقتصادية: او كماتسمى علاقات الانتاج وتتميز هذه العلاقات عن علاقات السابقة بأنها على رأس هذه العلاقات بين الناس من خلال علاقاتهم بأدوات ووسائل الانتاج، وتأتي على رأس هذه العلاقات، علاقات الملكية لأدوات ووسائل الانتاج، هذه العلاقات التي تحدد بالتالي علاقات توزيعوتبادل الخيراتالمادية وتقسيم العمل تدخل بدورها في منظومة علاقات الانتاج.

ويعتمد علم الاجتماع العمل البرجوازي في دراسته للتنظيم الاجتماعي للعمل على المجموعةالأولىمن العلاقات، كنقطة انطلاق من الواقع الفعلي واساس منهجي علمي لهذه الدراسة.

أما علم الاجتماع العمل الماركسي فيعتبر أن المجموعة الثانية أي علاقات الانتاجية الاقتصادية هي الحاسمة في نهايةالمطاف ويدرسالعلاقات الاولى بوصفها عوامل مساعدة في زيادة عقلانية التنظيم الاجتماعي للعمل وبالتالي زيادة مردوديته.(محمدعلي محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص 45.)

المحور السابع: علم الاجتماع العسكري

تمهيد

أولا: العوامل الممهدة لظهور علم الاجتماع العسكري

ثانيا:أهمية علم الاجتماع العسكري

ثالثا: تعريف علم الاجتماع العسكري

رابعا: طبيعة علم الاجتماع العسكري

خامسا: وظائف و ميادينعلم الاجتماع العسكري

1/ وظائفه

2/ ميادينه

سادسا: علاقة علم الاجتماع العسكري بعلم الاجتماع

سابعا/ موقف القوات المسلحة من الدراسات السوسيولوجية

المحور السابع: علم الاجتماع العسكري

تمهيد :في هذا المحور سوف نتطرق لأهم النقاط التي يدور حولها علم الاجتماع العسكري الذي يعد حقل من حقول علم الاجتماع العام رغم بعض المخاوف التي كانت تصاحب السوسيولوجيين عند دراستهم للنسق العسكري أو الظاهرة العسكرية لما يحاط بها من سرية و تخوف ، وهذا ما كان سببا في تأخر الدراسات في هذا المجال .

أولا / العوامل الممهدة لظهوره: ساهمت عدة عوامل في ظهور علم الاجتماع العسكري منها:

. تعقد الحياة والظواهر والعمليات الاجتماعية في المؤسسات العسكرية .

. ادراك أهمية العلاقات العضوية بين القوات المسلحة والبناء الاجتماعي.

. تشعب وخطورة الآثار الاجتماعية والحضارية التي تتركها الظواهر والأحداث العسكرية على الانسان والجماعة والمجتمع.

. دور العوامل الاجتماعية في فاعليةودينامكية القوات المسلحة.

إلى جانب ذلك هناك عوامل مباشرة كانت وراء ظهور علم الاجتماع العسكري كعلم مستقل أهمها:

. فهم واستيعاب المتغيرات الاجتماعية التي تقف خلف الظواهر العسكرية.

. اندلاع الحرب والانتصار أو الهزيمة فيها والقوة أو الضعف العسكري ...

. معرفة النتائج والانعكاسات الاجتماعية للحرب والقيم الاجتماعية التي تتطلبها .

. كما أن ظهوره يعتمد على رغبة علماء الاجتماع العسكري والمخططين الاجتماعيين والاقتصاديين في معرفة الفعل ورد الفعل بين المؤسسات العسكرية والمؤسسات البنيوية الأخرى. (احسان محمد الحسن ، 2007 ، ص 16.)

لقد ظهرت أولى دراسات علم الاجتماع العسكري في أربعينيات وخمسينيات من القرن العشرين في عدد من الدول الصناعية المتقدمة، ومن أهم هذه الدراسات دراسة "المناخ الاجتماعي والانتاجية في الجماعات العسكرية الصغيرة" التي قام بها البروفسور **(آس.آدمر)** في الولايات المتحدة الأمريكية ونشرت في مجلة علم الاجتماع الأمريكي عام 1944.

وخلال فترة الستينيات والسبعينياتمن نفس القرن ازدادت الدراسات والأبحاث المتعلقة بمواضيع علم الاجتماع العسكري.

ثانيا/ أهمية علم الاجتماع العسكري: تكمن أهميته في مايلي:

أ / حل مشكلات القوات المسلحة.

ب/ زيادة كفاءة الوحدات والتشكيلات القتالية خلال الحرب والسلم.

ج/ ارتفاع عدد أساتذته ونظرياتهوأخصائييه ونمو دراساته وأبحاثه وتراكم فرضياته ونظرياته وقوانينه العلمية، وقدرتها على تحليل الظواهر الاجتماعية العسكرية.

كل هذه العناصر أدت إلى استقلاليته وارتفاع منزلته بين فروع واختصاصات علم الاجتماع وبلورته واعتماد القوات المسلحة عليه في أنشطتها وعلاقتها بمؤسسات المجتمع الأخرى.

ثالثا/ تعريف علم الاجتماع العسكري: هناك عدة تعاريف لعلم الاجتماع العسكري، وكل تعريف منها يركز على جانب معين من جوانب القوات المسلحةوالمجتمع .

التعريف الأول: يشير إلى أن علم الاجتماع العسكري هو العلم الذي يدرس الجدلية بين القوات المسلحة والمجتمع، والعلاقة الجدلية هنا تعني الفعل ورد الفعل بين القوات المسلحة والمجتمع.

التعريف الثاني: عرف علم الاجتماع العسكري بأنه العلم الذي يدرس طبيعة الخلفية العسكرية التي يتكرر وقوعها بين فترة وأخرى، وقوعها يؤثر على مجريات الحياة الاجتماعية والمادية والحضارية لعدد كبير من الناس.

التعريف الثالث: فينص على أنه العلم الذي يدرس السلوك الاجتماعي في القوات المسلحة . ونعني بالسلوك الاجتماعي أية حركة أو نشاط يقوم به العسكري في وحدته أو تشكيله العسكري، وهذا النشاط يكون مقصودا من قبله وله علاقة بوجود الأفراد الآخرين المحيطين به (احسان محمد الحسنّ ، نفس المرجع ، ص 19.). ولكي يكون السلوك الاجتماعي ينبغي أن تتوفر فيه الشروط التالية:

1. وجود الأدوار الاجتماعية التي يشغلها القائمون بالسلوك.

2 . وجود علاقة اجتماعية بين أطراف السلوك.

3 . اعتماد مجموعة رموز سلوكية أو كلامية من قبل القائمين بالسلوك، والتي تفسر طبيعته ونمطه ومفهومه . مثال: التدريب الرياضي أو التدريب على السلاح والمواظبة على الدوام...

والسلوك العسكري يمكن تصنيفه إلى ثلاثة أقسام رئيسيةهي:

أ / السلوك الغريزي أو الانفعالي.

ب/ السلوك العسكري التقليدي

ج/ السلوك العسكري العقلاني.

رابعا/ طبيعة علم الاجتماع العسكري: كباقي فروع علم الاجتماع العام، لذا فهو يتصف بنفس الصفات العلمية والإنسانية التي يتصف بها علم الاجتماع وفروعه المتعددة.

لا يمكن اعتبار علم الاجتماع العسكري علما صرفا كالعلوم الطبيعية لأنه يتصل بدراسة الفردوالجماعة . ولا يمكن من جهة ثانية اعتباره علما إنسانيا بحتا، وذلك لوجود بعض السمات العلمية والموضوعية التي يتسم بها كالصفة النظرية والتطبيقية.

إذن علم الاجتماع العسكري هو علم يجمع بين الإنسانية والعلمية، فهو علم إنساني لأنه يدرس سلوك العسكري وعلاقته الاجتماعية ويدرس تركيب ووظائف وأيديولوجية الجماعات العسكرية، كما أنه موضوع علمي إلى درجة معينة لأنه يعتمد على كافة المناهج العلمية التي تعتمدها العلوم الطبيعية في جمع مادتها وبياناتها كطرق المقارنة والتجريب ... ويقتضي الأسلوب العلمي في صياغة فرضياته ونظرياته وقوانينه...احسان محمد الحسن ، نفس المرجع ، ص 23.)

إن العوامل التي تثبت علمية علم الاجتماع العسكري هي كالآتي:

1/ هو علم نظري قادر على بناء وصياغة النظريات وربط بعضها ببعض بطريقة عقلانية وهادفة.

2/ نظرياته هي نظريات تراكمية قابلة للكثرة والزيادة بمرور الزمن .

3/ هو علم امبريقي وميداني يستطيع العالم الاجتماعي العسكري القيام بالبحوث الامبريقية عن كافة المواضيع النظرية والمشكلات العلمية التي يريد دراستها دراسة علمية.

خامسا/ وظائف و ميادينعلم الاجتماع العسكري:

1 / وظائفه: وهي:

1/ توضيح طبيعة الفعل ورد الفعل بين المؤسسات العسكرية للمجتمع والمؤسسات البنيوية الأخرى التي يتكون منها البناء الاجتماعي.

2/ تعبئة الامكانات المادية والعلمية والبشرية التي يزخر بها المجتمع واستثمارهافي خدمة الحرب خصوصا عندما تستمر الحرب لفترة طويلة من الزمن وتأخذ الطابع الاستنزافي.

3/ دراسة الظروف والأحوال الاجتماعية والنفسية للفرق والتشكيلات المقاتلة للعدو.

4/ كما يهتم بجمع الحقائق والمعلومات عن المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه العدو ويفسر أثر هذه المشكلات في ظواهر الارتباك والحيرة...

5/ يستطيع مساعدة السياسيين والقادة العسكريين في جمع الحقائق والبيانات عن الفرق والتشكيلات المقاتلة للعدو ... ومثل هذه المعلومات التي تجمعها علماء الاجتماع العسكري عن العدو قبل اندلاع الحرب يمكن أن يعتمد عليها السياسيون والعسكريون في مواجهة العدو والتصدي لخططه.(احسان محمد الحسن ، نفس المرجع ، ص 27.)

2/ ميادينه: لقد حددوا خمسة ميادين لعلم الاجتماع العسكري هي:

المهنية العسكرية: يهتم هذا الميدان بدراسة القوات المسلحة كمهنة تتميز بأن أفرادها يشكلون جماعة قد تخصص أفرادها في الفنون العسكرية و جعلوا منها محورا لحياتهم كلها، وتمثل الخدمة في القوات المسلحة لديهم سياقا مهنيا كاملا .

و أعضاء المهنة العسكرية تنطبق عليهم أنظمة التجنيد العسكري و يمرون بتنشئة مهنية معينة وبحراك مهني معين...

التنظيم العسكري: تعني القوات المسلحة لمصطلح سوسيولوجي قبول العنف المنظم كوسيلة شرعية لتحقيق أهداف اجتماعية، وتعتبر القوات المسلحة ولا سيما الحديثة منها تنظيمات معقدة لها حدود واضحة ، ويمكن أن تدرس كوحدة داخل النسق الاجتماعي الكلي و تختلف داخليا طبقا لنوع الأسلحة البحرية و الأسلحة الجوية ... ولهذه الأسلحة وظائف و اتجاهات و مشكلات مميزة تدخل ضمن ميادين علم الاجتماع العسكري.

الأنشطة العسكرية في علاقتها بالمجتمع : تعتبر الأنشطة العسكرية في كليتها نسقا متكاملا وظيفيا مع المجتمع الأكبر ، يحصل على متطلباته من القوة البشرية و المصادر

الأخرى للمجتمع... ويرتكز الاهتمام في هذا المنظور السوسيولوجي للقوات المسلحة على مصادر القوة البشرية و تدبيرها و الحراك و التدرج العسكري و توزيع الوظائف بين الأفرادً

العلاقات المدنية ــ العسكرية:يؤديالاعتماد المتبادل الذي أشرنا إليه في علاقة القوات المسلحة بالمجتمع إلى الصراعات المختلفة بينها ، ويهتم علم الاجتماع العسكري بدراسة هذه الصراعات ومن أمثلة هذه الصرعات ما ينجم عن محاولات العسكريين ممارسة تأثير أكبر على كل مظاهر الحياة السياسية و الاجتماعية في المجتمع ... ومن أمثلة هذه الصراعات أيضا الصراع الناتج عن علاقة القادة العسكريين بالحكومة في المجالات القانونية و الإدارية و السياسية ، وهناك أيضا الصراعات الأخرى المحتملة و المتمثلة في آثار التعاون بين الأفراد العسكريين و المدنيين في تنفيذ السياسة العامة للدولة.

سوسيولوجيا الحرب: تمثل الحرب بالنسبة للسوسيولوجيين شكلا أساسيا من الصراع بين الجماعات قد تؤدي إلى تغيرات متعددة ، وقد اضطلع " مالينوفسكي" بتحليل وظائف الحرب وعلاقتها بنوع الوحدة الاجتماعية من وجهة نظر انثروبولوجية ، كما نتاولها "فليد" من منهج تاريخي مقارن ، أما "بارك" فقد تناولها من منظور سوسيولوجي.

وتدرس سوسيولوجيا الحرب أنماط العنف و ضبطه و أشكال الحرب و علاقة الولاء القومي بتأييد الحرب ، كما يدخل في نطاقها أيضا الحرب النفسية و آثارها. (فؤاد الأغا ، 2008، ، ص ، ص 16، 17 ،18 ، 19)

سادسا/ علاقة علم الاجتماع العسكري بعلم الاجتماع: هي علاقة وثيقة ومترسخة إذ لا يمكن للعلمين الاستقلال أو الانفصال عن بعضهما البعض، إن علاقة علم الاجتماع العسكري بعلم الاجتماع تتجسد في كون علم الاجتماع العسكري فرع مهما من فروع علم الاجتماع، علم الاجتماع العسكري يعتمد على علم الاجتماع في صياغة وعرض نظرياته وفي طرح وربط قوانينه الكونية.

أ / أوجه الشبه بين العلمين هي:

. إن علم الاجتماع يدرس جميع مؤسسات المجتمع دراسة بنائية وظيفية ودراسة تحولية في آن واحد . وعلم الاجتماع العسكري يدرس الفعل ورد الفعل بين المؤسسات العسكرية والمجتمع.

. يستعمل علم الاجتماع العسكري نفس المصطلحات التي يستعملها علم الاجتماع.

. تشابه الطرق المنهجية والعلمية التي يستعملها العلمان في جمع المعلومات والحقائق وصياغة المفاهيم والنظريات.

. إن كلا العلمين يتقيدان بالمناهج والأساليب العلمية التي تتبعها العلوم الاجتماعية والطبيعية على حد سواء، ويتميزان بالصفات العلمية والموضوعية التي تتسم بها بقية العلوم.

ب/ أوجه الاختلاف بين العلمين:

. يدرس علم الاجتماع المجتمع برمته، بينما يدرس علم الاجتماع العسكري أثر العوامل الاجتماعية والحضارية في الحوادث العسكرية، ويدرس في نفس الوقت نتائج الحوادث العسكرية على الفرد والجماعة والمجتمع.

. إن حقل علم الاجتماع أوسع بكثير من حقل علم الاجتماع العسكري.

. إن حقل علم الاجتماع أقدم تاريخيا من حقل علم الاجتماع العسكري.

. يعنى علماء الاجتماع بدراسة أثر القيم والقواعد الاجتماعية في الروابط القائمة بين الوحدات الاجتماعية التي يتكون منها البناء الاجتماعي، في حين يعنى علم الاجتماع العسكري بدراسة العلاقة المتفاعلة بين المجتمع والقوة العسكرية التي تدافع عنه.

سابعا : موقف القوات المسلحة من الدراسات السوسيولوجية:تقف القوات المسلحة عادة من الدراسات السوسيولوجية موقفا يشوبه الحذر ، و السبب في ذلك قد يكون عدم وضوح مدى مساهمة هذه الدراسات في تطوير القوات المسلحة ، لذا نجدها تلتزم بالسرية حيث يعتبر عامل السرية عائقا أساسيا أمام إجراء البحوث السوسيولوجية في القوات المسلحة لا سيما التي تتطلب بيانات و إحصاءات عن حجم و شكل و بناء النسق العسكري . وليس من شك في أن لهذه العامل دلالات هامة بالنسبة للبحث السوسيولوجي ، إذ من الصعب عليه أن يعتمد على تحليل المادة المتاحة له فقط و التي يحصل عليها من المسرحين و المتقاعدين ، ولعل الاتصال المباشر بالعسكريين من شأنه أن يؤدي إلى توفير ظروف أكثر ملاءمة للبحث السوسيولوجي ، ومع ذلك فإن النمو الحديث و العمل الخصب في هذا المجال لم يكونا ناجمين عن تغير أساسي في تطبيق القوات المسلحة لعامل السرية ، ولكنهما كانا نتاج و توجيه و نشاط و مثابرة الباحثين السوسيولوجيين أنفسهم.(فؤاد الأغا ، نفس المرجع ، ص 13)

قائمة مراجع السداسي الثالث

1. عبد الله الرشدان: علم الاجتماع التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2004.
2. إحسان محمد الحسن: علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2005.
3. فايز مراد دندش: علم الاجتماع التربوي، دار الوفاء لدنيا الطباعة، دون ذكر السنة.
4. صلاح الدين شروخ: مدخل في علم الاجتماع، دار العلوم للنشر والتوزيع، دون ذكر السنة.
5. علي الحوات: أسس علم الاجتماع التربوي، جامعة الفاتح كلية التربية، طرابلس، 1979.
6. اسماعيل قيرة: علم الاجتماع الحضري، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 2004.
7. عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري، ج1، ط1، دارة الميسرة للطباعة والنشر، 2013.
8. لوجلي صالح الزوي: علم الاجتماع الحضري، بنغازي، دار الكتب الوطنية، ط1، 2002
9. أحمد رشوان: علم الاجتماع الصناعي، المكتب الجامعي الحديث، 2005.
10. عبد الله محمد عبد الرحمن: علم الاجتماع الصناعي، دار النهضة العربية، ط1، 1999.
11. علي عبد الرزاق جلبي: علم الاجتماع الصناعي، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، 2003.
12. خليل عبد الهادي البدوي: علم الاجتماع الصناعي، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2009.
13. إحسان محمد الحسن: علم الاجتماع الديني، دار وائل للنشر، ط1، عمان، 2005.

14.محمود عبد الرشيد بدران: علم الاجتماع الديني، مطبعة علاء الدين، 2005 . 2006.

15. محمد أحمد محمد بيومي وأخرون: علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، 2003.

16.إحسان محمد الحسن: علم الاجتماع العائلة، دار وائل للنشر، ط2، 2009.

17. سعد بشاينية: علم الاجتماع العمل، منشورات جامعة منتوري . قسنطينة، 2002 / 2003.

18. محمد علي محمد: تاريخ علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1983.

19.إحسان محمد الحسن: علم الاجتماع العسكري، دار وائل للنشر والتوزيع، 2007.

20. فؤاد الأغاّ : علم الاجتماع العسكري ، الطبعة 1 ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، عمان ، 2008.

□السداسي الرابع

المحور الأول: علم الاجتماع الثقافي

تمهيد

أولا: تعريف الثقافة

ثانيا : بعض المفاهيم ذات الصلة بمفهوم الثقافة

ثالثا: تعريف علم الاجتماع الثقافي

رابعا: موضوع علم الاجتماع الثقافي

خامسا: مدارس علم الاجتماع الثقافي

1 / الايكولوجية الثقافية

2 / المرفولوجية الاجتماعية

المحور الأول :علم الاجتماع الثقافي

تمهيد: تعد الثقافة من الموضوعات الهامة لما تقدمه للفرد والمجتمع، وبما أن الثورة الفرنسية هي في الأساس ثورة ثقافية جاءت ضد أفكار الكنيسة، وما خلفته من فوضى وآثار اجتماعية وثقافية، حتمت على علم الاجتماع الاهتمام بموضوع الثقافة آنذاك، أين لم يكتمل بعد علميته ومقدرته على تحليل وتفسير جميع الطواهر، فكان لا بد من ظهور علم جديد يتفرع عن علم الاجتماع العام يكون قادرا على احتواء ظاهرة الثقافة، فتولد علم الاجتماع الثقافي، وأصبح للثقافة علم قائم بذاته يهتم ويحلل ويفسر ظواهرها في ظل نظرياته.

أولا: تعريف الثقافة: على الرغم من الجدل الذي لا يزال يطبع الدراسات السوسيولوجية فيما يتعلق بموضوع الثقافة والمجتمع والعلاقة بينهما، وذلك نظرا لشدة الارتباط والتداخل بينهما إلى درجة أنه يصعب في أغلب الأحيان التفريق بين ما هو ثقافي وما هو اجتماعي.

وكلمة ثقافة هي كلمة عربية ومعناها اللغوي يقصد بها: " الفهم و الادراك و الخدمة و المهارة "(محمد أحمد بيومي ، 2002 ، ص 19) . و في سنة 1420 استخدم مفهوم الثقافة لأول مرة في معجم **أكسفورد** .

و الثقافة لها معنى اقتصادي و تربوي وميكروبيولوجي ، فلفظ الثقافة كان يعني زراعة ، وقد ظلت لقرون تستخدم على أنها زراعة الأرض ... كما اشتملت على على تربية الحيوانات . وعندما انتقلت الثقافة من المستوى المتعلق بالزراعة إلى مستوى الفكر فإن الكلمة لم تنفصل انفصالا تاما عن المعنى الأول .

فالثقافة بهذا المعنى تعني :" العمل الذي يقوم به الإنسان جسميا و فكريا من أجل اخصاب و تنمية ثروات كامنة وغير مثمرة ."(محمد أحمد البيومي ، نفس المرجع ، ص 176.) و أما المعنى التربوي للثقافة فيكمن في يتربية الطفل من أجل اعداده ليكون عضوا في المجتمع ، ويأتي المعنى الثالث وهو أحدث المعاني وهو الميكروبيولوجيا (زراعة ، تربية الجراثيم و سائر العضويات الجرثومية في المعمل خارج وسطها الطبيعي.

إلا أننا سوف نأخذ بالتعريف الذي قدمه "تايلور " في كتابه (الثقافة البدائية) باعتباره أشهر وأكثر التعريفات انتشارا وتداولا بين العلماء والباحثين. وعليه فإنه يعرف الثقافة كما يلي: " هي ذلك الكل المعقد الذي يشمل المعارف والمعتقدات والفنون والأخلاق والقوانين والتقاليد والفلسفة والعرف وكل المقدسات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من المجتمع الذي يعيش فيه "(محمد أحمد البيومي ، نفس المرجع ، ص 24.)

إن المتأمل في هذا التعريف يمكن أن يستشف منه أهم الخصاائص التي يتميز بها مفهوم الثقافة وهي:

- ✓ أنها اختراع أو اكتشاف إنساني ينشأ عن الحياة الاجتماعية.
- ✓ تنتقل عبر الأجيال من جيل إلى آخر على شكل عادات وتقاليد ونظم عن طريق التوارث، كما يمكن أيضا أن تنتقل من مجتمع إلى آخر بواسطةما يعرف بالانتشار الثقافي.
- ✓ لها القابلية للتعديل والتغير حسب العواملوالظروف(لكل جيل بصمته الخاصة)
- ✓ ليست وراثية وإنما تنتقل عن طريق الاكتساب وبالطريق الاجتماعي (التعلم أو الاحتكاك الثقافي).

ثانيا:بعض المفاهيم ذات الصلة بمفهوم الثقافة:هناك عدة مفاهيم تتداخل وتتشابه وقد تستخدم بنفس المعنى بالنسبة لمفهوم الثقافة وخاصة إذا رجعنا إلى البدايات الأولى لاستخدام هذا المفهوم ، وهذه المفاهيم هي : المثقف ، الحضارة .

1/ الـــــمثـــــقف: من المعروف أن الثقافة عندما تبلغ مستوى معين من المعلومات حتى تستحق أن يطلق عليها اسم "ثقافة" و أن يكون في وسع هذا المستوى أن يقود إلى "تميز" صاحبه بالأفضل لهذه الكلمة (ثقافة) . فالإنسان المثقف هو:" الذي يشعر بأنه مرتاح في جميع المواضع ، ويتحاشى أن ينال منه الأخرين ، إذا كان الموضوع مما يقل اطلاعه عليه." محمد أحمد البيومي ، نفس المرجع ، ص 177.)و من الناحية التاريخية فلإن صفة "المثقف" قد سبق اسم الثقافة و قد اشتق من هذا الإسم صفة "ثقافي".

2/ الحـــضـــارة: يعتبر مفهوم " الحضارة" من المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع الثقافي وهو يتداخل كثيرا مع مفهوم الثقافة . عامة تشير كلمة "حضارة" إلى: " نوع متقدم من المجتمعات و التي تتميز بدرجة متقدمة من الفنون و العلوم و الدين و التنظيمات الاجتماعية ."(محمد أحمد البيومي ، نفس المرجع ، ص119.) وكلمة حضارة بدأ استخدامها فيالقرن السابع عشر.

ويمكننا أن نحدد الفارق بين الكلمتين على النحو التالي: إن كلمة ثقافة تعني المحصلة الكلية للتراث الإنساني و الاجتماعي سواء كان ذلك ماديا أو غير ماديا ، بينما تستخدم كلمة حضارة لتشير إلى نسق خاص منظم من الثقافة تتميز بالشمولية و الاستمرارية. فالحضارة إذا أشمال و أعم من الثقافة.

ثالثا: الخصائص الأساسية للثقافة: يمكن التعبير عن هذه الخصائص المشتركة في سلسلة من سبع افتراضات أساسية وهي:

1/ الثقافة شيء قابل للتعلم: الثقافة كما يذهب "ميردوك" ليست شيئا غريزيا أو فطريا أو ينتقل بيولوجيا ، ولكنها مكونة من عادات أي اتجاهات مكتسبة للتفاعل يكتسبها كل فرد من خلال خبرته الذاتية... إلا أن هناك بعض أوجه النقد حول هذا الافتراض ... إذا كانت الثقافة أمر يمكن تعلمه ، فإنها يجب أن تخضع لقوانين التعلم ...

2/ الثقافة شيء قابل للتناقل:بالرغم من أن كل الحيوانات لها القدرة على التعلم إلا أن الإنسان هو الوحيد الذي يبدو قادرا بدرجة كبيرة على أن ينقل ما اكتسب من عاداته لأقرانه. مثال : قد نستطيع أن ندرب كلبا على القيام بأنماط معينة من السلوك ، إلا أنه غير قادر على أن ينقل هذا إلى أقرانه ، فكل ما ينقله الحيوان لأقرانه هو بالوراثة مضافا اليها العادات على أساس خبرته الذاتية. لذا تعد اللغة عاملا أساسيا لقدرة الإنسان في هذا المجال .

هناك بعض الانتقادات من حيث أنه لو كانت الثقافة شيء قابل للتناقل فهذا يعني أن كل الثقافات يجب أن تظهر بعض التأثيرات العامة لعملية التناقل نفسها لأن عملية التناقل

تتضمن إلى جانب الإجراءات و المعرفة تهذيب الدوافع الغريزية خلال السنوات الأولى من عمر الإنسان.

3/ الثقافة شيء اجتماعي:فالعادات الخاصة بالنظام الثقافي هي أيضا أمور اجتماعية ، أي أنها أشياء يشارك فيها كل الكائنات الإنسانية التي تعيش داخل تجمعات منظمة ...باختصار عادات جمعية هذه العادات التي يشارك فيها أعضاء جماعة اجتماعية كل منها الآخر تشكل ثقافة هذه الجماعة. بالرغم من قبول بعض العلماء لهذا الافتراض ، إلا أن بعظهم يرى أن الثقافة تمثل وحدة وأن هناك فقط وحدة طبيعية واحدة هي الثقافة لكل الإنسانية في كل الفترات و في كل الأمكنة.

4/ الثقافة شيء مثالي:إن عادات الجماعة التي تتكون منها الثقافة توضع في معايير مثالية و أنماط سلوك مثالية ... وهنا يجب أن نميز بين المعايير المثالية وبين السلوك الواقعي ، ففي أي موقف معين نجد أن الفرد يتصرف وفقا لاستجابة حالته ككائن عضوي ... ويعني هذا أن لدوافعه أو لطبيعة الظروف المحيطة به تأثير في انحراف الفرد عن معاييره . ولهذا نقول أن السلوك لا يتبع الثقافة بطريقة آلية بالرغم من أن الثقافة أحد محدداته الرئيسية.

5/ الثقافة لها وظيفة الاشباع: الثقافة دائما تشبع الحاجات البيولوجية الأساسية و الحاجات الثانوية المشتقة منها ، فعناصر الثقافة وسائل مجربة لاشباع الدوافع الإنسانية في تفاعل الإنسان بعالمه الخارجي بالطبيعة أو أقرانه... وتستمر عناصر الثقافة فقط عندما يضمن لأفراد المجتمع حدا أدنى من الاشباع أو توازن معقول بين اللذة والألم. أما الانتقاد الذي وجه له هو أنه طالما أن الثقافة تتميز بخاصية الاشباع فإننا نتوقع تشابهات على نطاق واسع في كل الثقافات و ذلك لتشابه الدوافع الإنسانية الأساسية.

6/ الثقافة لها وظيفة التوافق: تتغير الثقافة وعملية التغير التي تأخذ الطابع التوفيقي، فالثقافة تحاول خلال الفترات الزمنية أن تتوافق مع البيئة الجغرافية ، رغم تأثيرها(البيئة الجغرافية)

الضعيف في التطور الثقافي ، كذلك تتوافق الثقافة من خلال الاستعارة و التنظيم للبيئة الاجتماعية للشعوب المحيطة بها... ويقوم هذا الافتراض على دعوى التقدم أو الحالات التطورية ، والنقد الذي وجه إليه هو نفس النقد الذي وجه لفكرة التغير الثقافي كحصيلة توافقية أو كونه عملية تاريخية.

7/ الثقافة لها وظيفة التكامل: و كأحد النتائج لعملية التوافق السابقة فإن عناصر الثقافة تميل إلى أن تشكل كلا متكاملا . و استخدم لفظ "تميل" كما يذكر " ميردوك" يجنب الباحث الوقوع في وجهة نظر الوظيفية المتطرفة التي تنظر إلى الثقافة على أنها في الواقع نسق تكاملي ، إن التكامل يحتاج لفترة زمنية و أنه غالبا ما يحدث فجوة ثقافية كما ذهب "أوجبرن" في تفسيره لعمليات التغير الاجتماعي و الثقافي ، فلحدوث التكامل الثقلفي لا بد من أن يحدث ترابط بين السمات الثقافية المتشابهة.

أن هذا يتضمن بالضرورة الثقافات الإنسانية في عمومها رغم تنوعاتها التاريخية . تظهر نوعا من الاتفاقات التي تخضع للتحليل العلمي ، ومن خلال مثل هذا التحليل يمكننا التوصل إلى التعميمات العلمية.(محمد أحمد البيومي ، نفس المرجع ، ص ، ص 124 ،125 ، 126، 127 ، 128.)

رابعا: تعريف علم اجتماع الثقافة: هو:"علم دراسة ملامح ثقافة المجتمع المادية والمعنوية"(قباري محمد إسماعيل ، 1982 ، ص 33) . وبعبارة أخرى هو:"العلم الذي يعني بدراسة العادات والعرف والتقاليد وغيرها من المظاهر الثقافية التي تشمل طرائق السلوك وتصرفات الناس في حياتهم اليومية... وكذلك الوسائل المادية التي يعتمدون عليها. "(عبد الحميد محمود سعد ، 1980 ، ص 25) . ومن هنا ظهر الاتجاه الثقافي لعلم الاجتماع الذي يركز على ضرورة الآخذ بمعيار الثقافة كأساس للدراسات الاجتماعية وما تتناوله من ظواهر سوسيولوجية ومشكلات اجتماعية وهذا اعتبار على أن:

1- أن الظاهرة الثقافية هي ظاهرة لا يمكن إخضاعها إلى عمليتي الملاحظة والاستقراء كما يتعذر معها تطبيق مناهج العلوم التجريبية فهي ظاهرة لا يمكن فهم حقيقتها إلا بتفسير معناها .

2-أن الظاهرة الثقافية لا يمكن تفسيرها إلا في سياق تاريخي فزمني فهي ليست ظاهرة منفصلة كما لا يمكن معالجتها منعزلة عن الإطار العام للمجتمع الذي توجد فيه

خامسا: موضوع علم اجتماع الثقافة: يهتم هذا الاختصاص بالمواضيع التالية

1- موضوع الثقافة في حد ذاتها من حيث المضمون وأهم الاتجاهات التي فسرت الثقافة

2- مواقف علماء الثقافة خاصةوالأنثربولوجيا وعلم الاجتماع عامة في موضوع الثقافة وأهم النظريات والأساليب المنهجية لدراسة الظاهرة الثقافية

3- التكامل الثقافي والانتشار الثقافي والتغير الثقافي

4- العملية التربوية وأساليب الضبط الاجتماعي

5- الإنتاج والاستهلاك الثقافي والأبعاد الثقافية لميادين الفن والأدب

سادسا: مدارس علم اجتماع الثقافة: سنحاول أن نتعرض إلى مدرستين من مدارس علم الاجتماع الثقافي وهما من المدارس التي اعتمدت الاتجاه السوسيوثقافي في دراسة المجتمع وهما:

1-**الايكولوجية الثقافية:** وتعرف أيضا بالحتمية البيئية ومن ابرز روادها راتزلRATZELوفيدلدولاباشVIDAL DELABACHE وغيرهم من أتباع الاتجاه المؤكد على (عامل الأرض والبيئة وضغط الشروط الطبيعية الجغرافية في تشكيل حياة الإنسان وثقافته.

و من هذا المنطلق فقد اهتم علماء كثيرون بالربط بين الثقافة والبيئة وتأثيرها على الإنسان ومثلوا تلك العلاقة بما أسموه بالدائرة الطبيعية والدائرة الثقافية ومن أمثالهم العالم

كروبرkroeberعندما قام بدراسة القبائل الأصلية في أمريكا الشمالية وقسم المناطق الطبيعية إلى ست مناطق ثقافية كبرى.(قباري محمد إسماعيل ، مرجع سبق ذكره ، ص 36.)

2-المورفولوجيا الاجتماعية: وهي التي تهتم بدراسة الدور الوظيفي للكتلة البشرية ومدى كثافتها وتمركزها وطيفية توزيعها وطريقة تجمعها في شكل مجتمعات بسيطة او معقدة بدائية او ناميةقروية كانت أم حضرية وهي بالمعنى البسيط (علم الأشكال للوحدات الاجتماعية).(عبد الحميد سعد ، مرجع سبق ذكره ، ص 41.)

المحور الثاني: علم الاجتماع الريفي

تمهيد

أولا: مفهوم علم الاجتماع الريفي

ثانيا: نشأة علم الاجتماع الريفي

ثالثا: موضوعات علم الاجتماع الريفي

رابعا: بعض المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع الريفي

خامسا: منهج علم الاجتماع الريفي

سادسا: نظريات علم الاجتماع الريفي

سابعا: مجالات علم الاجتماع الريفي

المحور الثاني :علم الاجتماع الريفي

تمهيد:

إن علماء الاجتماع والانثروبولوجيا لم يتمكنوا بالرغم من الدراسات والبحوث العديدة من الاتفاق على العديد من الأمور الخاصة بالريف والحياة الريفية، شأنهم في ذلك شأن الكثير من العلماء، ومن بين هذه الأمور الوصول الى تعريف شامل موحد حول ماهية الريف والحياة الريفية وماهية المجتمع الريفي . وقد قاد هذاالأمر إلى اختلاف أعمق وأشمل حول تعريف العلم الذي يدرس الريف نفسه أي علم الاجتماع الريفي، وجاء هذا الموقف العلمي نتيجة كون نشأة العلم وتطوره ارتبط بالظروف والمشكلات المحلية الخاصة بكل بلد على حدى، ففي أمريكا الشمالية مثلا إتخذ علم الاجتماع الريفي الطابع العلمي، واتخذ في الاتحاد السوفيتي (سابقا) الأسس الاقتصادية للمزرعة الجماعية ودراستها، أما في بريطانيا فقد اتخذ الطابع الرومنسي وفي البلدان العربية غلب عليه طابع دراسةحياة البدو والرحلومشكلات توطينهموخاصة عملية التنمية التي تضمنت مشروعات التنمية الريفية واستصلاح الأراضي الزراعيةوانشاء الجمعيات التعاونية الزراعية لمساعدة الفلاحين على تطوير مهنهم ومزارعهم.

أولا: مفهوم علم الإجتماع الريفي:

هو العلم الذي يهتم بدراسة ووصف العلاقات القائمة بين الافراد والجماعات الانسانية التي تعيش في بيئة ريفية، وكذلك دراسة علاقاتهم بغيرهم من الافرادوالجماهات التي تعيش في بيئات اجتماعية أخرى.(غريب السيد أحمد ، 1998 ، ص 21.)

ثانيا: نشأة وتطور علم الإجتماعالريفي :

ان المتتبع لنشأة وتطور علم الاجتماعالريفي يلاحظ وجود ثلاث مؤثرات أو بالأحرى اسهامات أثرت في نشاته وتطوره اعطته خصائص معينة كعلم إجتماعي يدرس الريف والحياة الريفية وتتمثل هذه الإسهامات فيمايلي:

1 /الفكر الفلسفي التاريخي: ترجع دراسة المجتمع الريفي "إلى الفلسفة الإجتماعية العامة وآراء المصلحين والمفكرين والقدماء، فهؤلاء جميعا حاولوا النظر الى الحياة الإجتماعية العامة بما في ذلك الريف من حيث إدارة المجتمع والعلاقة بين الطوائف الإجتماعية المختلفة ومكانة القرية كتجمع سكاني"(غريب السيد أحمد ، نفس المرجع ، ص 27.).فعليه فإن بداية علم الاجتماع الريفي تمتد بجذورها في الفكر الإنساني التاريخي، فآراء كونفوشيوس وبوذا وقدماء المصريين ومفكري العرب كلها تحتوي على آراء اجتماعية تتعلق بحياة الإنسان في المجتمع بما في ذلك المجتمع الريفي أو القرية.

كما تعد كتابات أفلاطون عن تاريخ المجتمعات وتطورها بداية مهمة لتحديد خصائص المجتمعات وقوانين حركتها . وفي القرن 14أسس ابن خلدون علم العمران البشري ومن خلاله قدم تعريفايحدد فيه المجتمع الريفي الذي كان يميل إلى تسميته بالمجتمع البدوي أو البداوة .لأنه لم يكن يميز بين الريف والبادية إذ كان يعتبرهمامجتمعا واحدا، ولعل ذلك يرجع إلى أن العرب كانت تغلب عليهم حياة البداوة أكثر مما تغلب عليهم حياة الزراعة والريف والإستقرار.وهذا الكلام فيه إشارةإلى أن ابن خلدون كان يصف المجتمع الريفي ويؤسس لعلم الاجتماعالريفي الذي جعله في الواقع عاما يصف ويحّلل عمران البادية وحياة البدو والعرب بالدرجة الأولى، لذلك كانت مقارنته بين أهل الريف والحضر وبينالبيئة البدوية والحضرية والصلة بينهما من أدق المقارنات العلمية في هذا المجال .

2 / تطور العلوم الإجتماعية في الغرب منذ القرن19: أدت الثورتان الثقافية في فرنسا والصناعية في بريطانيا وألمانيا في بداية القرن18 الى انهيار المجتمع الزراعي الاقطاعي وظهور وتكون المجتمع الصناعي الحديث في الغرب، حيث أن هذا الانتقال من عصر الى آخر أدى الى ظهور مشكلات وصعوبات اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية . كما أن تفاعل هذا الوضع أدى بدوره إلى ظهور نظريات ومنظرين ومفكرين بدلا من ملكية الارض، ومن هؤلاء المفكرينالذين نظروا وفكروا في حياة الريف نجد "كونت " الذي درس الحياة

السياسية للمجتمع الريفي واتخد التنظيم السياسي كمعيار للتفرقة بين المجتمع الريفيوالحضري .(محمد عبد القادر ، 1998 ، ص 23.)

ولعل من الأحداث التاريخية التي شهدها العالم الغربي وأثرت في كل شيئ بما في ذلك العلم والفكرالأزمة الإقتصادية العالمية، فقد ألقت هذه الأخيرة بظلالها على حياة المجتمع الغربيمن الناحية الاقتصادية والاجتماعية والفكرية، مما أصبح يعاني منالبطالة وسوء الحالة العامة ...الخ .وإزاء هذا الوضع ظهر مجموعة من العلماء اذهلهم ما يعانيه المجتمع الغربي من مشكلات صعبة وحياة فاقة وعوز خاصة في أوروبا وأمريكا، فقاموا بدراسات تحليلية للريف والريفيين وحصر أهم الصعوبات التي واجهتهم.

ويرى الكثير من العلماء أن هذه الأزمة الاقتصادية شكلت نقطة تحول في تاريخ علم الاجتماع الريفي وهي التيفي إطارها تبلور هذا العلمكفرع من فروع علم الاجتماع العام، بل إن بعض الباحثين يرى أن علم الاجتماع الريفي تأسسوتاصل في الو . م . اخلال الفترة الممتدة مابين(1890 و1920) وهي نفس فترة الانهيار الاقتصادي .ومن هناظهر تراث علمي يصف ويحلل المشكلات القائمة في الريف الأمريكي، حيث شكل هذا التراث العلمي بدايات حديثة لعلم الاجتماع الريفي.(غريب السيد أحمد ، مرجع سبق ذكره ، ص 37.)

3 / **ظهور مجتمعات العالم الثالث(البلدان النامية):** بعداستقلال أغلب الدولالمستعمرةسياسيا عن الدول الإستعمارية، ظهر ما يعرف بدول العالم الثالث، التيأدت بدورها إلى ظهور بحوث ودراسات تدرس الفلاح في مجتمعات العالم الثالث، وقدأستندت بعض هذه الدراسات والبحوث إلى إطار نظري غربي خالص، والبعض الآخر حاول تطوير إطار نظري مشتق من ظروف حياة مجتمع العالم الثالث .إلاأن هذا الإختلاف العلمي ذا المضمون السياسي والعلمي خلق جدلا نظريا وعلميا بين دارسي الحياة الريفية من الغربيين ومن أبناء العالم الثالث أنفسهم . وكانت نتيجة هذا الجدل بلورت وإثراء علم الإجتماع الريفي

فزاد من أهميته كموضوع لدراسةوكأداة للتخطيطالعلمي للنهوض بالريف والحياة الريفية في العالم الثالث .

ثالثا: موضوعات علم الإجتماع الريفي:

1/ دراسة الجماعات الإنسانية في الريف: فمن المعروف أن المجتمع الريفي يتكون من جماعات متعددة مثل جماعة الأصدقاء، الأسرة، الشباب...الخ .وهذه الجماعات عبارة عن تكوينات إجتماعية تربطها علاقات إجتماعية فيما بينها، إلى جانب العلاقات الإجتماعية الموجودة بين أفراد كل جماعة على حدى.

2/ دراسة النظم والأنساقالإجتماعية: فمن المعروف أن المجتمع الريفي يتكون من مجموعة من النظموالأنساقالإجتماعية التي تنظم العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع الريفي ومن أمثلة هذه النظم: نظام الإدارة الريفية، نظام الضبط القضائي والضبط الاجتماعي، 'نظام الصحة، نظام الاقتصاد الريفي ...الخ . وعلم الاجتماع الريفي يدرس هذه النظم لمعرفة طبيعتها وتطورها وخصائصها ودورها في بناء وتكوين المجتمع الريفي وتنظيم علاقاته الإجتماعية المختلفة.

3/ دراسة تطور وتغير المجتمع الريفي: لم يظهر المجتمع الريفي فجأة بل مر بمراحل تاريخية طويلة أستغرقت مئات السنين، ويعتبر ابن خلدون من العلماء الذين درسوا عناصر تطور وتغير المجتمع الريفي والبدوي وتوصل إلى قانون إجتماعي مفاده:" أن البدو أقدم من الحضر وسابقون عليهم وأن البادية أصل العمران "،حيث أسس قانونه هذا على دراسة علمية حول أحوال الناس وكيفية تحولهم وتطورهم من البدو إلى الحضارة.

4/ دراسة الثقافة الريفية: يدرس علم الاجتماع الريفي المكونات الثقافية للمجتمع الريفي، كما يهتم بالمعتقدات والآراء التي يعتنقها الإنسان الريفي والآداب الإجتماعيةوالققواعد والمعايير التي تتحكم في سلوك الريقيين وأساليب الاحتفالات الاجتماعية والضبط الإجتماعي وطرق التنشئة الاجتماعية للأولاد والبناتوالإختلافبينهما.

دراسة البناء الإجتماعي الريفي: وهي دراسة ترتيب الأفراد والجماعات في طبقات أو فئات ومعرفة الأسس التي يقوم عليها عدم التساوي بينهم في المراكز والوظائف والأدوار.

رابعا: بعض المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع الريفي

تعتبر المفاهيم لغة أساسية في كافة النظريات والبحوث العلمية 'وعلم الاجتماع الريفي غني جدا بالمفاهيم المتعددة والمتنوعة، ونظرا لها فإننا سوف نتطرق للبعض منها فقط وهي: التنمية بما فيها التنمية الاجتماعية والاقتصادية والريفية والمجتمع المحلي والقرية وكذلك مفهوم التغير الاجتماعي...

1/التنمية:

تعريف "وفيق أشرف حسونة": "التنمية عملية دينامية تتكون من سلسلة من التغيرات الهيكلية والوظيفية في المجتمع وتحدث نتيجة للتدخل في توجيه وحجم ونوعية الموارد المتاحة للمجتمع وذلك لرفع مستوى رفاهية الغالبية من أفراد المجتمع عن طريق زيادة فعالية أفراده في استغلال طاقات المجتمع الى الحد الأقصى" .(محمد عبد القادر ، مرجع سبق ذكره ، ص 42.)

وهي أيضامفهوم عام ومعنوي يمكننا تحديده في المجال السوسيولوجيعلى أنه:"عملية مستحدثة تؤثر في الركيزة التي تقود الإنسان للمحافظة على قدرته في التنبؤ بالنسبة للبيئة" .

تعريف (محمد الجوهري):" التنمية بشكل عام عملية تغير ثقافي دينامية (متصلة وواعية) وموجهة تتم في إطار اجتماعي معين(بصرف النظر عن حجم هذا المجتمع) وترتبط عملية التنمية بازدياد أعداد المشاركين من أبناء الجماعة في دفع هذا التغيير والتوجيه وكذلك في الانتفاع بنتائجه وثمراته أي أن التنمية بهذا المعنى تنطوي على توظيف جهود الكل من أجلصالح الكل خاصة تلك القطاعات والفئات الاجتماعية التي حرمت في السابق من فرص النمو والتقدم ."(غريب السيد أحمد ، مرجع سبق ذكره ، ص 104.)

2 / التنمية الإجتماعية: يعرفها الرأسماليون بأنهاإشباع الحاجات الاجتماعية للإنسان عن طريق إصدار التشريعات ووضع البرامج الاجتماعية التي تقوم بتنفيدها الهيئات الحكومية والأهلية.

أما الإشتراكيون فيعرفونها على أنها: " ليست مجرد برامج للرعاية الاجتماعية تتحقق عن طريق التشريعات الحكومية إنما هي: عملية تغير اجتماعي موجه تهدف إلى إحداث تغيير جذري في مكونات البناء الاجتماعي في البلاد المتخلفة حيث أنها لا تصلح لمواجهة الأبعاد المتغيرة لعلاقات المجتمع الجديد الذي يراد الوصول اليه، وترى أن ذلك التغير لن يتم إلا عن طريق ثورة حتمية تقضي على البناء الاجتماعي القديم وتقيم بناء جديد تنبثق عنه علاقات جديدة وقيم مستحدثة.

كما تعرف أيضا :" هي عبارة عن عمليات تغيير اجتماعية تلحق بالبناء الاجتماعي ووظائفه بغرض إشباع الحاجات الاجتماعية للأفراد. " حيث يشير هذا التعريف إلى أن التنمية الاجتماعية ليست مجرد تقديم الخدمات الاجتماعية وإنما تشتمل على عنصرين أساسيين:

إحدهما تغيير الأوضاع الاجتماعية القديمة التي لم تعد تساير روح العصر، والآخر إقامة بناءاجتماعي جديد تنبثق عنه علاقات جديدة وقيم مستحدثة يسمح للأفراد بتحقيق أكبر قدر ممكن من إشباع المطالب والحاجات.(غريب السيد أحمد ، مرجع سبق ذكره ، ص 106.)

3/ التنمية الإقتصادية: هي إجراءات وسياسات وتدابير متعمدة تتمثل في تغييربنيان وهيكل الإقتصاد القومي، وتهدف إلى تحقيق زيادة سريعة ودائمة في متوسط دخل الفرد الحقيقي عبر فترة من الزمن، بحيث يستفيد منها الأغلبية العظمى من الافراد .أما النمو الإقتصادي: فهو مجرد الزيادة في الدخل القومي الحقيقي .

4 / التنمية الريفية: "هي مجموعة عمليات دينامية متكاملة تحدث في المجتمع الريفي من خلال الجهود الأهلية والحكومية المشتركة بأساليب ديموقراطية وفق التغيرات

البنائيةوالوظيفية التي تصيب كافة مكونات البناء الاجتماعي للمجتمع الريفي، وفي تزويد الريفيينبالمشروعات الاقتصادية والتكنولوجية والخدمات الاجتماعية والعامة كالتعليم والصحة والاتصال والمواصلات والكهرباء والرعاية الإجتماعية، وتعتمد هذه العمليات على موارد المجتمع المادية والطبيعية والبشرية المتاحة والميسرة للوصول لأقصى استغلال ممكن في أقصر وقت مستطاعبقصد الإرتقاء بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لكل الريفيين، وإدماج المجتمع الريفي في الحياة الريفية، وتمكينه من المساهمة بأقصى قدر مستطاع في التنمية الريفية.(محمد عبد القادر ، مرجع سبق ذكره ، ص 51.)

5/ المجتمع المحلي والقرية:

أ / **المجتمع المحلي:** هو مجموعة من الأفراد يعيشون معا في منطقة أو بيئة محدودة النطاق والمعالم، يرتبطون معا بعلاقات اجتماعية ويعملون سويا من أجل أن يعيشوا حياتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفق قواعد ومعاييرمنظمة، ويشعرونبحسنالإنتماءإالى بعضهم البعض، كما أن لديهم العديد من المنظمات التي تخدمهم وتحقق لهم مطالبهم الحياتية ويتخذ المجتمع المحلي صورا وأشكالا عديدة مثل: القرية، أحياء المدينة، المجتمعات القبلية والرعوية ويمثل المجتمع المحلي جزءا من المجتمع العام.

ب / القرية: هي نموذج من نمادج المجتمع المحلي له طريقة معينة في الحياة ويتخذ من الزراعة وسيلة لكسب العيش ويعتمد أسا سا عليها في حياته .

6/ التغير الإجتماعي: تشير كلمة التغير الى الاختلافات التي تحدث في أي شيئ والتي يمكن ملاحظتها خلال فترة من الزمن، أما التغير الاجتماعي فهو كل تحول يقع في مجتمع من المجتمعات خلال فترة زمنية محددة ويصيب الأنساق والتظم والظواهر والتنظيمات الاجتماعية سواء كان ذلك في البناء أو الوظيفة، كما يشتمل أيضا على التغير في السلوك والأفكار والمعتقدات . ويحدث التغير الاجتماعي نتيجة تفاعل عدد من المتغيرات وليس نتيجة متغير واحد، كما يتخذ التغير الاجتماعي صورا وأشكالا متعددة منها: التطور

الاجتماعي، التقدم الاجتماعي، الحراك الاجتماعي، الحركة الاجتماعية. (محمد عبد القادر ، مرجع سبق ذكره ، ص 48.)

خامسا: منهج علم الإجتماع الريفي:

يستخدم علم الاجتماع الريفي نفس خطوات البحث العلمي التي يتبعها علم الاجتماع العام فهو لا يزال يستخدم حاليا معظم تقنيات علم الاجتماع العام البحثية، إضافة إلى مناهج البحث في علم الإنسان – الانثروبولوجيا – فلا يوجد منهج واحد يتبعه علم الاجتماع الريفيوربما نتج ذلك على اعتقاد يسيطر على كثير من الباحثين في العلوم الاجتماعية وهو أنه لا وجود شيئ اسمه علم الاجتماع الريفي إنما هناك دراسات اجتماعيةللمجتمع الريفي، فالحقيقة أن علم الاجتماع الريفي لا يزال يعتمد على تراث ومفاهيم ونظريات علم الاجتماع العام في تحليل وتفسير الظاهرة الريفية، فعالم الاجتماع يدرس الريف كقرية اجتماعية ينطبق عليها ما ينطبق على الظواهر الأخرى في علم الاجتماعمع مراعاة طبيعتها كظاهرة ريفية. وهكذا نجد نفس المداخل النظرية لعلم الاجتماع الريفيتقريبا هي نفسها المداخل والاتجاهات السائدة في علم الاجتماع العام.

سادسا: نظريات علم الاجتماع الريفي:

من أهم الصعوبات التي يواجهها الباحث في الاطار النظري لعلم الاجتماع الريفي هو

- ❖ صعوبة وجود بناء متكامل يتعلق بتفسير المجتمع الريفي، ولعل ذلك يرجعفي حد ذاته لجملة من الأسباب أهمها:
- ❖ نشأة علم الاجتماعالريفي المتأخرة: حيث لم يظهر علم الاجتماعالريفي إلا في منتصف هذا القرن.
- ❖ ارتباط علم الاجتماع الريفي بالمشكلات العلمية والأزمات الاجتماعية: مثل الفقر، انخفاض مستوى المعيشة .وهذا الارتباط بالجانب العلمي يجعل علم الاجتماعتكنولوجية اجتماعيةأكثر منه علم نظري يفسر الحياة الريفية.

❖ ارتباط علم الاجتماع الريفي بأبحاث ودراسات المجتمعات البدائية خاصة من ناحية ثقافتها وعاداتها وتقاليدها، مما جعل علم الاجتماعالريفي وكأنه نوع من دراسات وأبحاث علم الإنسان أو أبحاث الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية .

وبما أن علم الاجتماعالريفي هو فرع من فروع علم الاجتماع العام فإن نظرياته تنطبق عليه، أي يمكن استخدام التراث النظري في علم الاجتماع العام لفهم وتفسير المجتمع الريفي وتطوره في مؤسساتهوأنماطه.

وانطلاقا من هذا الواقع نجد هناك أربع نظريات أعتبرت كأساس ومرجع نظري يستند إليه علم الاجتماع الريفي في أبحاثه ودراساته الريفية خاصة في العصر الحاضر وهذه النظريات تتمثل في:

1 – النظرية التطورية: وتنقسم بدورها إلى قسمين حسب طبيعة التحليل الذي تقوم به للمجتمع الريفيوهما :

أ **النظرية التطورية التاريخية:** تنطلق أهم معطياتها من النظر الى التاريخ الإنساني كسلسلة متصلة ذات حلقات أو مراحل، وفي كل مرحلة يحدث تطورا معينا في التاريخ الانسانيوعندما نحاول فهم ودراسة الصورة التي بواسطتها فهمت النظرية التاريخية حياة المجتمع الريفي ' فإننا نجد أنها لم تخرج عن أنها نظرت إلى المجتمع الريفي أو الحياة الريفية كمرحلة من مراحل تطور المجمعالإنساني . فالإنسان طبقا لهذه النظرية بدأ متوحشا ثم صيادا ثم ملتقطا للثمار من الأشجار والغابات ثم استقر في الأرض وبدأ يفلحها ويزرعها ويأكل ثمارها، وفي هذه المرحلة منالنظرية التطورية التاريخية تكون وظهر المجتمع الريفي أي ظهرت القرية التي كانت أساس ظهور المدينة والدولة .

أهم الانتقادات:

❖ لم يهتم علماء الدراسات التطورية التاريخية بفكرة القانون التي هي أساس البحث العلمي حيث انصبت اهتماماتهم على دراسة حركة الثقافة . وعلى اعتبار أن عملية التطور

الثقافي قد مرت خلال التاريخ بعدد من المراحل أو الاشكال الثقافية من حالات دنيا الى حالات أكثر نضجاورقيا .أي أنهم في الواقع درسوا فقط مراحل الثقافة ولم يحاولوا أن يكتشفوا تعميما، وإنما انشغلوا بفكرة التطور والتقدم .

❖ حاول علماء النظرية التطورية التاريخية أن يتبعوا ماضي الظواهر والنظم الاجتماعية بالرجوع إلى كتابات الرحالة والمكتشفين، إلا أن هذه الملاحظات الشخصية والكتابات القديمة لم تعتمد على منهج علمي او تجربة، وإنما هي أقرب الى الملاحظات الشخصية والانطباعات، فعلى سبيل المثال كان الرحالة يجمعون الحقائق دون فروض سابقة لها، وهذه مظاهر ضعف تعاني منها معظم الكتابات التطورية القديمة .

ب-النظرية التطورية العضوية: كانت لظهور الكتابات الداروينية وبخاصة ذلك الكتاب المشهور" أصل الأنواع " بالغ الأثر في ظهور هذه النظرية في علم الاجتماع وسائر العلوم الاجتماعية الأخرى. ويمثل هذه النظرية نخبة من العلماء من أهمهم " راد كليف براون "" "لويس مورجان " وغيرهما من الذين حاولوا إخضاع تطور المجتمع الإنسانيإلى نفس قوانين تطور الكائن العضوي أيأنهم انطلقوا من تشابهوتماثل بين الكائن العضوي الحي والمجتمع الانساني ككائن اجتماعي . فقد حاول أصحاب هذه النظرية تطبيق المنهج الداروينى لفهم ودراسة الظواهر والنظم الاجتماعية، فظهرت الكثير من الدراسات عن أصل الريف وأصل اللغة وأصل القانون، كما حاولوا أن يطبقوا قانون تدرج الظواهر الاجتماعية من حالة أدنى إلى حالة أكثر تعقيدا وتركيبا فكلما تطورت أشكال الحياة على الأرض، تطورت أيضا وبنفس الطريقة تقريبا الأشكال والنظم الاجتماعية على الأرض . وقد ترتب عن هذه النظرية عدة نتائج علمية سيطرت على العلوم الاجتماعية بما في ذلك علم الاجتماعفي القرن 19- والقرن20ومن أهمها:

ا – النظرة البيولوجية الفسيولوجية للظواهر والنظم الاجتماعية وهي تشبه الى حد كبير النظرة المادية الماركسية لتطور المجتمع والثقافة والحضارة.

ب – إهمال التغيرات المثالية والروحية للظواهر والنظم الاجتماعية خاصة مسالة الدين ' الروح ' الأخلاق 'فالدين حسب هذه النظرية ليس وحيا من عند الله بل هو تصورات اجتماعية وثقافية تطورت عبر عمليات من الانتخاب الطبيعي للإصلاح وهذا تفسير خاطئ طبعا.

ج – تشكلت فكرة التطور والمماثلة العضوية بين المجتمع والكائن العضوي أساسا لمعظم المفاهيم والأسس والتغيرات الاجتماعية لظواهر ونظم الثقافة والدولة والسلطة والاقتصاد التي سادت فترة القرن – 19 – والنصف الاول من القرن – 20 –

د – صنفت المجتمع الإنساني والشعوب إلى مجموعات بعضها متطور والآخر لا يزال في المرحلة البدائية، فتجسدت الاولى في النموذج الغربي وغير المتطورة في غير الغربي وفي هذا الإهمال للثقافة غير الغربية والحضارة والقيم .(غريب السيد أحمد ، مرجع سبق ذكره ، ص، ص 111 ،112.)

2 – النظرية الوظيفية:

سيطرت النظرية التطورية بشكليها التاريخي والعضوي على العلاقات الانسانية طوال القرن –19 – وحتى بداية القرن – 20 – وهنا ظهرت نزعة علمية مضادة للفكر التطوري تلك هي النزعة الوظيفية أو ما يعرف في العلوم الاجتماعية بالنظرية الوظيفية ولقد ظهرت هذه الأخيرة في علوم الانسان المتعلقة بالثقافة أي الانثروبولوجيا الثقافية. وعلى أية حال ظهرت النظرية الوظيفية في البداية عند "اميل دوركايم " وتطورت عند " راد كليف براون "و " مالينوفيسكي " و" باريتو " وهنا تساءل الوظيفيون في مطلع القرن – 20 – عن مفهوم التطور وقد توصلوا إلىأن مفهوم التطور غامض وغبر علمي ولا يقود الى اكتشاف قانون يفسر المجتمع وتطوره، ومن هنا طرحوا فكرة أخرى مفادها، ن المجتمع كائن حي يتطور ولكي نفهم هذا التطور لابد أن نفترض أن لجميع أجزائه وأعضائه وأقسامه وظيفة ومجموعة

هذه الوظائف تشكل الوظيفة الكبرى والأساسية للمجتمع، ومن خلال معرفة وظيفة كل جزء في المجتمع يمكن أن نكتشف القانون العلمي ونفسر المجتمع وتطوره بشكل سليم.

وعند الحديث عن تطبيق النظرية الوظيفيةفي علم الاجتماع الريفي نجد أنها اتسمت بالنزعة الأنثروبولوجيا، بل إن معظم أسسها تكونت من بحوث ودراسات علم الاجتماع والأنثروبولوجيا في المجتمعات التقليدية، وخاصة في قارتي افريقيا وآسيا. بمعنى آخر استخدم علماء الاجتماع الريفي الوظيفية في دراسة المجتمعات الريفية والقروية والبدوية، وقد بلغ الأمر حدا لا يمكن التمييز فيه بين علم الاجتماع الريفي والأنثروبولوجيا .

ومن اهم تصورات النظرية الوظيفية في علم الاجتماع الريفي نذكر مايلي:

❖ تعتبر القرية نسق اجتماعي او ثقافي قائم بذاته يتفرع الى أنساق أو أنظمة فرعية، ونسق القرية قائم بذاته كوحدة لكن غير مستقل تماما، فهو يعتمد دائما على غيره من النظم خارج القرية .لنسق أو نظام القرية سمات ثقافية واجتماعية محددة وهي ليست مستقلة تماما إنما يخدم بعضها بعضا .

❖ لكل شيء في القرية مادي أو ثقافي وظيفة ودور في حياة القرية العامة، وهذه الوظائف والأدوار مترابطة وتؤدي في النهاية الى استمرارية بناء القرية الحيوي والثقافي والاجتماعي .

❖ لكل الاشخاص في القرية أدوار ومكانة مستمدة من الثقافة وتعمل التنشئة الاجتماعية على تعليم وتلقين هؤلاء الأشخاص أدوارهم ووظائفهم وتحدد مكانتهم في مجتمع القرية منذ الصغر ومن هنا ينشا بناء اجتماعي قروي أو ريفي يستند إلى ثقافة تحدد العلاقات بين الأفراد بحسب الأدوار والوظائف .

ان البناء الاجتماع الريفي مترابط الاجزاء والمكونات ومتفاعل تتبدل مكوناته الاعتماد والتأثير والتأثر في اطار بناء كلي .

أهم الانتقادات:

- تفترض الوظيفية الثبات والاستقرار وواقع العالم الثالث بريفه وحضره اليوم يتصف بعدم الاستقرار والتغير والتحول بفعل عوامل داخلية كامنة في بيئته الاجتماعية وبفعل عوامل خارجية متمثلة في نقل التكنولوجيا الى الريف وتغير الثقافة وعمليات التنمية، والرغبة النفسية ذاتها في التحول من الحياة التقليدية الى الحياة المعاصرة، وإذا ما استخدمنا الاطار الوظيفي البنائي يصعب بعد ذلك تفسير وتحليل هذه التحولات بشكل متعمق وعام .
- تفترض الوظيفية فكرة النسق المتكامل الذي يستجيب لحاجات الفاعلين في بيئة ومحيط معين، ولكن واقع العالم الثالث بريفه وحضره يشهد نسقين متضاربين التقليدي الموروث والحديث المعاصر، فكيف يمكن تفسير أوجه التلاحم والتكامل بين نسقين متعايشين أحيانا ومتصارعين أحيانا اخرى .
- تحتوي الوظيفية على كثير من المفاهيم من بينها الوظيفية 'التكامل ' الثبات 'التساند ' التبادل ' وهذه مصطلحات يصعب قياسها ميدانيا، فما يعتبر تساندا أو تكاملا لدى البعض يعتبر صراعا ضمنيا مكبوتا لدى الآخرين وقد يتفجر مثل هذا الصراع في أي لحظة من حياة المجتمع.

3 – النظرية الثقافية:

تعتبر النظرية الثقافية من أهم النظريات الاجتماعية والأنثروبولوجيا في دراسة المجتمع الإنساني سواء قي علم الاجتماع العام أو علم الاجتماع الريفي، والسبب في ذلك أن الثقافة هي ميزة المجتمعات الإنسانية دون المجتمعات الاخرى.

والنظرية الثقافية هي مجموعة الفروض والقوانين العلمية التي تفسر ظاهرة التراث الثقافي والحضاري للإنسان سواء في الماضي أو الحاضر، ويتضمن الثقافة الإنسانية من حيث نشوئها وتطورها ونماذجها وأشكالها وعوامل تغيرها ومؤسساتهاوأدواتها . ومن ضمن ما

تضيفه النظرية الثقافية دور التراث الثقافي في سلوك الإنسان وإمكانية التنبؤ بهذا التراث وتأثيره على السلوك والتحكم فيه .

وعند دراسة النظرية الثقافية في اطار علم الاجتماع الريفي لابد من الاشارة الى بعض المفاهيم والتصورات العلمية اهمها:

❖ دراسة الثقافة موضوع مشترك بين جميع فروع العلوم الإنسانية وهو أقرب بل هو من صميم اختصاص علم الأنثروبولوجيا سيما ثقافة الإنسان وحضارته في الماضي البعيد والقريب.

❖ دراسة الثقافة أو الحضارة الريفية كثيرا ما أعتبرت من صميم علم الأنثروبولوجيا.

❖ كثيرا ما يخلط العلماء وخاصة في الغرب بين الثقافة الريفية والثقافة البدائية أو البدوية.

لقد انعكست هذه التصورات على مناهج البحث في مجال الثقافة الريفية فاستخدم علماء الاجتماع الريفي المناهج والنظريات الأنثروبولوجيا في دراسة المجتمعات الريفية، بل يصعب في بعض الاحيان تمييز دراسات علم الاجتماع الريفي عن دراسات الأنثروبولوجيا خاصة اذا تعلقت بالمجتمعات الريفية في العالم الثالث .

ومهما اتجهت النظرية الثقافية إلى دراسة السلالات البشرية أو تصنيف الثقافات أو انتشارها وانتقالها من مجتمع الى آخر فهي نظرية علمية تستند إلى مفهوم أساسي وهو أن للإنسان ثقافة أو حضارة تتطور وتنمو بحسب تكيفه مع بيئته المباشرة والمؤشرات والأحداث التي تتعرض لها هذه البيئة بما فيها ساكنها الإنسان نفسه.

4 – النظرية الاقتصادية:

يعتبر الاقتصاد من الجوانب المهمة التي أهتم بها الأنثروبولوجيون وعلماء الاجتماع في حياة المجتمعات الإنسانية سواء منها الريفية أو الحضرية، وسواء منها الواقع في العالم المتقدم أو النامي ويعود الاهتمام بذلك إلى ما كتبه الرحالة والمكتشفون والمغامرون ورجال

الفكر والدعوات الدينية المختلفةفمنذ القرن 14 . تعرف المؤرخ والفيلسوف ابن خلدون إلى تأثير الاقتصاد على حياة المجتمعودور الاقتصاد في تحول الجماعات البدوية المتنقلة إلى جماعات حضرية مستقرة تزاول الحرف والصناعات المختلفة، بل نظر إلى دور الاقتصاد في نشأة القرية والمدينة والدولة وأتخذه أساسا للتفرقة بين سكان المدن أو الحضر، كما نظر إلى النشاط الاقتصادي وقسمه إلى مشروع وغير مشروع وأعتبر الأرض ورعي الماشية مصدر الرزق المشروع.

وهناك من أعتبر الاقتصاد هو العامل الوحيد في تفسير الحضارة وحركتهاومن أنصار هذا الاتجاه نجد " سان سيمون "في القرن 18فكان أول المفكرين الذي تنبأ بتأثير التنمية الاقتصادية والتكنولوجيا على التنظيم الاجتماعي.

وفي تاريخ الفكر الغربي نجد النظرية الماركسية التي تنظر إلى الاقتصاد كعنصر من عناصر المادة بمعناها الشامل وكأساس للبناء الاجتماعي وتطور العلاقة بين افراده، فالمجتمع عند " ماركس " واتباعه هو وجود واقعي يتوقف كيانه على أسلوب الانتاج وطبيعته التي تتسم بطابعها كل مجتمع من المجتمعات . ومن جهة أخرى لا يتصور " ماركس " الإنسان إلا في مجتمع ولا تتحقق ماهية الانسان إلا بالعمل لأنه هو الذي يكسب الإنسان حقيقته الواقعية، فالإنتاج هو صورة من صور النشاط الإنساني وشكل من أشكال التعبير عن الحياة الإنسانية

ومهما كانت الخلفيات التاريخية للنظرية الاقتصادية فإنها تهتم بدراسة النسق الاقتصادي أي فهم العمليات التي تستخدم بها الأدوات والآلات والأساليب الفنية والموارد الطبيعية التي يمكن عن طريقها تنظيم العمل الإنساني من ناحية، ثم دراسة العلاقات الاجتماعية ذات الطابع الاقتصادي من ناحية اخرى.

إن النظرية الاقتصادي ترى أن كل مجتمع ريفي يتميز بنمط من أنماط النشاط الاقتصادي الذي يستحق الدراسة والذي يختلف إلى حد ما من المجموعة المتكاملة لكل

الأنشطة التي يتميز بها المجتمع البدائي المنعزل، كما أن النظرية الاقتصاديةتفترض أن الفلاحين متشابهون في مناطق كثيرة من العالم، بل إن الفلاح واحد في جميع أجزاء العالم.

أهم الانتقادات:

. لا يمكن النظر الى سلوك الإنسان من زاوية اقتصادية فقط وإهمال الأبعاد الأخربغير الاقتصادية خاصة الروحية، الثقافية، الاجتماعية والقومية.

. ليست القاعدة المادية بما فيها الاقتصاديةهي التي تشكل الوعي الاجتماعي والثقافي ويصنع القيم والحضارة، وهذا طبعا لا ينفي أهمية الاقتصاد في الحياة الإنسانية.

. لا تزال النظرية الاقتصادية فقيرة المفاهيم والتصورات والمناهج المناسبة لدراسة المجتمعات الريفية في العالم الثالث، ومن ثم يمكن تطوير حياتها والرفع من مستوىمعيشتها.وكثيرا ما تظهر قرى وأرياف العالم الثالث وكأنها جزر منعزلة أو مجتمعات مغلقة بذاتها وهذا ما خلق في معظم الدول النامية فروق بين الريفوالمدينة .(غريب السيد أحمد ، مرجع سبق ذكره ، ص ، ص 114 ، 115، 116)

سابعا: مجالات علم الاجتماع الريفي

يمكن تحديد هذه المجالات والميادين سواء في البلدان الناميةأو الغربية الصناعية فيمايلي:

- أيكولوجية القرية: أي دراسة أنماط المناطق الريفية ' وأنماط السكن والمناطق التجارية والمواصلاتية.
- التركيب السكاني للسكان الرفيين.
- طبيعة الهجرة الريفية الحضرية –أسبابها ونتائجها –
- الفروق الريفية الحضرية.
- مستوى المعيشة والرفاهية الاجتماعية.
- العلاقات الإجتماعية داخل المجتمع المحلي وما يحويه من جماعات إجتماعية

- بناء النظم الإجتماعية كالتعليموالإقتصاد والأسرة .....
- الأسرة والقرابةوالزواج.
- الفروق المهنية والتدرج الاجتماعي.
- المشكلات الإجتماعية.
- الثقافة الريفية والشخصية الريفية.
- أنماط التنشئة الإجتماعية في الريف.
- الأعراف والضبط الإجتماعي في الريف...الخ.

المحور الثالث: علم الاجتماع السكان

تمهيد

أولا: تعريف علم الاجتماع السكان

ثانيا: الدراسات الأولى لعلم الاجتماع السكان

1 / الفكر السكاني القديم

2 / نمو الديموغرافيا والدراسات السكانية

ثالثا: بعض المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع السكان

رابعا: علم الاجتماع السكان بين الديموغرافيا والدراسات السكانية

خامسا: مجالات اهتمام علم الاجتماع السكان

المحور الثالث :علم الاجتماع السكان

تمهيد:

الواقع أن العلاقة بين علم الاجتماع ودراسة السكان من طبيعة خاصة، فعلى الرغم من أن دراسة السكان ذاتها تعتبر أقدم من علم الاجتماع، لأنها ظهرت ونمت من أصول متنوعة منها الفلسفة والاقتصاد والاحصاء والجغرافيا...و غيرها، إلا أنهذه الدراسة للسكان ما لبثت أن أصبحت اليوم أكثر ارتباطا بعلم الاجتماع عنه بأي علم آخر، وأصبحت دراسة السكان تحتل وصفا متميزا في تنظيم الكليات الجامعية في أغلب دول العالم وخاصة في أقسام الاجتماع بأغلب هذه الكليات.

أولا: تعريف علم اجتماع السكان:

هو "العلم الذي يهتم بدراسة الظواهر السكانية سواء المرتبطة منها ببناء السكان مثل الحجم والتكوين والتوزيع أو ماله صلة بتغير السكان مثل النمو والزيادة والتضخم والهجرة، وما إليها، كما لا يكتفي هذا الفرع بتحليل العلاقات بين هذه الظواهر، وإنما يتجاوز ذلك إلى محاولة فهم طبيعة هذه العلاقات وتفسيرها، ولا يميل إلى تجريد هذه الظواهر عن ارتباطاتها بغيرها من ظواهر، وإنما البحث عن تفسير لهذه الظواهر السكانية في ضوء ظواهر أخرى على علاقة قوية بها" (علي جلبي، 1987، ص14.)، ونعني ظواهر البناء الاجتماعي للمجتمع، على اعتبار أن السكان عنصر هام في هذا البناء، وأن فهم ظواهر السكان على نحو أفضل لن يتحقق إلا بإرجاعها إلى بقية عناصر البناء الاجتماعي للمجتمع، فمثلا نفهم ظاهرة الخصوبة في ضوء دراسة البناء الأسري.

ثانيا: الدراسات الأولى لعلم اجتماع السكان:

إن دراسة السكان قد جذبت انتباه الكتاب والمفكرين منذ أقدم العصور في بداية نجد اهتماما قديما بالظواهر السكانية، وفيما يلي بعضا منها:

1/الفكر السكاني القديم: اهتم كونفوشيوس بفكرة التناسب بين مساحة الأرض وعدد السكان، وذهب إلى أن مسؤولية الحكومة أن تنقل السكان من المناطق المزدحمة إلى الأقل عدد من السكان، كما أوضح العوامل المؤثرة في النمو (نقص الغذاء، الحرب، الزواج المبكر، تكاليف الزواج الباهظة).

أما أفلاطون اهتم بالحجم الأمثل للسكان في الوحدة والسياسية اليونانية (المدينة الدولة) ويشير إلى أنه ينبغي على الحكام أن يثبتوا عدد سكان المدينة، أو تعويضه جراء الحروب والأمراض، مع زيادته عن الحد الأمثلعن طريق تنظيم عقود الزواج.

ولكي لا يزيد العدد السكاني ينبغي ضبطه من خلال تحديد الزواج والنسل ومنع الهجرة إلى البلاد، وإذا نقص العدد يشجع الإنجاب، ويكافئ عليه، ومنع الجنسية اليونانية للأجانب أما ابن خلدون يرى أن المجتمعات تمر بمراحل تطورية محددة تؤثر على عدد المواليد والوفيات في كل مرحلة، فالمرحلة الأولى تشهد زيادة في المواليد ونقص الوفيات، وهذا لنشاط السكان وثقتهم ومقدرتهم، وفي المرحلة الأخيرة تظهر المجاعات والأوبئة والثورات ما يقلل من نشاط السكان ونسلهم.

2/- نمو الديمغرافيا والدراسات السكانية: تطورت فيما بعد الدراسات العلمية السكانية بسبب بعض العوامل المتضافرة من بينها:

أ/ زيادة سكان العالم: وذلك خلال ق19 وما نجم عنها مشاكل الحركة السكانية والهجرة بأنواعها والبطالة، الجريمة، أدى إلى زيادة الاهتمام بالمسألة السكانية.

ب/النمو الصناعي: حيث أثر على مجالات التجارة والصناعة والإنتاج وحياة المدينة وما صاحبه من هجرة السكان نحو المدن الصناعية، فوجدت الحكومات نفسها مطالبة بتحقيق الرفاهية، وذلك برسم خطط واقعية من خلال الدراسات السكانية.

ج/ نمو وتقدم البحث العلمي والإحصاء.

د/ تقدم علوم البيولوجياوالأنثربولوجيا الطبيعية.

هـ /ظهور مؤلف روبرت مالتوس (مقال في السكان) 1798م انجلترا.(عبد العالي السيد، 1999،ص 16.)

ثالثا: بعض المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع السكان:

1/ حجم السكان: "إن المقصود بحجم السكان في التراث الاجتماعي هم عدد الأفراد في مكان معين وفي وقت محدد" (علي جلبي ، مرجع سبق ذكره ، ص 20.)، أنهلا يقتصر الأمر عند دراسة حجم السكان على مجرد معرفة كم فرد يعيش في مكان ما أو على مساحة من الأرض محددة جغرافيا أو سياسيا وأثناء فترة زمنية محددة. وإنما يتجاوز ذلك إلى معرفة ما إذا كان هذا العدد أكبر أو أصغر من عدد الأفراد في نفس المكان، ولكن في وقت سابق من هذا الوقت المعين . وإلى معرفة ما هو المقدار الذي سيصل إليه هذا العدد في المستقبل.

ويمكن معرفة حجم السكان عن طريق عد أو إحصاء عدد الأفراد الذين يعيشون على مساحة من الأرض صغيرة نسبيا وأثناء فترة زمنية محددة.

2/ تكوين السكان: يعتبر من أهم المتغيرات في الدراسة السكانية لأنه يغطي كل الخصائص التي يمكن قياسها بالنسبة للأفراد الذين يكونون سكان مجتمع معين. فسكان أي قطر أو منطقة ليسوا مجرد عدد، بل هم مجموع الذكور والإناث ومختلف أفراده في فئات السن المتباينة، ومن مهن وحرف وثقافة أو مستويات تعليمية وزواجية وريفية وحضرية متعددة وختلفة.

3/ توزيع السكان: لا تقل أهميته عن متغير تكوين السكان لأنه مرتبط به، ويتدرج توزيع السكان بين المنطقة الكبيرة كثا القارة أو المنطقة الصغيرة أو القرية . أو قد يتم تقسيم السكان على أساس درجة التحضر والتصنيع إلى الفئات التالية: سكان المناطق الصناعية الحضرية المتقدمة وسكان المناطق الصناعية الحضرية الجديدة وسكان المناطق الصناعية السابقة على مرحلة الخصوبة.

وقد ينقسم السكان داخليا إلى السكان الذين يعيشون في المناطق المحلية الريفية التي تعتمد على المزارع، والسكان الذين يعيشون في المناطق الحضرية أو الضواحي ...(علي جلبي ، مرجع سبق ذكره ، ص 23.)

ويهتم دارس السكان بدراسة توزيع السكان في هذه المناطق وكذلك بالتغيرات التي تحدث في أعدادهم وأسباب هذه التغيرات، وذلك كله في ضوء اعتبارين أساسيين هما:

✓ الأول: ربط المتغيرات ذات الصلة ببناء السكان مثل متغيري التكوينوالتوزيعأو الخصائص بالعمليات الديموغرافية مثل المواليد والوفيات والهجرة، واستنادا إلى أن العلاقة بين متغيرات تكوين السكان أو توزيعهم والعمليات الديموغرافية تعتبر علاقة تبادلية.

✓ الثاني: محاولة بيان الصلة بين هذه المتغيرات بالجوانب المتباينة للمجتمع المدروس.

4/ الكثافة السكانية: يشير هذا المفهوم إلى العلاقة بين السكان ومساحة الأرض التي يقطنها هؤلاء السكان، وتقاس الكثافة السكانية من خلال قسمة عدد السكان على مساحة الأرض، ويعبر عنها بمجموع الأشخاص في الهكتار الواحد أو الكيلومتر مربع.

رابعا: علم اجتماع السكان بين الديمغرافيا والدراسات السكانية:

أدى نقد نظرية مالتوس إلى ظهور علوم اجتماعية لدراسة الظواهر السكانية، لتجاوز الخط الفكري التشاؤمي عند "مالتوس" وظهرت الديمغرافيا على أساس اهتمام علماء الإحصاء ثم علوم أخرى (الجغرافيا، الاقتصاد، علم الاجتماع...الخ) أطلق عليها تسمية الدراسات السكانية، ففي علم الاحصاء نشر "**جون رونت**" 1662 ملاحظات عن قوائم الموتى كمحاولة إحصائية من خلال سجلات الوفيات، وقد كانت تعكس المخاطر التي تكمن وراء حالات الوفيات خاصة في أوقات الأوبئة (الطاعون)، كما تنبه من ملاحظاته إلى أهمية التفرقة بين أعداد الذكور والإناث وقد برع أيضا في استخداماته الإحصائية. وكان العلامة الفرنسي "**جيلارد**" هو أول من استخدم كلمة ديمغرافيا، وتعني في معناها العام (الكتابة عن الناس) وأورد "**دينيس رونج**" تعريفا لها "أن الديمغرافيا تتناول أعداد

السكانوتوزيعهم في منطقة ما، والتغيرات التي تطرأ على أعدادهم وتوزيعهم على مر الأيام والعوامل الرئيسية التي تؤدي إلى هذه التغيرات...و تظهر هناك عوامل ثلاثة هي المواليد، الوفايات، الهجرة،... ولذلك فإنها تمثل الموضوعات الأساسية في الديمغرافيا".(عبد العالي السيد ، مرجع سبق ذكره ، ص 22.)

أما في الجغرافيا فينظر الجغرافيون إلى إدراك عدم الانتظام في توزيع السكان على الأرض والاختلاف بينهم في الجوانب العرقية والعنصرية والطابع المجتمعي للسكان وغيرها.

وهكذا نمت وتطورت الجغرافيا البشرية ووجدت من الضروري دراسة العلاقة بين التوزيع السكاني وأنماط الإستيطان أو وظائفه، وتتبع التطورات في التوزيع نتيجة لتأثره بالإستيطان أو الموقع واستغلال الأرض والكشف عن اتجاهات التغير في هذا التوزيع في المستقبل.

وأما عن علم اجتماع السكان ظهر لفهم وتفسير الظواهر السكانية، ويرد ظهوره إلى عهد قريب حدد بالفترة ما بين عامي 1920-1930 وهو علم حديث نسبيا، حيث اهتمت الديمغرافيا بمجالين: أولا: المواليد والخصوبة وثانيا يتمثل في الوفياتوالهجرة.و هذا كله بهدف التحليل الكمي للعلاقات المتبادلة بين هذه الموضوعات.

خامسا: نظريات علم الاجتماع السكان

يواجه كل من يهتم بتتبع نظرية علم الاجتماع السكان بحقيقة لا شك فيها هي أن كتابات المشتغلون حديثا بهذا العلم لا تكون بناء متماسكا موحدا أو نظرية منسقة يقدر ما تمثل مجموعة متباينة ومتعددة من الأفكار والقضايا النظرية، إذ يفتقر ميدان علم الاجتماع في الوقت الحاضر إلى إطار مرجعي راحج يجمع بين مختلف القضايا الامبيريقية والاستقرائية حول المتغيرات السكانية والاجتماعية اللازمة لذلك بقدر ما يدل على أن هذه القضايا لم يتم جمعها في إطار منظم واحد.

ومن هنا كان من المتوقع أن تنطوي دراسة نظرية علم الاجتماع السكان على محاولات متباينة لتصنيف هذه المجموعة الكبيرة من القضايا النظرية، ولما كانت كل محاولة منها

تستند إلى معيار مختلف في تصنيف القضايا النظرية، فمن المتوقع أن لا نجد اتفاقا بين محاولات التصنيف هذه .

وعموما ترد محاولات تصنيف نظرية علم الاجتماع السكان إلى ثلاث مجموعات على النحو التالي:

التصنيف الأول: ويقوم على تقسيم النظريات إلى نوعين، نظريات طبيعية ونظريات اجتماعية.

1/ التظريات الطبيعية: وهي التي تقوم على أن الذي يتحكم في نمو السكان هو طبيعة الإنسان نفسه وطبيعة العالم الذي يعيش فيه، وأنه إذا كان للإنسان سيطرة على هذا النمو فهي سيطرة محدودة. ويوضح لنا هذا الاعتقاد كيف أن معرفة ما حدث في الماضي وما سيحدث في المستقبل، وكانت القوانين التي توصلوا إليها في الغالب تتكر كل تدخل للإنسان وللقيم الإنسانية والاتجاهات في هذا النمو، وتعتبره أمرا طبيعيا لا يمكن للإنسان أن يعوقه. ويمثل هذه النظريات كل من "سادلر" و"دويلدي"و"سبنسر" وكواردوجيني".

2/ النظريات الاجتماعية:يسودهااعتقاد واحد مؤاده أن نمو السكان لا يرجع إلى قانون طبيعي ثابت، وإنما يرجع إلى الظروف الاجتماعية التي تحيط بأعضاء المجتمع، وهذه الظروف تضم مجموعة من العوامل المختلفة التي يتحدد عددها وفقا للهيئات الاجتماعية المختلفة في المجتمع الإنساني . ويدخل ضمن أصحاب هذا النوع من النظريات السكانية كل من "كارل ماركس" "أرسين ديمون"و "كارسوندرز".

التصنيف الثاني: ويتمثل في تلك المحاولات التي تصنف نظريات السكان على ضوء العوامل التي تؤثر في نمو السكان إلى نظريات بيولوجية، نظريات ثقافية ونظريات اقتصادية.

1/ النظريات البيولوجية: تذهب هذه النظريات إلى أن أنخفاض الخصوبة الذي حدث في الدول المتقدمة يرجع بصفة أساسية إلى أنخفاض القدرة الفيزيولوجية أو البيولوجية على

الانجاب، غير أن أصحاب هذا الاتجاه اختلفوا فيما يتعلق بالعوامل المؤثرة على هذه القدرة . فبينما يرى "سادلر1930"أن ارتفاع الكثافة السكانية يؤدي بطريقة طبيعية إلى تناقص القدرة على الانجاب. ويذهب "ديليدي " إلى أن زيادة التغذية تؤدي إلى هذه القدرة. ويشير "سبنسر 1880"إلى أن تعقيد الحياة الاجتماعية والتنظيم الاجتماعي يتطلب من الإنسان أن يبذل جهودا اضافية للمحافظة على حياته الذاتية، وأن ذلك يؤدي إلى خفض قدرته على التوالد، ثم عاد الاتجاه البيولوجي إلى الظهور مرة أخرى في القرن 20على يد العلامة الايطالي "كواردوجيني 1913"الذي اعتقد أن لكل مجتمع دورة بيولوجية تؤثر على كثافة السكان وتنعكس عليها . ففي المرحلة الأولى تكون الخصوبة مرتفعة في جميع الطبقات، ثم تميل إلى الانخفاض في الطبقات العليا، مما يؤثر على الانجاب في جميع الطبقات . وفي الخمسينيات تبنى العلامة"جوزوي دي كاسترو" أيضا الاتجاه البيولوجي، بحيث أصبح يمثل أحدث من حاول تفسير الظواهر السكانية بالرجوع إلى بعض العوامل البيولوجية.

2/ النظرية الاقتصادية: إن المحور الأساسي الذي تدورعليه هذه النظريا ت هو أ ن الزواج و

الانجاب يتحددان وفقا للظروف الاقتصادية السائدة، ويرجع التفسيرالاقتصادي للظواهر السكانية إلى عهد قديم، بل هو أول تفسير قدمه المفكرون لهذه الظاهرة . قد اعتقد المفكرون التقليديون أن الظروف الاقتصادية هي التيتحدد معدلات الزواج والانجاب. وكان "آدم سميث" من بين ممثلي هذا الاتجاه.

وفي نهاية القرن19 وبداية القرن 20 تطورت النظرية الاقتصادية الكلاسيكية، وبدأ مفهوم الحجم الأمثل للسكان يظهر في كتابات علماء الاقتصاد، ابتداء من كتابات "آدم سميث". وكان "كيناي" أول من عبر بوضوح عن نظرية الحجم الأمثل للسكان في كتابه (مبادئ الاقتصاد السياسي)الذي نشر عام 1888، وعرف الحجم بأنه ذلك الذي يبلغ عنده الانتاج أعلى مستوى مع افتراض ثبات مستوى المعرفة وسائر الظروف السائدة. ثم تناول

"كارسوندرز" من بعده مفهوم الحجم الأمثل للسكان في كتابه (المشكلة السكانية) الذي نشر عام 1922و كتابه عن سكان العالم عام 1936.

3/ نظرية العوامل الثقافية الاجتماعية: وهي مجموعة النظريات التي تعتمد على التفاعل الثقافي دون غيره كتلك الت تحاول تفسير السلوك الانجابي، ومن ثم نمو السكان بالرجوع إلى النسق القيمي السائد في المجتمع، أو بالرجوع إلى مفهوم الثقافة التقليدية.

التصنيف الثالث:وهي تلك المحاولة التي ترد نظريات السكان إلى مدخلين هما:

1/المدخل النظري المحافظ: الذي يرى أن المجتمع يميل دائما نحو التوازن، وأنه في مراحل التغير يختل هذا التوازن، ولكن هناك قوى اجتماعية أو بيولوجية تعمل دائما على إعادة هذا التوازن مرة ثانية، ويدخل في إطار هذا المدخل النظري مجموعة من نظريات "سبنسر"و"سادلر" و"كارسوندرز".

2/ المدخل النظري الراديكالي: الذي يرى أنه إذا كانت العوامل المادية تلعب دورا رئيسيا في تحديد معدلات الخصوبة، فإن الإطار الثقافي السائد في المجتمع والذي غالبا ما يكون انعكاسا لهذه الظروف يؤثر بدوره في معدلات الخصوبة هذه.

ومن هنا ترى مجموع هذه النظريات أن رفض هذه العوامل والإطار المرتبط بها ومحاولة تغييره إلى صورة أخرى هو الطريق المؤدي إلى تقليل معدلات الخصوبة والانجاب . ويمثل هذا المدخل كل من "**كارل ماركس**" "**كونتز**" وغيرهما.(علي جلبي ، مرجع سبق ذكره ، ص،ص 76 ،77 ،78.)

سادسا: مجالات اهتمام علم اجتماع السكان:

قسم المنشغلون بهذا العلم مجالات اهتمامهم في دراسة الظواهر السكانية إلى عدد من المجالات:

ويعد ميدان بناء السكان وما ينطوي عليه من ظواهر سكانية مثل حجم السكان وتكوينهم وتوزيعهم، وميدان تغير السكان، وما يشتمل عليه من ظواهر مثل النمو والزيادة من أكثر الميادين جذبا لإهتمام علماء الاجتماع المهتمين بالسكان.

- **ميدان بناء السكان:** ويقوم الباحثون بتحليل ظواهر بناء الأسرة وحجمها، استنادا إلى نتائج دراسات سوسيولوجية لأنماط الأسرة وتغيرها، وعلاقتها بالنظم الأخرى، كالقرابة وكذلك الاهتمام بظاهرة التفكك الأسري كالطلاق، وتغير بناء الأسرة ووظائفها الاقتصادية والتعليمية والدينية.

كما يتم تحليل التكوين الزواجي في الأسرة على ضوء التنظيم الاجتماعي للمجتمع (سن الزواج) ويستخدمون مؤشرات الطبقة والمكانة الاقتصادية والاجتماعية في تحليل معدلات الخصوبة، وأثر القيم والمعايير والعادات في تباين هذه المعدلات، ويحاولون تتبع أثر ظروف التحضر والتصنيع والحراك الاجتماعي وغيرها على الخصوبة والسلوك الانجابي والربط بين الحقائق المتعلقة بالبناء المهني والقوى العاملة في المجتمع ونتائج دراسات علم الاجتماع لترتيب المهن والتدرج الاجتماعي والمهني الطبقي، وتمايز الأدوار واختلافها باختلاف التنظيم الاجتماعي لفهم بناء القوى العاملة وتفسير ظواهره.

- **ميدان التغير السكاني:** يعتقد أصحاب الديموغرافيا أن الشكل الوحيد للتغير السكاني هو الزيادة والنقصان في حجم السكان (الوفيات، الخصوبة، الهجرة...) غير أن علماء اجتماع السكان لا يركزون عليها في حد ذاتها، وإنما العوامل الاجتماعية التي تحكم معدلات الوفيات، وتحليل النتائج الاجتماعية المترتبة على معدلات الوفيات والخصوبة والهجرة، والمستويات التعليمية، وويحاول بلورة نماذج تشتمل على التفاعل بين المتغيرات السكانية والاجتماعية ويعتمد عليها في تفسير نمو السكان وتغيرهم.(علي جلبي ، مرجع سبق ذكره ، ص ، ص 80 ، 81.)

المحو الرابع: علم الاجتماع السياسي

تمهيد

أولا: نشأة و تعريفعلم الاجتماع السياسي

ثانيا: تعريف السياسة

ثالثا: الفرق بين علم الاجتماع السياسي وعلم السياسة

رابعا: ميادين علم الاجتماع السياسي

خامسا : أهم النظريات المفسرة للظاهرة السياسية

المحور الرابع :علم الاجتماع السياسي

تمهيد:

حتى منتصف القرن العشرين كان المفكرون السياسيون لا يزال يدرسون ظاهرة السلطة والسياسة باعتبارهما مسألتين معزولتين عن المجتمع، غير أنه ومع نهاية القرن العشرين تبين أن هذه النظرة للسلطة والسياسة غير سليمة إذ بات من الصعب تحليل وتفسير النظام السياسي للدولة بعيدا عن أنظمتها الاجتماعية والاقتصادية وبعيدا عن تقليد وثقافة شعبها وذلك أن المجتمع بما فيه يمارس ضغطا وتأثيرا على النظام السياسي ويضفي عليه طابعا متميزا.

وقد تضاربت النقاشات بين علماء الاجتماع حول الدولة إذ رأى بعضهم مثل "**كارلماركس**"أن المجتمع والبناء الذي يجب دعمه في الوقت الذي تحدد فيه سلطات الدولة التي يجب أن تكون تحت سيطرة المجتمع ، ويرى آخرون أن الحل يكمن في سيادة الدولة على بقيةالمنظمات الأخرى في المجتمع ، وعلى مختلف فئاته وجماعاته .

أما علماء الاجتماع السياسي اليوم فقد تجاوزوا هذه الفكرة، عندما حددوا بكل وضوح ميدان تخصصهم، فهم يرون أن الدولة ليست سوى واحدة من المنظمات أو الأشكال السياسية العديدة في المجتمع وأن المؤسسات السياسية ليست سوى واحدة من المؤسسات الاجتماعية وأن العلاقة بين هذه المنظمات وبين المنظمات الأخرى هي موضوع علم الاجتماع السياسي، هذا وبالنظر إلى أهمية النظام السياسي باعتباره محورا للسلطة والقوة واتخاذ القرار،إنه يشكل إحدى القضايا المهمة لعلم الاجتماع السياسي.

أولا : نشأة و تعريفعلم الاجتماع السياسي:

1/ نشأة علم الاجتماع السياسي:

قلنا فيما سبق أن أصول علم الاجتماع السياسي تكمن لتمييز بين الدولة والمجتمع، فلم يكن هناك تصور عن انفصال الدولة عن المجتمع في الفكر الاجتماعي أو السياسي قديما، إنما تبلورت هذه الفكرة بعد سقوط النظام الإقطاعي (القرن16-17) وظهور علم الاجتماع السياسي نتيجة التركيز على العلاقة بين الدولة كنظام سياسيوالنظم الاجتماعية الأخرى.أما من حيث المصطلح (علم الاجتماع السياسي) واستخدامه بهذا الشكل فلم يظهر إلا في منتصف العقد الخامس من القرن العشرين أي سنة 1945م، وعليه فهو علم حديث نسبيا، وبالرغم من ذلك فإن موضوعاته أصبحت أكثر دقة ووضوح.

2/ تعريف علم الاجتماع السياسي: من خلال ما سبق يتبين أن هناك فكرتان متناقضتان حول تعريف علم الاجتماع السياسي ،"الأولى ترى أنه علم يدرس الدولة ، والثانيتراه علم يدرس القوة" (أحمد سليمان أبوزيد ، 2003، ص 61.)

ويمكن تعريف علم الاجتماع السياسي :إنه فرع تخصصي حديث من علم الاجتماع العام يهتم بدراسة أثر الظواهر السياسية على الظواهر والعلاقات والنظم والعمليات الاجتماعية دراسة علمية موضوعية باستخدام مناهج علم الاجتماع وأساليبه العلمية بهدف الوصول إلى القوانين وتعميمات شاملة وثابتة نسبيا.

ثانيا-تعريف السياسة:

تعني السياسة لغة "تدبير أمر عام في جماعة ما تدبيرا يتغلب فيه معنى 'الإحسان'" ويقصد بها اصطلاحا منذ أن استخدمها الإغريق "تدبير أمور الدولة"(عبد الله محمد عبد الرحمن ، 1999 ، ص52.) وبهذا المعنى فالسياسة لا تنطبق على المجموعات البسيطة، حيث لا دولة ولا سلطة كما لا تنطبق على المجتمعات القبلية لأن السلطة فيها أبوية مصدرها روابط الدم وليس المشاركة السياسية المتولدة عن العيش معا في مدينة.

ثالثا/ الفرق بين علم الاجتماع السياسي وعلم السياسة:

أصبح التمييز بين علم الاجتماع السياسي وعلم السياسة أمرا يتزايد صعوبة نظرا لازدياد التبادل بين العلمين. وعلى الرغم من ذلك إلا أنه هناك فوارق بينهما أهمها:

- علم الاجتماع السياسي يهتم أكثر من علم السياسة بالنسق الاجتماعي والبنائي للظواهر السياسية، كما يهتم بالمجتمع ككل وبتفاعل أجزائه التي يتعبر السياسي جزء منها.
- علماء الاجتماع السياسي يهتمون أكثر بالتحليل باستخدام أدوات تصورية، وصياغة قضايا تتصل بمجال واسع من الأنظمة السياسية المختلفة .
- بهتم علماء السياسة بالخصوصية التاريخية لمواقف وأحداث معينة.
- يختلفان من حيث تعريف وتحديد المفاهيم، فمفهوم الصفوة في علم السياسة يقابله مفهوم الطبقة الاجتماعية في علم الاجتماع السياسي.
- اصرار علماء الاجتماع على أولوية متغيرات التدرج الاجتماعي، بينما يصر علماء السياسة على أولوية المشاركة الحزبية .(إسماعيل علي سعد ، 2000، ص 45.)

رابعا: مجالات علم الاجتماع السياسي

بناء على ما سبق يمكن القول بأن أهم مجالات علم الاجتماع السياسي هي:

. الدولة والسلطة والقوة

. الأحزاب السياسة

. المشاركة السياسية

. مؤسسات المجتمع المدني

خامسا : أهم النظريات المفسرة للظاهرة السياسية

إن الأساس الذي يستند إلى التعرض للنظريات المفسرة للظاهرة السياسية نابع من اعتبار هذه الظاهرة جزء من الظواهر الاجتماعية ، لذا من الضروري التعرض للأنساق النظرية التي تتخذ من الظواهر الاجتماعية ككل محلا للتفسير و الت يمكن تطبيقها ، ثم نشير إلى الكيفية التي يتم بها تطبيق هذه الرؤى النظرية على النسق السياسي، وذلك بهدف تفسير مكوناته و تحديد العلاقات بينها و تشخيص البنية الداخلية و الخارجية التي تؤدي وظائفها في سياقها.

1/ النظرية التفاعلية الرمزية:تحاول هذه النظرية أن تجيب على إذا ما كان هناك نظام محل اتفاق أو فعل مشترك قائم و الكيفية التي يحدث بها ذلك و كيفية المحافظة عليه و هدمه في وضع اجتماعي ما ... وتؤكد التفاعلية الرمزية على التوجهات الذاتية أو الداخلية المشتركة و الرموز و المعاني و المفهومات الذاتية و تعريف الموقف . ويتم تحليل هذه المعاني الذاتية في صورة الأخرين المستدمجين و الجماعات المرجعية ، ويتمثل أساس هذه المعاني الذاتية في التفاعلات بين الأشخاص(كالقيام بالدور وقبول الدور) .

2/ نظرية التبادل: حينما نتجه إلى نظرية التبادل نستطيع أن نحدد المشكلات الرئيسية باعتبارها تتصل:

ــ تعلم الفرد لعقيدة ما أو اظهار ميل معين إلى القيام ببعض الأفعال الظاهرة(كمنح الشرعية للدولة ...)

ــ من يتفاعل مع من و لأي غرض

ــ مظاهر الاستمرار و التغير في أنشطة الأفراد أساس و في أنشطة التنظيمات و البناءات الفرعية الأخرى للمجتمع.

وتؤكد نظرية التبادل على المتغيرات المستقلة أو العوامل السببية المتمثلة في الحوافز المادية الموجودة على مستوى الوحدات الصغرى مثل السلع المادية و القوة الفيزيقية أو المواقف الشخصية ... وينشأ النظام السياسي من تشابه المصالح و مكافأة التعاون و عقاب الامتناع عن التعاون و المفاوضة... تتشابه نظرية التبادل ــ رغم وجود جانب خاص بمستوى تحليل الوحدات السياسية الكبرى متمثلا في سوق البناءات السياسية ــ مع التفاعلية الرمزية في كون كل منهما منصبة على مستوى الوحدات الصغرى وعلى الفاعلين الأفراد و الجزئيات الأكثر بساطة في التنظيم الاجتماعي لتصل من دراسة التبادلات الفردية و الاتجاهات و التفاعلات و غيرها إلى وصف لسلوك المجتمعات و بناءاتها الفرعية .

لكن نظرية التبادل أقل اهتماما بكثير بالمكونات الركزيةو المعلومات بالمقارنة بنظرية التفاعلية.

3/ النظرية البنائية الوظيفية:تندرج هذه النظرية تحت نظريات الوحدات الكبرى ،فهي تهتم بالنسق الاجتماعي ككل و بناءاته و عملياته الكبرى مثل الطبقات الاجتماعية و التوجهات القيمية و التكامل و التوازن ... ويرى "**إفرات**" أن النظريات الأكثر استقلالا كالماركسية و نظرية "بارسونز" ومنظور السلوك هي أنواع خاصة من البنائية الوظيفية . فالنوع المادي الماركسي يؤكد العوامل المادية كمحددات أولية للظواهر الاجتماعية بيمابارسونز يؤكد عوامل مثالية مثل التوجهات القيمية و المعتقدات الوجودية ، وهي تتفق في أنها ــ حتى الماركسية ـ في تأكيد التساند الوظيفي و التبادل الوظيفي بين أجزاء النسق و التمايز الوظيفي بين البناءات و اسهامها في أداء النسق لوظائفه و نتائج بناءات معينة...

4/ النظرية الماركسية: هناك اهتماما بالنماذج و القوى الجدلية و بخاصة الصراع بين الطبقات ، والتناقضات في المجتمع بين قوى الإنتاج و علاقته بالذات ، فالبناء الفرعي إذن هو المحدد و الأساس للبناء الفوقي. وينشأ النظام و التكامل في المجتمع ما قبل الشيوعي من قمع الطبقة الحاكمة للطبقات الدنيا. وحالة المجتمع العادية هي بالضرورة حالة صراع و

انقسام ، أما العمليات السياسية الرئيسية تتمثل في مختلف صور الصراع الطبقي أو محاولة الطبقة الحاكمة احتواء أو تجنب مختلف صور الصراع الطبقي.

وتعمل الدولة كجهاز حاكم للطبقة الحاكمة و تكون القوانين انعكاسا للقمع أو للاستغلال. أما بالنسبة للتغير فإن "ماركس" يرى المجتمع اللاشيوعي على أنه يحمل بذور هدمه، متمثل في تزايد الاستقطاب الطبقي و التناقضات و الصراع التي تصبح ظاهرة و تكون المسألة فحسب مسألة وقت قبل أن يسود الوعي الثوري وتملك الطبقة المقهورة زمام القوة. (أحمد سليمان أبوزيد ، مرجع سبق ذكره ، ص ، ص 100 ، 111)

المحور الخامس: علم الاجتماع الجنائي

تمهيد

أولا: أسباب ظهور وتطور علم الاجتماع الجنائي

ثانيا: موضوع علم الاجتماع الجنائي

ثالثا: تعريف علم الاجتماع الجنائي

رابعا: مجالات علم الاجتماع الجنائي

خامسا: بعض المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع الجنائي

سادسا: النظريات الاجتماعية الأساسية للجريمة

المحور الخامس :علم الاجتماع الجنائي

تمهيد:

إن دراسة الانحراف والجريمة من منظور علم الاجتماع ليست وليدة الحقب الأخيرة من تاريخ علم الاجتماع، وذلك لأنها كانت موضوع اهتمام الرواد الأوائل لعلم الاجتماع أمثال "إميل دوركايم" العالم الفرنسي الذي عنى بهذا كثيرا في مؤلفة (قواعد المنهج في علم الاجتماع) .وإعتبرها ضربا من ضروب السلوك الاجتماعي كما أنه افرد لظاهرة الانتحار مؤلفا خاصا بعنوان (الانتحار) باعتباره نمطا من أنماط السلوك الانحرافي .وقد سلك مسلك "دوركايم" في الاهتمام بالجريمة والانحراف جمع من علماء الاجتماع. ومن ذلك فإن الاهتمام بالظاهرة الانحرافية عامة والجريمة والنجاح خاصة لم يحظ باهتمام علماء الاجتماع بشكل واضح إلا في الفترات الأخيرة من تاريخ علم الاجتماع حيث عالجها كل من "تالكوتبارسونز" و"روبرت ميرتون"و"روبرتي دبن" وغيرهم من علماء الاجتماع المعاصرين . وذلك ما ساعد على ربط التغيير السوسيولوجي للظاهرة الاجتماعية بتغيير الظاهرة الانحرافة عامة والجريمة والجناح خاصة. الأمر الذي ساعد على تهيئة المناخ لاهتمام علماء الاجتماع بتحديد الأسس النظرية والمنهجية لتغيير الظاهرة الانحرافة من منظور علم الاجتماع.

أولا: أسباب ظهور وتطور علم الاجتماع الجنائي

ورغم ظهور بعض المؤلفات الأجنبية والعربية التي تعالج علم الاجتماع الجنائي باعتباره فرعا من فروع علم الاجتماع وخاصة بعد أن أدرج ضمن المقررات الدراسية في بعض الجامعات.إلا أن هذا الفرع ما يزال في حاجة لمزيد من الجهود من قبل علماء الاجتماع لربط تغيير الانحراف والجريمة والجناح بالتغيير السوسيولوجي الذي يكون من خلال إيضاح الاتجاهات النظريةومنظوراتها في علم الاجتماع وتحديد إمكانية تغيير الظاهرة الانحرافة عامة في ضوئها.

"لا شك أن دراسة الجريمة والانحراف قد خطيت كما يبدو باهتمام واضح من قبل علماء الإجرام والقانون وعلماء النفس وعلماء الاجتماع.إلا أن الشيء الواضح في التراث أن تناول الجريمة في مجال علم الإجرام كان واضحا وفي مجال علم العقوبات نال اهتماما بالغا، إلا أن الاهتمام بالجريمة في مجال علم النفس كان محدودا ثم تزايد الاهتمام به أخيرا وبدا علماء النفس يصنعون نظاما علميا خاصا بالجريمة في مجال علم النفس أطلقوا عليه (علم النفس الجنائي)، في حين أنه رغم الاهتمام المتزايد بين علماء الاجتماع حول الجريمة والانحراف إلا أن الاهتمام بصياغة شق علمي يتناول الجريمة والانحراف من منظور علم الاجتماعلم يظهر إلا حديثا حيث بدأت الكتابات تشير إلى أهمية صياغة مصطلح علم الاجتماع الجنائي criminal sociology"(سامية جابر، 2009 ، ص 13.) ولا شك أن دراستنا للعلم الذي يهتم بدراسة الجريمة بنظرياته ومنهجه يختلف عن الطريقة التي تناول بها موضوع الانحراف والجريمة وذلك رغم الارتباط الوثيق بين المجالين.

يبدو من خلال هذه المسيرة التطورية أن علم الاجتماع الجنائي هو علم حديث مقارنة بعلم النفس الجنائي حيث كان الاعتقاد السائد آنذاك أن الحالة النفسية للفرد هي المتسبب الأول في الجريمة وظل الحال على ما هو عليه إلى حين أثبتت الدراسات والبحوث وكذا قرارات القضاء والمحاكم أنه ليس دائما العامل النفسي والبيولوجي هما من يدفعان بالفرد إلى الجريمة بل إن الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي ينشا فيها الفرد قد تكون سببا مباشرا أو غير مباشر لارتكابه أحد أنواع الجرائم التي يعاقب عنها القانون.

ثانيا:موضوع علم الاجتماع الجنائي

قد تتعدد تعاريف علم الاجتماع الجنائي أو تختلف في مضمونها ورغم ذلك فإنها تحتوي جميعها على قدر من الصدق. إلا أن أبسط هذه التعاريف التي يمكن أن تساق لعلم الاجتماع الجنائي هي:"أنه فرع من فروع علم الاجتماع وأنه بذلك تطبيق لنظرية علم الاجتماع ومنهجه في ميدان الانحراف والجريمة".(سامية جابر ، نفس المرجع ، ص 17.)

ومن هذا التعريف يتسع فهمنا للظاهرة الانحرافية وظاهرة الجريمة في ضوء الفهم السوسيولوجي للظاهرة الاجتماعية وذلك باعتبارها ضمن الظواهر الاجتماعية وأنها ظاهرة شاذة في المجتمع. بمعنى أن الظاهرة الانحرافية جزء لا يتجزؤ من الظاهرة الاجتماعية كونها مرتبطة بمدى تكرار حدوثها والخطر المترتب عليها في المجتمع.

إذا فإن الظاهرة الانحرافية عامة هي الموضوع الأساسي لعلم الاجتماع الجنائي وتتحدد جوانبه الأساسية للسلوك الاجتماعي المنحرف والتي تتمثل في :

- ✓ تحديد أنماط السلوك التي يعتبرها المجتمع سلوكا انحرافيا (جنائيا وإجراميا)
- ✓ تحديد طبيعة الفعل الانحرافي ومستوياته
- ✓ تحديد مستويات المسؤولية وأنواع العقوبة التي يوقعها المجتمع على مرتكبي الفعل الانحرافي في مستوياته المختلفة
- ✓ تحديد الأسلوب المتبع في التعامل مع المنحرفين

أما علم الاجتماع الجنائي فهو يهتم بدراسة العوامل والظروف الاجتماعية التي تصاحب الجريمة ."فالجريمة ظاهرة اجتماعية ظهرت في كافة المجتمعات وعلى مر العصور وأصابت كل مجتمع متقدم أو متأخر فهي مشكلة لا وجود لها إلا في المجتمع وينطبق شروط الظاهرة الاجتماعية على الظاهرة الإجراميةوالانحرافية فهذه الأخيرة تختلف من مجتمع إلى آخركما تختلف في نفس المجتمع من زمان إلى آخر. كما يختلف المجتمع الواحد في محاربته للظاهرة الإجرامية من عصر إلى عصر ." (السيد علي شتا ، 2000، ص 15.) فتارة يحاربه عن طريق القمع وأخرى عن طريق العقوبة بأشكالها المختلفة مثال: لقد كان الأطفال الصغار الذين يقدمون على ارتكاب الجريمة يعاملون معاملة الكبار من حيث العقوبة ومع تقدم الإنسانية والعلوم المختلفة والبحث العلمي واكتشاف أسباب الجريمة ودوافعها أصبح هناك وجهة نظر أخرى في معاملة المجرمين الصغارباعتبارهم صغار السن لا يدركون ما

يقومون به من سلوك. وأنه إذا توافرت لهم التدابير الملائمة لأمكن إعادة تكييفهم للحياة الاجتماعية بصورة أيسر من المجرمين البالغين الذين تعودوا على ارتكاب الجرائم.

ثالثا: تعريف علم الاجتماع الجنائي

- **تعريف فيريFerri**:العالم الايطالي يرى أن علم الاجتماع الجنائي:" يدرس الإجرام والدفاع الاجتماعي ضد هذه الظاهرة بهدف الرقابة والعلاج". وتشمل دراساته السياسية الجنائية التي تمد المشرع بالخطط اللازمة وكذلك مرحلة التشريع التي ينقل فيها المشرع نتائج السياسة الجنائية إلى النظام القانوني إلا أن هذا الرأي لم يلق التأييد من عامة الفقهاء لما يعتريه من إسراف ومغالاة.
- **تعريف أميل دوركايم:** ذهب إلى أن علم الاجتماع الجنائي :" يبحث في ظاهرة الإجرام من حيث تأثير نمط اجتماعي معين على الجريمة ". وفي رأيه أن هناك أربعة عناصر ينبغي دراستها هي الاضطراب الاجتماعي الذيينشأ عن الجريمة ورد الفعل الاجتماعي والمسؤولية والجنائي. وتختلف هذه العناصر من مجتمع لآخر وفقا لاختلاف الأنماط الاجتماعية، فالمجتمع هو المسؤول عن وقوع الجريمةوليس هنالك ما يسمى المجرم بالميلاد وحتى لو كان هناك مجرمون مصابون بأمراض عقلية ونفسية بسبب الإصابة بهذه الأمراض راجع إلى الظروف الاجتماعية.(أكرم نشأت إبراهيم ، 1998 ، ص 21.)

إذا نفهم من ذلك أن العوامل البيولوجية والنفسية الدافعة إلى الجريمة قد لا تفضي إلى ارتكابها إلا إذا صادفت الوسط الاجتماعي الملائم وبدون هذا الوسط تظل تلك العوامل ساكنة غير قادرة بمفردها على دفع صاحبها إلى الجريمة.

وصفوة القول أن علم الاجتماع الجنائي هو العلم الذي يشارك غيره من العلوم مثل علم النفس الجنائي وعلم الاجتماع القانوني في السعي لفهم السلوك الانحرافي محاولا فهم وعزل تفاعل العوامل المختلفة التي تدفع ببعض الأفراد إلى اقتراف بعض الأفعال الانحرافية وذلك

بغية الوصول إلى قوانين أو مبادئ عامة حول أنماط السلوك المضاد للمجتمع والعوامل الدافعة إليها وذلك بدافع علاج الجاني وتقليل حدوث الفعل الانحرافي.

أما التكامل الاجتماعي فيشير إلى تمثل الأفراد للأهداف التي يؤكد عليها المجتمع بصورة تجعلها معبرة عن أهدافهم الشخصية.أما التكامل المعياري فيشير لتلك المعايير المحددة للسلوك في المواقف الاجتماعية والتي ترشد الفرد للوسائل المشروعة التي يستعين بها لتحقيق أهدافه أما التكامل الشخصي فيتمثل في مدى اتساق معايير الفرد مع أهدافه ومدى اتساق تطلعاته مع إمكانياته الشخصية وعدم معاناته من حالات التفاوت بين توقعاته الشخصية من الأدوار وقدراته على شغل هذه الأدوار والوظائف إذا ما توفر للفرد هذه الجوانب المختلفة للتكامل الاجتماعي فان الفرد يكون قادرا على تحقيق التوافق مع المجتمع.

فعلم الاجتماع الجنائي يعنى بدراسة كل الظروف والخصائص الاجتماعية التي يحيا فيها الفرد ومعرفة مدى تأثره بها وتأثيرها فيه وفي سلوكه بعبارة اصح .

رابعا: مجالات علم الاجتماع الجنائي

في الواقع إن تعريف علم الاجتماع الجنائي واسع يتضمن مجالات علم الاجتماع وعلم الإجرام والاجتماع القانوني وجميع هذه العلوم تهتم بسلوك الإنسان وأفعاله فعلم الاجتماع يهتم بفهمها وتقديم التفسير الاجتماعي لها. ويسعى لتوفير الإمكانيات العلمية للتنبؤ بسلوك الإنسان وأفعاله وما يترتب عنها سواء كانت هذه الأفعال سليمة أو معتلة.

وعلم الإجرام يتناول السلوك الإجرامي بصفة أساسية محاولا تقديم التفسيرات العلمية له وتحديد مستويات المسؤولية عن هذه الأفعال وأنماطها ودرجة خطورتها والإجراءات والعقوبات وأسلوب معاملة المذنبين ويتناول علم الاجتماع القانوني السلوك والأفعال الإجرامية من حيث خروجها عن القواعد المحددة والقواعد القانونية التي توضع لتجريم هذا الخروج وعقاب مرتكبيه.

يتضح لنا أن مجال عمل هذه العلوم مشترك والمتمثل في السلوك الإنساني سواء أكان هذا السلوك سويا أو مرضيا . فان علم الاجتماع يهتم به أما بالنسبة لعلم الإجرام فانه يتناول السلوك الإجرامي وعلم الاجتماع القانوني يتناول الوظيفة الاجتماعية للقانون في ضبط سلوك الأفراد والعقوبة التي يتضمنها القانون بالنسبة لأنماط الأفعال الانحرافية . ورغم بعض الاختلافات القائمة بين اختصاص كل من تلك العلوم المختلفة فان المتخصص في الموضوعات المشتركة بينها جميعا يأخذ من علم الاجتماع الفهم النظري والمعالجة المنهجية للسلوك الانحرافي ويأخذ من علم الإجرام أسلوب معالجة السلوك الإجرامي ويأخذ من علم الاجتماع القانوني لمعالجته القواعد الضبطية وتنظيم السلوك وعقاب المرتكبين ثم يتعامل معها جميعا في معالجته للتنظيمات الاجتماعية التي تهتم بمواجهة السلوك الانحرافي باعتبارها تنظيمات اجتماعية تلعب دورا ووظيفيافي مجال الوقاية والعلاج للانحراف في المجتمع.

إذا موضوعات علم الاجتماع الجنائي متنوعة ومختلفة أهمها السلوك الإنساني، كيفية تحديده، الوسائل اللازمة للحد من مستوى الجريمة في المجتمع إلى جانب موضوعات تشترك معالعلوم التي تهتم بالإجرام من زاوية من الزوايا .

خامسا: بعض المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع الجنائي

1/ الجريمة: لقد اختلفت الآراء بين الكتاب الفلاسفة وعلماء النفس والاجتماع والقانون والتربية في تحديد مفهوم الجريمة ومع ذلك يمكن النظر إليها من ثلاث زوايا هي قانونية نفسية واجتماعية.

أ / **تعريف الجريمة من الناحية القانونية:** تعرف الجريمة CRIMEمن الناحية القانونية بأنها كل فعل ضار ومتعمد ومقصود يحرمه القانون الذي سنته الدولة ونصت صراحة على اعتبار هذا السلوك جريمة وتعاقب من يرتكبه.لكل جريمة نية مسبقة متعمدة وبالتالي لا تعد الحوادث جرائم طالما أنها تقع بطريقة غير مقصودة.

إذا الجريمة واقعة قانونية غير مشروعة فهي واقعة قانونية لأن القانون يرتب على وقوعها أثرا قانونيا، وغير مشروعة لأنها تقع بالمخالفة للأسرار أو النهي الوارد في القاعدة القانونية . والنص القانوني ينص صراحة على الجزاء العقابي أي عقاب كل من يأتي سلوكا مخالفا لقواعده.

ب / تعريف الجريمة من الناحية النفسية: لقد اهتم علماء النفس بتفصيل العناصر الداخلية في الدائرة الفكرية أو في الدائرة الشعورية أو في الدائرة الإدارية من النفس البشرية.

فالجريمة من وجهة نظر التحليل النفسي هي حيلة دفاعية للتحقق من صراع نفسي أو أزمة داخلية، وهي امتداد مباشر لدى الشخصيات المعتدلة على الأقل لاستعداد إجرامي مكتسب في الطفولة المبكرة وهي استعداد يجعل الفرد أشد تأثيرا بالآثار السيئة للبيئة الاجتماعية.

وتعرف الجريمة في علم النفس بأنها إشباع لغريزة إنسانية بطريق شاذ ليسلكه الرجل العادي حين يشبع الغريزة نفسها وذلك لأن أحوال نفسية شاذة إنتابت مرتكب الجريمة في لحظة ارتكابها بالذات.

ويرى "ادلر ADLER" أن الجريمة نتاج للصراع بين الذات أي نزعة التفوق والشعور الاجتماعي، وهو يرى أن كل إنسان حر قادر على أن يأخذ لنفسه إحدى الحياتين الحياة الاجتماعية التعاونية الجديرة به من حيث هو إنسان وحياة الأنانية والالتفات حول الذات وفي هذه الحالة الأخيرة يكون قد هيا نفسه للإجرام أو المرض النفسي أو الشذوذ الجنسي.(أكرم نشأت إبراهيم ، نفس المرجع ، ص 35.)

ج / تعريف الجريمة من منظور اجتماعي:

تعرف الجريمة من المنظور السوسيولوجي بأنها كل فعل يتعارض مع ما هو نافع للجماعة ويتعارض مع المعايير الأخلاقية أو قاعدة من قواعد السلوك، أو هي سلوك لا اجتماعي يكون موجها ضد مصلحة المجتمع ككل. ويعرف العالم الايطالي" جارو

فالو'GARLOFALO" الجريمة بأنها:كل فعل أو امتناع اعتبر جريمة في كافة المجتمعات المتقدمة والتي اعتبرت كذلك على مر العصور بسبب تعارضها مع قواعد الإيثار والرحمة والأمانة والنزاهة وقد سار "بارسونز" على نفس المنوال. كما يمكن أن نعرف الجريمة بأنها انحراف عن المستويات المعيارية. نفهم من هذا التعريف أن الجريمة تكون واحدة لكافة المجتمعات وثابتة لا تتغير بتغير المكانوالزمان . وقد تعرض هذا التعريف للنقد لأن القول بوحدة الجريمة وعدم تغيرها أمرا لا دليل له في الواقع، فالفعل يعد جريمة في مجتمع ولا يعد كذلك في مجتمع آخر كما أنه يختلف في المجتمع الواحد من زمان إلى زمان آخر.

أما "إميل دوركايم" فقد عرف الجريمة بأنها: الفعل الذي يقع بالمخالفة للشعور الجماعي. وقد تأثر في هذا التعريف بفكرته عن التضامن الاجتماعي، والجريمة بذلك هي تعبير عن انعدام شعور التضامن الاجتماعي لدى الفرد والذي يفسره هو بعدم تزود الفرد بالقيم والمعايير والقواعد الاجتماعية اللازمة لصيانة وحماية الجماعة والتي يتمخض عنها فكرة التضامن الاجتماعي .(سامية جابر ، مرجع سبق ذكره ، ص 32.)

إذ فإن تعريفات الجريمة تعتمد أساسا على طبيعة السلوك الإجرامي والمجرم، وأن الكثير من العلماء قد ذهبوا إلى أن التعريف القانوني للجريمة في حد ذاتهغير مرضي بالنسبة للأغراض العلمية، فتوالت بعد ذلك إضافات علماء الاجتماع بالنسبة لتحديد مفهوم الجريمة حيث رأى علماء الاجتماع قصور التعريف القانوني للمجرم وعدم صلاحيته للدراسة العلمية للجريمة

2 / **انحراف الأحداث:**

أ / **تعريف الانحراف Dacriance:** ينتشر الانحراف كظاهرة في كل المجتمعات طالما يوجد تباينات بين شخصية الأفراد وتنشئتهم الاجتماعية وظروفهم وأوضاعهم الاجتماعية والصحية والاقتصادية والأسرية، ويشير مصطلح الانحراف "إلى انتهاك التوقعات الاجتماعية وخروج وعدم التزام بالمعايير التي يرتضيها ويحددها المجتمع للسلوك مثل احتساء

الكحولوخروج الحدث عن السلطة الوالدية وهي الحالات التي تشير بأن الحدث في حاجة إلى رعاية ووقاية ".(سامية جابر ، مرجع سبق ذكره ، ص 39.)

وينطوي الانحراف على الفعل المنحرف ويعني الفعل المنحرف حالة من التصرفات السيئة التي تهدد الحياة، مما يستدعي نوعا من العقاب فالقاتل منحرف ومدمن المخدرات منحرف ومثيرو الشغب منحرفون لأن معايير مجتمع تحرم القتل وتحرم الإدمان وتحرم الشغب .

وفي بعض التعريفات يشير الانحراف أو الجنوح Deviation إلى سلوك غير البالغين الذين يقومون بخرق معايير قانونية أو معايير اجتماعية بصفة متكررة وهنا لا يكون الاهتمام بالدرجة الأولى بالشخص الذي يرتكب فعلا بقدر ما تهتم بالشخص الذي يمثل نموذجا مستمرا في الانحراف لفترة زمنية طويلة وهو الشخص الذي يتخذ من الانحراف أسلوبا لحياته ويرسم شخصيته نموذجا من الانحراف.

ب / تعريف الحدث المنحرف:

- **-الحدث لغة:** يعني صغير السن أما الحدث الجانح أو المنحرف فهو أي شخص صغير ذكر كان أو أنثى دون سن معينة قد لا يرتكب جريمة وفقا لنصوص القانون إلا انه يعد ولأسباب مقبولة ذا سلوك اجتماعي تبدو مظاهره في أفعاله وتصرفاته لدرجة يحتمل معها أن يصير منحرفا إذا لم يتخذ معه الإجراء الوقائي المناسب، وأمثلة ذلك على سبيل الذكر لا الحصر من يكثر الهرب من المدرسة أو التغيب عن المنزل لساعة متأخرة من الليل دون إذن من أسرته أو الحدث الذي يعتاد التدخين أو من يعتاد حمل سلاح حاد في جيبه...الخ، ففي جميع هذه الصور لم يرتكب الحدث جريمة يعاقب عليها القانون ولكن سلوكه يدل علىأنه في طريق الانحراف، هذا وإن ارتكب الحدث جريمة يعاقب عليها الكبار بالغرامة أو الحبس فإنه يعامل معاملة خاصة يحددها القانون.(أكرم نشأت إبراهيم ، مرجع سبق ذكره ، ص 40.)
-

➢ **اصطلاحا:**

***من الناحية النفسية:**فالحدث من وجهة نظر علم النفس هو الذي يأتي أفعالا تكون نتيجة اضطراب نفسي أو عقلي وتخالف أنماط السلوك المتفق عليه للأسوياء في مثل سنه وفي بيئته.

***من الناحية القانونية:**الحدث هو صغير السن الذي لم يتجاوز السن التي حددها القانون أي لم يتجاوز السن التي حددها لبلوغ الرشد والمشرع الجزائري قد حدد المسؤولية المدنية بـ 19 سنة في حين أن سن المسؤولية الجنائية قد حدد بـ 18 سنة والحدث إذا ارتكب مخالفة أو جنحة أو جناية لو أتاها البالغ لوقع تحت طائلة العقاب ، لكن في حالة الحدث يوجه إلى مؤسسة إعادة التربية .

***من الناحية الاجتماعية:** اعتبر علماء الاجتماع انحراف الحدث موقف اجتماعي وفي ذلك ردا على نظرية الوراثة التي تنادي بتوارث الانحراف ومن هنا فإن المنحرف ضحية ظروف سيئة اجتماعية كانت أم اقتصادية أم ثقافية أم حضارية .والحدث إذا مصنوع لا مولود والانحراف يصنعه البالغون.(السيد علي شتا ، مرجع سبق ذكره ، ص 35.)

الفرق بين الجريمة وانحراف الأحداث:لكي نقدم تفرقة واضحة بين جنوح الأحداث والجريمة نشير إلى الفهم القانوني للجريمة الجنائية، فلكي تكون هناك جريمة معينة يشترط القانون ضرورة توفر عناصر الجريمة مقدما وأن تحدد لها عقوبة جنائية كما يشترط القانون ضرورة توفر المظهر الخارجي للجريمة سواء أكان ذلك فعلا أو عملا ايجابيا أو امتناعا عن فعل. أما جنوح الأحداث فهو يتجاوز نطاق الجريمة ليشمل كافة مظاهر السلوك الاجتماعي الذي يكون متوافق مع معايير المجتمع والتي ترتكب من قبل الحدث.

سادسا: النظريات الأساسية للجريمة:

1/ النظريات الاجتماعية:

تمهيد: تنظر النظريات الاجتماعية إلى الجريمة من خلال الارتباط بين الامتثال والانحراف في أطر اجتماعية مختلفة، وتتمثل هذه الأطر في الثروة والسلطة والسلالة والنوع، حيث تعمل على تشكيل وتعريف الانحراف وتحديده.

أ/-**نظرية الاختلاط الثقافي:**يمثل هذه النظرية المفكر "لادوينسندرلاند"و ترى هذه النظرية أن الأفراد يصبحون جانحين من خلال اختلاطهم مع أفراد حاملين للقيم الإجرامية في مناطق الثقافات الفرعية، حيث تشجع بعض البيئات السلوك غير القانوني بينما لا تشجعه بيئات أخرى . والأنشطة الإجرامية يتم تعلمها بنفس الطريقة التي يتعلم بها تلك الأنشطة المطيعة للقانون وهي موجهة بصورة عامة نحو نفس الاحتياجات والقيم.

ب-النظرية الامعيارية: وهي من أهم إسهامات عالم الاجتماع الفرنسي "إميل دوركايم"و تعني انعدام قواعد ومعايير السلوك الواضحة، وقد قام "روبرت ميرتون" بتعديلها لتشير إلى التوترالذي يوضع على سلوك الفرد عندما تتناقض القواعد الاجتماعية (أن تصير غنيا مثلا) مع الواقع الاجتماعي (كون أنك فقير) وحدد "ميرتون" خمسة أنواع من ردود الفعل نحو هذا التناقض هي: الامتثال، الاختراع، الطقوسية، الانسحاب والثورة.

ج-نظرية الوصم:واحدة من أهم النظريات في فهم الإجرام أوجدها "هوارد بيكر"ترى النظرية أنه يوجد فعل منحرف وآخر طبيعي، وإنما يحدد الناس الذين هم في موقع قوة والسلطة ما هو منحرف وما هو غير ذلك .عندما يوصم الشخص بأنه منحرف بعد انحراف أولي فانه يستقبل الوصمة وهو ما سيقود إلى انحراف ثانوي .

د-النظرية التفاعلية:تركز على الانحراف كظاهرة تنشأ اجتماعيا، ويتساءل التفاعليون عن الطرق التي يعرف بها سلوك ما كسلوك منحرف ولماذا أن جماعات بعينها وليس كل جماعات المجتمع هي التي توصم بالانحراف؟

هـ-نظرية النوافذ المهمشة: ترى هذه النظرية مثلا أن أي علامة صغيرة عن الفوضى والاضطراب الاجتماعي ستشجع جرائم أكثر وأكثر خطورة.

و-نظرية علم الجرائم الحديث: عبارة عن تحليل للانحراف والجريمة في إطار بنية المجتمع ومحاولات الاحتفاظ بالسلطة من قبل الطبقات الحاكمة.(السيد علي شتا ، ص 46.)

في الأخير يمكننا القول بان هذه النظريات الاجتماعية قد حاولت جميعها أن تقدم تفسيرا علميا لظاهرة الجريمة والانحراف وأن تغطي بهذا التنوع في النظريات جميع جوانب وأبعاد الجريمة في المجتمع.

للإشارة فقد لا تكتمل دراسة علم الاجتماع الجنائي ونظرياته بالأخص دون التطرق إلى النظريات البيولوجية والنفسية .لذا سوف نقوم بذكر أهم النظريات وما تحتويه باختصار شديد جدا.

2/النظريات البيولوجية:تحاول هذه النظريات تحديد صفا الناس التي تجعلهم ميالين لحياة الجريمة، ويرى عالم الجرائم الايطالي "**سيزار لمبروزو** " أن معظم المجرمين منحلون وقاصرون بيولوجيا .كما أن الأفراد أصحاب التكوين الجسماني العضلي النشيط أن احتمالا لأن ينحرفوا مقارنة مع أصحاب التكوين الجسماني الرفيع . وقد ظلت هذه النظريات عرضة لانتقادات واسعة.

3/ النظريات النفسية:تربط النظريات النفسية الجريمة بأنماط معينة للشخصية ويرى البعض أن قلة من الأفراد تنمو فيهم أنماط من الشخصيات لا أخلاقية ومضطربة عقليا تتميز بالعزلة والانطواء وانعدام العواطف والابتهاجوالعنف.لكن أفضل ما يمكن أن تقوم به النظريات النفسية عن الجريمة هو توضيح بعض وليس كل جوانبها.

أهم الانتقادات التي وجهت إليها هو أن الأفراد المضطربون عقليا ليس بالضرورة أن يكونوا منحرفين.

المحور السادس: علم الاجتماع الرياضي

تمهيد

أولا: أسباب ظهور وأهمية علم الاجتماع الرياضي

ثانيا: ماهية علم الاجتماع الرياضي

ثالثا: طبيعة علم الاجتماع الرياضي

رابعا: أهداف علم الاجتماع الرياضي

خامسا : مجالات علم الاجتماع الرياضي

سادسا: أهم النظريات التي فسرت الظاهرة الرياضية

المحور السادس :علم الاجتماع الرياضي:

تمهيد: منذ فترة العشريناتمن القرن الماضي (20) ظهرت فروع جديدة في علم الاجتماع كانت تهدف إلى دراسة أركان المجتمع دراسة تخصصية تربط بين العناصر التكوينية والوظيفية لهذه الأركان، وحقيقة الوجود الاجتماعي الذي يكتنفها ويمدها بعوامل الفاعلية والحركة والتجدد مثل علم الاجتماع السياسي وعلم الاجتماع التربوي....

وعلم الاجتماع هو العلم الذي يدرس العلاقة الجدلية بين عوامل الوسط الاجتماعي والنهضة العلمية في المجتمع .

أولا: أسباب ظهور وأهمية علم الاجتماع الرياضي: هو فرع من فروع علم الاجتماع العام ظهر في العشرينات من القرن العشرين، واستطاع أن يحوز على استقلاليتهوعلميته المتميزة بعد فشل علم الاجتماع العام في دراسة الأنشطة والمؤسسات والجماعات الرياضية دراسة علمية اجتماعية.

إن علم الاجتماع الرياضي لم يظهر للعيان إلا بعد نمو وانتشار بحوثه ودراساته النظرية والتطبيقية، وتألق أسماء أقطابه وأنصاره ومؤيديه من علماء الاجتماع الرياضي، وتكامل طرقه المنهجية والبحثية وازدياد عدد مصطلحاته الفنية .

انتشار أقسامه الدراسية في جامعاتوأكديميات المجتمعات الراقية وبخاصة المجتمعات الاشتراكية.

لكن استقلاله عن علم الاجتماع العام اعتمد على تثبيت . إلى درجة كبيرة . الحدود العلمية للعلم الجديد.

إن علم الاجتماع الرياضي يتخصص في دراسة عدة مواضيعمنهجيةأهمها:

. علاقة علم الاجتماع الرياضي بالتربية الرياضية من جهة وبعلم الاجتماع العام من جهة أخرى.

. التحليل البنيوي والوظيفي للفرق والتنظيمات الابداعية والمؤسسات البنيوية الاجتماعية.

. الخلفيات الاجتماعية والفئوية لقادةوأبطالب المسيرة الرياضية في المجتمع.

. الظروف المادية والحضارية والاجتماعية للرياضيين المحترفين والهواة.

. طبيعة القيم والأفكار والمواقف التي يحملها المجتمع إزاء الرياضة والرياضيين.

. أثر الأفكار والقيم في ديناميكية أو سلوك الحركة الوطنية.

. المشكلات الحضارية والاجتماعية التي تجابه الرياضيين في المجتمع.

. العوامل التي تؤثر في تشريع نمو وتقدم الحركة الوطنية والعوامل التي تعرقل فاعليتها ونشاطها.(احسان محمد الحسن ، 2007، ص 24.)

ثانيا: ماهية علم الاجتماع الرياضي: إن هناك عددا من التعاريف العلمية لعلم الاجتماع الرياضي أهمها:

1/ التعريف الذي ينص على أن علم الاجتماع الرياضي هو العلم الذي يدرس طبيعة وأسباب نتائج العلاقات الاجتماعية التي تقع بين أعضاء الفرق والجماعات الرياضية.

- أو إنه العلم الذي يدرس التحليل البنيوي والوظيفي للفرق والجماعات الرياضية.

❖ أو إنه العلم الذي يدرس التفاعل الجدلي والعلمي بين الواقع الاجتماعي بما يتضمنه من عوامل اقتصادية واجتماعيةوحضارية وبين الأنشطة والجماعات والمؤسسات الرياضية.(احسان محمد الحسن ، نفس المرجع ، 35.)

والتعريف الذي نركز عليه هنا هو التعريف الذي يدرس العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الفرق والجماعات الرياضية.

إن علم الاجتماع الرياضي هو العلم الذي يدرس طبيعة العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الفرق الرياضية، وتتجسد العلاقة الاجتماعية بالتفاعل أو الاتصال الذي يقع بين أعضاء

الفريق الرياضي، لكن العلاقة الاجتماعية التي تأخذ مكانها في الفرق الرياضية تتضمن ثلاثة أشياء أساسية هي:"

. ضرورة اشغال أعضاء الفرق والتشكيلات الرياضية أدوارا اجتماعية متميزة .

. استعمال مجموعة رموز سلوكية وكلامية وطقوسية من قبل أعضاء الفرق الرياضية.

. قابلية العلاقة الاجتماعية على اشباع حاجات الأفراد الذين يكونونها."(مصطفى محمد ، 2008 ، ص57.)

وهناك أربع أنواع من العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين أعضاء الفرق الرياضية هي:

1/ العلاقات العمودية:وهي العلاقات التي تكون بين الطاقم الاداري (المدرب مثلا) وباقي الاعبين.

2/ العلاقات الأفقية: العلاقات التي تتكون بين أعضاء الفريق

3/ العلاقات الرسمية: هي العلاقات التي تحكمها القوانين واللوائح.

4/ العلاقات الغير رسمية: هي التي تحكمها العلاقات الإنسانية

ثالثا: طبيعة علم الاجتماع الرياضي: يعد علم الاجتماع الرياضي من المواضيع العلمية المهمة التي تهتم بوصف و تحليل الحقائق و الظواهر الاجتماعية التي تقع في المؤسسات و الجماعات الرياضية أثناء فعاليتها اليومية وتفاعلها مع المؤسسات و الجماعات الأخرى.

إن علم الاجتماع الرياضي يشغل مركزا وسطا بين العلوم الصرفية كالرياضيات و الكمياء و الفزياء و علم الأحياء ... "لكن المنزلة العلمية لعلم الاجتماع لا تقف عند صعيد واحد مع تلك التي تميز العلوم الصرفة ، طالما أنه يدرس العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وهم في حالة تعاون أو منافسة رياضية."(احسام محمد الحسن ، مرجع سبق ذكره ، ص 37.)

لايمكن مقارنة المنزلة العلمية لعلم الاجتماع الرياضي مع المنزلة العلمية للآداب و الفنون و الفلسفة. إن علم الاجتماع الرياضي يتميز بدرجة معينة من العلمية و الواقعية ،لكن هذه

الدرجة لا ترقى إلى الدرجات العلمية المتميزة التي وصلتها العلوم الطبيعية ، ومع هذا فإنه يتسم بالكثير من الصفات العلمية الواضحة التي تشترك فيها جميع العلوم ، ومن أهم هذه الصفات هي:

1/ علم الاجتماع الرياضي علم تجريبي

2/ علم الاجتماع الرياضي علم نظري وتطبيقي

3/ علم الاجتماع الرياضي علم غير تقويمي.

رابعا: أهداف علم الاجتماع الرياضي: إن لعلم الاجتماع الرياضي عدة أهداف يريد أن يحققها من خلال مؤسساته البحثية والعلمية، ومن خلال جهود رجاله ومختصيه، وهذه الأهداف يمكن حصرها بالنقاط الجوهرية الآتية:

1/ إجراء المزيد من البحوث والدراسات النظرية والميدانية عن المواضيع التي يهتم بها علم الاجتماع الرياضي والتي لم تبحث بعد من قبل المختصين.

2/ تسخير البحث العلمي الخاص بحقل علم الاجتماع الرياضي في تشخيص ومعالجة أهم المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الرياضيون.

3/ اعتبار الأنشطة الرياضية من أهم أنشطة الفراغ والترويح التي يمارسها الأفراد مع ربط هذه الأنشطة بتطوير الإنسان والمجتمععلى حد سواء في جميع ميادين الحياة وتفرعاتها.

4/ تكوين العلاقات المهنية والعلمية الإيجابية بينه وبين علم الاجتماع العام من جهة، وبينه وبين علم التربية الرياضية من جهة أخرى.

5/ المضي قدما نحو رفع المنزلة العلمية لعلم الاجتماع الرياضي من خلال مشاركته في معالجة المعوقات الاجتماعية والحضارية لحركة التربية الرياضية في المجتمع. ودخوله كمادة علمية في معاهد وكليات التربية الرياضية وأقسام علم الاجتماع في الجامعات.

خامسا: مجالات علم الاجتماع الرياضي: تعتبر الرياضة ظاهرة من ظواهر المجتمع المتميوة ، فهي تملك قوة التأثير داخل النظم الاجتماعية المختلفة لما لها من مجالات متعددة وهي:

ـ العلاقة بين الفرد و ممارسته للنشاط الرياضي.

ـ العلاقة بين الممارسة الرياضية و المستوى الاقتصادي للفرد

ـ مدى تأثير الرياضة في تعديل ميول الأفراد في المجتمع

ـ ديناميكية تطور العلاقات الاجتماعية بين الجماعات الرياضية

ـ الرياضة و الاتصال الاجتماعي بين الممارسين وغير الممارسين للأنشطة الرياضية.(مصطفى السايح محمد ، 2002، ص ،ص 57 ، 58)

سادسا: أهم النظريات التي تفسر الظاهرة الرياضية:هناك الكثير من النظريات التي نشأت داخل المجتمعات ولها أطر عامة و أسس تضعها فيصدارة النظريات التي تثير اهتمام الدارسين و الباحثين في مجال علم الاجتماع الرياضي منها:

النظرية الوظيفية:إن التحليل القائم على جوهر النظرية الوظيفية يؤكد دور الرياضة و أهميتها في حياة الفرد و المجتمع ... نؤكد أن الرياضة وسيلة مهمة في زيادة خبرات التعلم حيث توفر فرصا عالية لتعلم المهارات الاجتماعية التي تمكنه من التعامل الاجتماعي السليم. فبواسطة الرياضة يتعلم الفرد كيفية أداء العمل الشاق ...

نظرية الصراع :تلاقي هذه النظرية معارضة من الكثير من علماء الاجتماع ، إلا أنها تبقى واحدة من النظريات المهمة في هذا المجال ، حيث تشير هذه النظرية إلى أن المجتمع قائم على الرغم من تناقض و تقاطع مصالح و رغبات أفراده ، فهم لا يشكلون وحدة متناسقة و متكافئة من حيث الأهداف و الواجبات و الرغبات ، بل على العكس هناك اختلافات كامنة غير معلنة بينهم فهم لا يملكون السيطرة على حياتهم ... فهم في صراع دائم مع أفراد

المجتمع ... تعد مشاركة الفرد في الرياضة تهربا من معاناة حياته الأخرى لكونها وسيلة للتخفيف من أعباء الحياة... والمعروف أن الممارسة الرياضية تقف أمامها عدة ظروف تحدد الفروق الفردية للأفراد... إلى جانب ذلك تخلق الممارسة الرياضية اتجاهات لدى الأفراد تشجع على التعصب الوطني و القومي من خلال التأكيد على تحقيق الفوز بأي ثمن.

نظرية التفاعل الرمزي: تهتم هذه النظرية بالتفاعل المتبادل الحاصل بين الأفراد داخل مؤسساتهم الاجتماعية ، ويشير الاطار النظري إلى أن الأفراد يتفاعلون فيما بينهم من خلال اللغة و الوسائل الأخرى، ومن أجل أن يصبح الأفراد قادرين على التفاعل مع الآخرين عليهم أن ينمو لغة الحوار و التفاعل بينهم.

تعد الممارسة للأنشطة الرياضية نموذجا للتفاعل الاجتماعي بين الأفراد ، إلا أن الأفراد يختلفون في المعنى و المدلول الناجم عن الممارسة الرياضية ، فقد يرى البعض الرياضة وسيلة لتحقيق الفوز على الآخرين ، بينما يراها آخرون أنها وسيلة لتنمية علاقات و صداقات مع الآخرين. فعلى الرغم من كون الأفراد ينتمون إلى فريق واحد فإنهم يتفاعلون وفقا للفهم الذي يدركونه للرياضة. (مصطفى السايح محمد ، نفس المرجع ، ص،ص 62 ،63، 64، 65.)

المحور السابع: علم الاجتماع المنظمات

تمهيد

أولا: مفهوم علم الاجتماع المنظمات

1 / تعريف المنظمة

2 / تعاريف علم الاجتماع المنظمات

ثانيا: نشأة علم الاجتماع المنظمات

ثالثا: أسباب ظهور علم الاجتماع المنظمات

رابعا: أهداف علم الاجتماع المنظمات

المحور السابع :علم اجتماع المنظمات

تمهيد:

مع منتصف القرن 19بدأت تظهر ملامح المجتمع الحديث وتتشكل نوعية البناءات والنظم الاجتماعية التي تغيرت كثيرا عن طبيعة ما كان موجودا في المجتمع التقليدي، كما جاءت الصناعة كنوع من النشاط الاقتصاديلتغير من ملامح الحياة الاجتماعية بصورة شاملة وتصبح موضوع اهتمام علماء العلوم الاجتماعية عامة وعلماء الاجتماع على جهة الخصوص، وفي نفس الوقت ارتبطت النشأة التطورية في علم الاجتماع وتطوره للتركيز على دراسة المشكلات الاجتماعية الناجمة عن الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي جاءت نتيجة لظهور الصناعة والتحول نحو التصنيع والتحضر والمدينة والتقدم السريع الذي لا تزال تحدثه الصناعة على نوعية البناءات والنظم والعلاقات والمؤسسات الاجتماعية، كما يعكس لنا التراث السوسيولوجي العام وعلم الاجتماع التنظيمي التقليدي على وجه الخصوص، مدى التلازم في تطور كل من النظريات والمناهج وطرق البحث المختلفة التي استخدمت بالفعل من جانب المتخصصين في علم الاجتماع.

قد أجريت بالفعل داخل المؤسسات الصناعية والانتاجية الأخرى، وهو ما ساعد كثيرا في تطور نظريات علم الاجتماع ومناهجه وطرق بحثه وأدوات جمع بياناته وتطور فروعه المختلفة بصورة عامة، وعلى أية حال لقد جاءت اهتماماتها الحالية في هذا البحث لإعادة النظر عموما في ماهية هذا الفرع العام من فروع علم الاجتماع، حتى نجعله في متناول الجميع للتعرف على أحدث ما كتب في التراث السوسيولوجي العالمي والأكاديمي بالنسبة لعلم الاجتماع التنظيمي.

أولا: مفهوم علم إجتماع المنظمات

1- تعريف المنظمة: يمكننا تعريف المنظمة لغة واصطلاحا.

لغة: هي كلمة مشتقة من فعل نظم، ينظم، تنظيما، ومنها لاالتنظيم ومنظمة ويقصد بها ترتيب الأمور ووضعها في صورة منطقية ومعلومة تخدم الهدف المنشود والرغبة المسطرة وكلمة منظمة وتنظيم ترجمة للمصطلح الفرنسي Organisation.

اصطلاحا: رغم التنوع في طبيعة المنظمات التي تتعامل معها من حيث (الهدف، الملكية، الحجم، وطبيعة النواتج وطبيعة ادراكها...)، توجد خصائص وسمات عامة يمكن استخلاصها في وصف وتعريف المنظمة فهناك تعاريف نذكر منها:

***تعريف برنارد:**يعرلافها بأنها نشاطات تعاونية، واعية أو قوة نكونة من شخصية أو أكثر.

***تعريف إميتايافربونتي:** بأنها وحدات اجتماعية أو مجموعات انسانية بهدف تحقيق أهداف معينة.

***تعريف شيسين:** على أنها نسق عقلاني لنشاط يقوم به عدد من الأشخاص لتحقيق أهداف مشتركة ومحددة بواسطة نظام لتقسيم العمل وهيكلة السلطة.(أحمد رشوان ، 2004، ص25.)

2/ تعاريف علم اجتماع المنظمات:

أ /**تسميات هذا العلم:** له عدة تسميات أطلق عليه على حسب المجال الذي يتواجد به هذا العلم ومن بين هذه التسميات التي تطلق عليه:

- علم اجتماع المنظمات.
- علم المؤسسات الاجتماعية.
- علم الجمعيات الأهلية.

ب /تعريفه: هناك العديد من التعريفات الخاصة بالمؤسسة الاجتماعية (المنظمة الاجتماعية) وهناك من التعريفات ما يركز على البناء والبعض الآخر على العنصر البشري، ونوع ثالث من التعريفات يركز على عملية الاتصال والتفاعل.

تعتبر المؤسسة مجال كبير للتفاعل الاجتماعي وأنها تعتمد على الأسلوب العلمي في الدراسة والتخطيط والتطوير والمقابلة والتنمية للمشروعات وهذا من أجل تحقيق المنشود، من وراء انشاءها كما أن عناصرها الأساسية الإنسان، الخبرات، المهارات، التمويل، وإن سر نجاحها هي القيادة الحكيمة والأمانة والإخلاص.

وتعرف المؤسسة الاجتماعية:" بأنها وحدات أنشأت من إحياء المجتمع المحلي تهدف إلى الربح وتسعى إلى تنمية الموارد البشرية والبيئة والارتقاء بالمجتمع ويدرس هذا العلم كل ما يحيط بها."(أحمد صقر عاشور ، دون سنة ، ص 26.)

ثانيا: نشأة علم اجتماع المنظمات:

ينطوي وجود المجتمع على وجود نوع من التنظيم سواء كان في المجتمعات القديمة مثل: مصر، الرومان، الصين أو المجتمعات الحديثة، ففي المجتمعات القديمة، أحدثت تنظيمات الأسرة تحولات كبيرة لطبيعة الحياة الاجتماعية والأنشطة الاقتصادية الخاصة بالحيوانات واحتراف الصيد للمرة الأولى في تاريخ البشرية.

حاول الانسان منذ القدم الاهتداء إلى الشروط الضرورية للإجتماع، وتكوين مجتمع مستقل وإقامة حضارة، وكان من بين هذه الشروط إكتشاف الأسس والقواعد التي تنظم الجماعة الانسانية حتى تحقق أهدافها.

عرفت مصر الفرعونية التنظيمات البيروقراطية المعقدة، والتي أحدثت تحولات كبيرة في طبيعة الحياة الاجتماعية، كما ساعدت هذه التنظيمات البيروقراطية الملوك على بناء وإنشاء معظم الانجازات البشرية وهي الأهرامات.

أما في مصر القديمة شغلت العمالة الحرفية عددا من الوظائف داخل التنظيم البيروقراطي حيث أنشأت جهاز ضخم بيروقراطي يهدف إلى تنظيم جباية الضرائب.

وأقام الرومان تنظيمات تجارية معقدة حققت الأهداف التي كانوا ينشدونها وكشفت الوثائق أن أكثر المجتمعات استقرارا هي تلك التي تتصف بأعلى تنظيم بيروقراطي.

وفي الصين القديمة ساعدت التنظيمات الصينية في نشر حضارتها وتنظيم وسائل الري وبناء السدود، كما أن السور العظيم الذي شيده الصينيون يشهد أنهم أقاموا تنظيمات محكمة مكنتهم من بناء هذا السور العظيم.

وفي المجتمعات الحديثة لم تتلاءم طبيعة التنظيمات القديمة مع ظهور العصر الصناعي الحديث، وأصبحت التنظيمات سمة مميزة تغطي جوانب الحياة اليومية ونشاطاتها حتى يتخيل إلى المتتبع لهذا الموضوع أن هذا العصر هو عصر التنظيمات والمنظمات.

لقد شهد هذا العصر تحولات اجتماعية وثقافية واقتصادية وطبيعة المناخ لنمو التنظيمات وازدهارها، ويرجعالفضل في ظهور هذا العلم والذي هو فرع من فروع علم الاجتماع إلى ماكس فيبر (1864-1920) عندما أشار إلى البيروقراطية والسلطة التي بدأت تأخذ مكانتها في ألمانيا واعتبر التنظيم البيروقراطي هو شكل من أشكال التنظيم بحسث يتصف بالعمومية.(أحمد رشوان ، مرجع سبق ذكره ، ص ، ص 35 ، 36.)

ثالثا: أسباب ظهور علم اجتماع التنظيمات:

مع التطور الذي حدث في هذا العصر ظهرت الحاجة إلى ظهور فرع من فروع علم الاجتماع يهتم بموضوع التنظيم إلى الأسباب التالية:

1-النمو التنظيمي: فقد اتسع مجال النمو التنظيمي في المجتمع وشمل كافة مجالات الحياة والعمل ابتداءا من الأسرة والمعهد والمصنع والمستشفى والسجن وغيرها من وحدات اجتماعية وقد حدث ذلك بفعل مجموعة من التغيرات البنائية والثقافية التي شهدتها المجتمعات الحديثة، فقد أدى التباين الشديد في مظاهر الحياة الاجتماعية وتعقدها وتشعبها

إلى إقامة تنظيمات تواجه الظروف المتغيرة والوظائف الجديدة والنشاطات المستخدمة وتطلب ذلك قيام فرع من فروع علم الاجتماع بهذا الدور.

2- دور التنظيم: الدور والاسهام في ترتيب وتوجيه حياة الانسان فما أن يولد الانسان تتولاه تنظيمات متباينة بتوجيهه ورعايته، فهو عندما يولد يجد التنظيم الأسري قد استعد لخدمته ثم تتولى تنظيمات مثل المدرسة، المعهد، الكلية عملية تنشئة تربوية وتعليمية، وما أن يتخرج من إحداها إلا ويجد أنه من الواجب عليه أن يخدم في إحدى وحدات الجيش، وهي إحدى التنظيمات، وقبل ذلك أو بعده يجد إحدى المنظمات العمل، وقد وفرت له فرص المشاركة في جهود واحد منها، وفي المرض يلجأ إلى المستشفى، وإذا اجتمع إلى قضاء وقت فراغ ممتع فإنه يلجأ إلى النادي، وإذا خالف القوانين قد يدخل مدة إلى السجن، وهكذا ساهم التنظيم في ظهور العلم.

3- مشكلات التنظيم: قد يجد الانسان صعوبة في التكيف والتوفيق بين أهداف التنظيم ومتطلبات البيئة، مما يتطلب توجيه العناية بهذ المشكلات والبحث عن حل لها، مما ألقى المسؤولية على علم الاجتماع ليسهم في التوصل إلى حل لهذه المشكلات.

4- التغير التنظيمي: ويعني اختلاف حجم التنظيم وتباين نباته عبر الزمن واستبدال أهدافه ووظائفه مع الوقت، فقد يتغير حجم المشاركين في التنظيم، وتباين خصائصهم المهنية ومستويات آدائهم، وقد يختلف بناء التنظيم حتى تتغير السلطة والقواعد القانونية وتتحسن التكنولوجيا وتتباين أساليب الاتصال، وتتنوع التخصصات، وهذه الدراسات أو التغيرات أسهمت في ضرورة وجود دراسة تعني بالتنظيم وتتخصص في ميادينه.

5- التسمية التنظيمية: هي تلك التغيرات المقصودة والتي يخطط لها بهدف إحلال وضع تنظيمي محل غيره، والتغلب على مشكلات بعينها، ويتمثل ذلك في عمليات التنمية التنظيمية التي قصد بها تغيير نظام الملكية في مصر مع بداية 60 من خلال قرارات التنظيم.

6 عجز الأفكار السائدة والتصورات: عن تحليل وتفسير مجموعة الظواهر التنظيمية الجديدة، ومن ثم الاستعانة بمصطلحات جديدة وتصورات في فهم هذه الظواهر التنظيمية فقد ظهرت مفهومات السلوك التنظيمي، والموارد التنظيمية والتحليل السيسيولوجي للتنظيمات، مما قد يفيد في إدراك هذه الظواهر التنظيمية الجديدة.(أحمد صقر عاشور ، مرجع سبق ذكره ، ص،ص 51، 52)

رابعا: أهداف علم اجتماع التنظيمات:

1- الوقوف على مدى ملائمة التنظيمات بنائيا ووظيفيا مع طبيعة وظروف البيئة المحيطة بها، ودور التنظيمات في تحقيق تكامل المجتمع وفي عبارة أخرى الوقوف على مدى التكامل والتباين بين التنظيمات المختلفة في المجتمع تحقيقا للتباين من أجل عدم البناء الاجتماعي ككل.

2- محاولة الوقوف على أثر التنظيمات على اتجاهات وحاجات الأفراد ودورها في السلوكيات في المحاولة للوصول إلى أعلى درجة من الانجاز وأعلى مستوى من الأداء.

3- إدراك ما يدور داخل التنظيمات من تفاعلات وعمليات اجتماعية بهدف التعرف على مدى تماسك الجماعات داخل التنظيمات ونوعية العلاقات السائدة بين الجماعات واكتشاف عوامل تكوين الجماعات غير الرسمية.

4- معرفة العوامل التي تؤدي إلى حدوث مشكلات اجتماعية وفردية مثل: انخفاض الإنتاجية أو الانقطاع عن العمل أو التمارض أو زيادة معدلات دوران العمل، أو الصراعات داخل المنظمة.

5- تبيان العلاقة والتأثيرات المتبادلة بين المتغيرات الادارية (السلطة، الاتصال، تقسيم العمل، اتخاذ القرارات) داخل المنظمة.

6- الوقوف على العلاقة التأثيرية المتبادلة بين الآلية المستخدمة والمتغيرات الاجتماعية داخل المنظمة.

قائمة مراجع السداسي الرابع:

1. قباري محمد اسماعيل: علم الاجتماع الثقافي ومشكلات الشخصية في البناء الاجتماعي، منشأة المعارف، 1982.

2. محمد بيومي: علم الاجتماع الثقافي،دار المعرفة الجامعية ، 2002

3. عبد الحميد محمود سعد: دراسات في علم الاجتماع الثقافي (التغير والحضارة)، القاهرة، مكتبة الشرق، 1980.

4. غريب السيد أحمد: علم الاجتماع الريفي، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1998.

5. محمد عبد القادر، علم الاجتماع الريفي المعاصر، منشأة المعارف، ط1 ، 1998.

6. عبد العالي السيد: علم الاجتماع السكان، دار المعرفة الجامعية، 1999.

7. علي حلبي: علم الاجتماع السكان، دار المعرفة الجامعية، 1987.

8.أحمد سليمان أبوزيد، علم الاجتماع السياسي، دار المعرفة الجامعية، 2003.

9.عبد الله محمد عبد الرحمان: علم الاجتماع السياسي،،دار النهضة العربية، ط1، 1999.

10. اسماعيل علي سعد: أسس علم الاجتماع السياسي، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2000.

11. سامية جابر: علم الاجتماع القانون، دار المعرفة الجامعية، 2009.

12. السيد على شتا: علم الاجتماع الجنائي، المكتبة المصرية، 2000.

13. أكرم نشأت ابراهيم: علم الاجتماع الجنائي، بغداد، الدار الجامعية، 1998.

14. مصطفى محمد: علم الاجتماع الرياضي، مصر، دار الوفاء، 2008.

15. إحسان محمد الحسن: علم الاجتماع الرياضي، دار وائل للنشر والتوزيع، 2007.

16. مصطفى السايح محمد : علم الاجتماع الرياضي ،الطبعة 1 ، مكتبة و مطبعة الاشعاع الفنية، 2002

17. أحمد رشوان: علم الاجتماع التنظيم، مؤسسة شباب الجامعة، 2004.

18. أحمد صقر عاشور: السلوك الإنساني في المنظيمات، دار المعرفة الجامعية، دون ذكر السنة.

مقدمة أ

السداسي الثالث

المحور الأول: علم الاجتماع التربوي 05
تمهيد 06
أولا: تعريف علم الاجتماع التربوي 06
ثانيا: نشأة علم الاجتماع التربوي 07
ثالثا: خصائص علم الاجتماع التربوي 08
رابعا: خصائص علم الاجتماع التربوي 09
خامسا: ميادين وأهداف علم الاجتماع التربوي 10
1/ ميادينه 10
2/ أهدافه 11
سادسا: مشكلات علم الاجتماع التربو 11
سابعا: وظيفة علم الاجتماع التربوي 12
المحور الثاني: علم الاجتماع الحضري 13
تمهيد 14
أولا: مفهوم علم الاجتماع الحضري 14
ثانيا: بعض المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع الحضري 15
1/ مفهوم التحضر 15
2/ مفهوم المدينة 16
ثالثا: الاتجاهات النظرية في علم الاجتماع الحضري 16
رابعا: المدارس الكلاسيكية في الدراسات الحضرية 18
1/ المدراس الألمانية 19
2/ مدرسة شيكاغو الأمريكية 20
خامسا: نظريات علم الاجتماع الحضري 21
1/ نظرية الدوائر المركزية 21
2/ نظرية القطاع 22
3/ نظرية النويات المتعددة 23

المحور الثالث: علم الاجتماع الصناعي	25
تمهيد	26
أولا: تعاريف علم الاجتماع الصناعي	26
ثانيا: أسباب ظهور علم الاجتماع	27
ثالثا: البيئة العلمية لظهور علم الاجتماع الصناعي	27
رابعا: مجالات علم الاجتماع الصناعي	29
أ/ المجالات الكلاسيكية	29
ب/ المجالات الحديثة	29
خامسا: أهداف علم الاجتماع الصناعي	30
سادسا: علاقة علم الاجتماع الصناعي بالعلوم الأخرى	30
المحور الرابع: علم الاجتماع الديني	32
تمهيد	33
أولا: تحديد مفهوم الدين	33
1/ من الناحية اللغوية	33
2/ من الناحية الاصطلاحية	33
أ/ في الغرب	33
ب/ عند العرب	33
ثانيا: ظروف استقلالية علم الاجتماع الديني	35
ثالثا: المكانة العلمية علم الاجتماع الديني	35
رابعا: عوامل ظهور علم الاجتماع الديني	36
خامسا: أهم تعاريف علم الاجتماع الديني	37
سادسا: ميادين وأهداف علم الاجتماع الديني	38
1/ ميادين علم الاجتماع الديني	38
2/ أهداف علم الاجتماع الديني	39
سابعا: علاقة علم الاجتماع الديني بالعلوم الاجتماعية الأخرى	39
ثامنا: مشكلات علم الاجتماع الديني	41
المحور الخامس: علم الاجتماع العائلي	42
تمهيد	43
أولا: تعريف علم الاجتماع العائلي	43
ثانيا: نشأة علم الاجتماع العائلي وتطوره	44

ثالثا: المكانة العلمية لعلم الاجتماع العائلي 45
رابعا: خصائص و أهداف علم الاجتماع العائلي 46
خامسا: مجالات علم الاجتماع العائلي 49
سادسا: مناهج ومشكلات علم الاجتماع العائلي 50
سابعا: مشكلات علم اجتماع العائلة 54
المحور السادس: علم الاجتماع العمل 58
تمهيد 59
أولا: أسباب ظهور علم الاجتماع العمل 59
ثانيا: تعريف علم الاجتماع العمل 60
ثالثا: موضوعات علم الاجتماع العمل 61
رابعا: أسس تصنيف تسميات علم الاجتماع العمل 61
خامسا: التنظيم الاجتماعي للعمل 66
سادسا: العلاقات داخل التنظيم الاجتماعي للعمل 67
1/ العلاقات الانتاجية التقنية 67
2/ العلاقات الانتاجية الاقتصادية 67
المحور السابع: علم الاجتماع العسكري 69
تمهيد 70
أولا: العوامل الممهدة لظهور علم الاجتماع العسكري 70
ثانيا: أهمية علم الاجتماع العسكري 71
ثالثا: تعريف علم الاجتماع العسكري 71
رابعا: طبيعة علم الاجتماع العسكري 72
خامسا: وظائف و ميادينعلم الاجتماع العسكري 73
سادسا: علاقة علم الاجتماع العسكري بعلم الاجتماع 75
سابعا: موقف القوات المسلحة من الدراسات السوسيولوجية 77
قائمة مراجع السداسي الثالث 78

السداسي الرابع

المحور الأول: علم الاجتماع الثقافي 81
تمهيد 82
أولا: تعريف الثقافة 82
ثانيا: بعض المفاهيم ذات الصلة بالثقافة 83

ثالثا: الخصائص الأساسية للثقافة 84
رابعا: تعريف علم الاجتماع الثقافي 86
خامسا: موضوع علم الاجتماع الثقافي 87
سادسا: مدارس علم الاجتماع الثقافي 87
1 / الايكولوجية الثقافية 87
2 / المرفولوجية الاجتماعية 88
المحور الثاني: علم الاجتماع الريفي 89
تمهيد 90
أولا: مفهوم علم الاجتماع الريفي 90
ثانيا: نشأة و تطورعلم الاجتماع الريفي 90
1 / الفكر الفلسفي التاريخي 91
2 / تطور العلوم الاجتماعية في القرن 19 91
3 / ظهور مجتمعات العالم الثالث 92
ثالثا: موضوعات علم الاجتماع الريفي 93
رابعا: بعض المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع الريفي 94
خامسا: منهج علم الاجتماع الريفي 97
سادسا: نظريات علم الاجتماع الريفي 97
1 / النظرية التطورية 98
2 / النظرية الوظيفية 100
3 / النظرية الثقافية 102
4 / النظرية الاقتصادية 103
سابعا: مجالات علم الاجتماع الريفي 105
المحور الثالث: علم الاجتماع السكان 107
تمهيد 108
أولا: تعريف علم الاجتماع السكان 108
ثانيا: الدراسات الأولى لعلم الاجتماع السكان 108
1 / الفكر السكاني القديم 109
2 / نمو الديموغرافيا والدراسات السكانية 109
ثالثا: بعض المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع السكان 110
رابعا: علم الاجتماع السكان بين الديموغرافيا والدراسات السكانية 111

خامسا: مجالات اهتمام علم الاجتماع السكان 112
المحو الرابع: علم الاجتماع السياسي 117
تمهيد 118
أولا: نشأة و تعريف علم الاجتماع السياسي 119
ثانيا: تعريف السياسة 119
ثالثا: الفرق بين علم الاجتماع السياسي وعلم السياسة 120
رابعا: مجالات علم الاجتماع السياسي 120
خامسا: أهم النظريات المفسرة للظاهرة السياسية 121
المحور الخامس: علم الاجتماع الجنائي 124
تمهيد 125
أولا: أسباب ظهور وتطور علم الاجتماع الجنائي 125
ثانيا: موضوع علم الاجتماع الجنائي 126
ثالثا: تعريف علم الاجتماع الجنائي 128
رابعا: مجالات علم الاجتماع الجنائي 129
خامسا: بعض المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع الجنائي 130
سادسا: النظريات الاجتماعية الأساسية للجريمة 135
المحور السادس: علم الاجتماع الرياضي 137
تمهيد 138
أولا: أسباب ظهور وأهمية علم الاجتماع الرياضي 138
ثانيا: ماهية علم الاجتماع الرياضي 139
ثالثا: طبيعة علم الاجتماع الرياضي 140
رابعا: أهداف علم الاجتماع الرياضي 141
خامسا: مجالات علم الاجتماع الرياضي 142
سادسا: أهم النظريات التي فسرت الظاهرة الرياضية 142
المحور السابع: علم الاجتماع المنظمات 144
تمهيد 145
أولا: مفهوم علم الاجتماع المنظمات 146
1 / تعريف المنظمة 146
2 / تعاريف علم الاجتماع المنظمات 146
ثانيا: نشأة علم الاجتماع المنظمات 147

ثالثا: أسباب ظهور علم الاجتماع المنظمات 148
رابعا: أهداف علم الاجتماع المنظمات 150
قائمة مراجع السداسي الرابع 151